

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر- الوادي



قسم: العلوم الانسانية

كلية العلوم الاجتماعية والانسانية

القائد العيد بوسعيد ودوره النضالي في الثورة التحريرية

[1913-1992م]

مذكرة مكملة تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر
في التاريخ تخصص: تاريخ المغرب العربي المعاصر

إشراف الأستاذ

-د. محمد حناي

إعداد الطالبين:

-شهرزاد صوفة

- عبد الرزاق بلمسعود

لجنة المناقشة

المؤسسة الأصلية	الصفة	الرتبة	الاستاذ
جامعة الشهيد حمه لخضر- الوادي	رئيسا	أستاذ التعليم العالي	ثامر عبد الرؤوف
جامعة الشهيد حمه لخضر- الوادي	مشرفا ومقررا	أستاذ محاضر-أ-	محمد حناي
جامعة الشهيد حمه لخضر- الوادي	مناقشا	أستاذ محاضر-أ-	فاتح الباهي

السنة الجامعية: 1443-1444هـ/2021-2022م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال الله تعالى:

﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا
مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَّنْ
قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَّنْ يَنْتَظِرُ
وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾

﴿سورة الأحزاب: الآية. 23.﴾

الإهداء

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وترفع الدرجات، فאלله الشكر والثناء الحسن

وها هي أيامي سارت نحو المجد وأنا أزين لوحتي بأجمل لحظات العمر

أقف بفخر وأهذي ثمرة جهدي: إلى شمعتي وقرة عيني....أمي الغالية: خيرة

إلى سندي... أبي العزيز إبراهيم

إلى مشعل نجاحاتي إخوتي وأخواتي: سعاد، لعيد، ببكر، لمياء، سلسبيل.

إلى الدكتور: محمد حناي

إلى شموع عائلتنا: عبد الصبور* مصعب* آلاء الرحمان* إبراهيم.

إلى صديقاتي: عزة بوخزة، عبير صحراوي، إلهام، كوثر، كنزة، سعاد، حنان، فاطمة

حنين شمس اليقين.....

شهرزاد

الإهداء

إلى من أفضله على نفسي والذي ضحى من اجلي ولم يدخر جهدا في سبيل تعليمي و
إسعادي "أبي الغالي محمد صغير"

إلى من وضع المولى سبحانه و تعالى الجنة تحت قدميها و قرها في كتابه المعصوم
من الخطأ "أمي العزيزة"

إلى من اقتديت بشخصيته طيلة حياتي الجامعية و اعتمدت عليه طيلة مراحل انجاز هذه
المذكرة و كان خير قدو و أفضل مشرفا "دكتور محمد حناي"

إلى من أكن لهم كل التقدير و الاحترام أساتذتي الأعزاء "سليمان بن محمد حكوم
_بوسعيد عبدالقادر _بوسعيد محمد _لزهارى عباز"

إلى من شاركاني الصهر و التعب وكاننا أقوى سند في إتمام هذه المذكرة أختاي حنان و
سناء بلمسعود

عبد الرزاق

شكر وعرفان

أولا الشكر لله تعالى على فضله وإحسانه، لما أزجله لنا من توفيق وإعانة لإنجاز هذا العمل العلمي المتواضع.

وثانيا إذا كان لابد من الاعتراف بدي الفضل فإننا نعرب عن شكرنا وامتناننا لأستاذ الفاضل الدكتور: محمد حناي أطال الله في عمره، الذي تابع خطوات هذا العمل وأمدانا بتوجيهاته ونصائحه العلمية السديدة.

ومن باب أن من لم يشكر الناس لم يشكر الله، فإنه لا يسعنا إلا أن نتوجه بأسمى آيات الشكر والعرفان إلى كل من تفضل بتقديم النصح والارشاد وأمدانا بالوثائق والمصادر التي ساهمة في إثراء وتوثيق هذا العمل، ونخص بالذكر كل من السادة الأساتذة والدكاترة الأجلاء: الباحث سليمان حكوم، الدكتور لخضر عواريب، الحاج قدور بن منصور، دومي عبد الرحمان (رئيس مصلحة الأرشفة لولاية ورقلة)، الأستاذ علي غريسي (المسؤول عن أرشفة الزاوية التجانية بتماسين).

والشكر موصول للسادة الأساتذة والدكاترة الاجلاء أعضاء اللجنة العلمية وأعضاء المناقشة، الذين سيأخذون من وقتهم لقراءة هذا العمل وإفادته من خبرتهم بالتصويب والتعديل، فلهم خالص الشكر وأرفع آيات التقدير والاحترام.

ملخص الدراسة :

يعد القايد العيد من ابرز الشخصيات في الجنوب الجزائري بصفة عامة و منطقة ورقلة بصفة خاصة ، حيث كرس حياته في خدمة المجتمع و الدين و الوطن خاصة إبان الحقبة الاستعمارية ، أين وقف بحزم ضد السياسة الاستعمارية الهادفة إلى تجهيل و تفكير و تنصير و طمس هوية الشعب الجزائري ، و ساهمة في إفشالها من خلال زرع الأفكار و المبادئ النابعة من أصالة المجتمع الجزائري و من الدين الإسلامي . كما وقف ضد مشاريعها الهادفة إلى تفكيك و تقسيم وحدة التراب الوطني ، من خلال دعمه لنشاط الثوري بالمنطقة ، أين لعب دورا محوريا في العديد من المحطات إبان الثورة الجزائرية خاصة في قضية فصل الصحراء و التمويل بالسلاح و المال للعديد من جبهات القتال ، و بعد الاستقلال واصل مسيرته النضالية ، لكن هذه المر ضد التخوين و المؤامرات و الأطماع الشخصية .

و على الرغم من شخصيته و الدور الذي لعبه في المجتمع إبان الحقبة الاستعمارية و حتى بعد الاستقلال ، إلا انه لم ينل حقه من الاهتمام و الدراسة التاريخية ، لذلك سنحاول من خلال هذا البحث تسليط الضوء على حيات القايد العيد و نضاله السياسي و الثوري طيلة الفترة الممتدة من 1913 الى 1962 .

الكلمات المفتاحية : القايد العيد _ دعمه لثورة بالمال و السلاح _ فصله لقضية فصل الصحراء .

Study Summary

El_Qaid El_Eid is considered one of the most prominent figures in the Algerian south in general and the ouargla region in particular, where he devoted his life to serving society, religion and the homeland, especially during the Colonial era Christianization and obliteration of the identity of the Algerian people. and contributed to its failure by planting ideas and principles affiliated with the authenticity of Algerian society and the Islamic region. In many situations during the Algerian revolution, especially in the issue of separating the desert and financing with weapons and money for many fronts. After independence he continued his struggle, but this time is against treachery, destruction and personal ambitions.

Despite his personality and the role he played in society during the Colonial era and even after independence, he did not receive his right of attention and historical study. So, we will try through this research to shed light on the life of Al_Qaid El_Eid and his political and revolutionary struggle throughout the period extending from 1913 to 1962.

Key words: EL-Qaid El Eid– supported revolution with money and weapons – His position on the issue of separating the desert.

قائمة المختصرات الواردة في البحث

المعنى	الرمز
مجلد	مج
جزء	ج
طبعة	ط
مخطوط	مخ
حركة انتصار الحريات الديمقراطية	ح. إ. ال. ذ
جمع	جم
تحقيق	تح
تقديم	تق
جيش التحرير الوطني	ج ت و
ترجمة	تر
عدد	ع
صفحة	ص
دون سنة نشر	د. س. ن
page	P

مَقَامَاتُ

إن المنتبع لتاريخ منطقة ورقلة ،خلال الفترة المعاصرة يلاحظ جدية الاهتمام الفرنسي بالمنطقة ،خاصة بعد سقوط مدينة قسنطينة والقضاء على مقاومة أحمد باي ،وهذا ما لاحظناه في كتابات العديد من الرحالة والضباط الفرنسيين أمثال "دوماس ،فلاتريس ،تروملي وغيرهم من الرحالة والمستكشفين " ، اللذين حثوا على ضرورة احتلال منطقة ورقلة وضمها للنفوذ الفرنسي، نظرا لأهمية موقعها الاستراتيجي ،الذي سيمكن القادة والساسة الفرنسيين عند احتلالها من تحقيق أهدافهم والمتمثلة في التوغل نحو أعماق الصحراء ليكتمل بذلك المشروع الاستعماري بالجزائر .

و بالرغم من اندلاع العديد من الثورات الشعبية في المنطقة بقيادة "الشريف محمد بن عبد الله " و"بوشوشة " إلا أنها تمكنت من احتلالها نهائيا في 17جانفي 1872.

و كنتيجة لهذا أصبحت المنطقة تحت سلطة الإدارة الفرنسية ، تسير تحت نظام الحكم العسكري ، أين تجلت سياستها التعسفية ساعية من وراء ذلك إلى تحطيم الشخصية الوطنية ومحو المعالم القومية الإسلامية فيها ، وعلى اثر هذا أصبح المجتمع الورقلي في وضع يتسم بالفقر والجهل والحرمان، ناهيك عن محاولات الحكومة الفرنسية تفكيك الوحدة الوطنية للشعب الجزائري ، خاصة وأن مناوراتها الرامية لتقسيم التراب الجزائري معظمها احتضنتها منطقة ورقلة ،في إطار سياسية فصل الصحراء ، ليصبح المجتمع الورقلي في هذه الفترة جزء من حسابات الحكومة الفرنسية التي تسعى إلى استمالته من خلال جملة من السياسات الاغرائية ، وفي نفس الوقت ورقة ضغط بالنسبة لجبهة وجيش التحرير الوطني .

وعليه أصبحت منطقة ورقلة من بين المناطق الخالدة في سجل الثورة التحريرية، فقد أثرت صفحاتها بالبطولات والتضحيات الجسام في سبيل التحرر والانعقاد، فكان تاريخها حافلا بالأحداث والتفاعلات لرجال صنعوا المجد ورسموا معالم النضال ،ولعل من بين أهم هذه الشخصيات الوطنية القائد العبد الذي سلطنا عليه الضوء من خلال دراستنا هذه التي تحمل عنوان "القائد العبد بوسعيد ودوره الجهادي في الثورة التحريرية[1913-1962م]، محاولين بذلك تتبع مآثر شخصيته ومسيرته الثورية والمساهمة في اعطاء صورة متكاملة عن نضاله

بمنطقة ورقلة والاطلاع على الأحداث والحقائق التاريخية بتلك الحقبة الزمنية، ولتعمق أكثر في دراسة جهود هذه الشخصية نطرح الإشكالية التالية:

فيما يتمثل دور القائد العيد بوسعيد في الكفاح السياسي والثوري بمنطقة ورقلة في الفترة الممتدة من 1962 إلى 1965 ؟

ويندرج ضمن هذه الإشكالية الرئيسية عدت تساؤلات فرعية منها :

- من هو القائد العيد بوسعيد ؟

- ما هي أهم نشاطاته أثناء توليه القيادة [1945 . 1954] وما هي أهم مواقفه السياسية للحفاظ على الوحدة الترابية؟

ويندرج الإطار الزمني لحدود هذه الدراسة في الفترة الممتدة من 1945 إلى 1992، حيث تمثل سنة 1945 بداية مشواره السياسي انطلاقا من توليه القيادة وصولا إلى تاريخ وفاته سنة 1992، أما الإطار المكاني فينحصر بمنطقة ورقلة.

وبالنسبة لأسباب ودواعي اختيارنا لهذا الموضوع فيمكن أن نخصه لأسباب ذاتية وأخرى موضوعية وعلى النحو التالي:

أولا: الأسباب الذاتية:

- رغبتنا في دراسة التاريخ المحلي وتسليط الضوء على شخصية القائد العيد وتتبع مآثره النضالية السياسية والثورية.

- السعي لكشف الحقائق حول هذه الشخصية و إعطائها حقها من الدراسة التاريخية.

- الرد على بعض الآراء التي طعنت في حق هذه الشخصية وقدمت أحكاما واهية تتحكم فيها عقد العنصرية والتضليل التاريخي.

ثانيا: الأسباب الموضوعية

- حداثة الموضوع وخصوبته.

- محاولة تقديم معطيات تاريخية جديدة يمكن أن تكون سببا في إزالة بعض الغموض.

- ندرة الكتابات التاريخية الموثقة لشخصية القايد العيد بوسعيد.

- محاولة دعم المكتبة التاريخية الجامعية ومكتبة المنطقة من خلال هذه الدراسة.

- محاولة جعل هذا البحث كمادة خصبة للانطلاق منه و يكون بداية لدراسات مستقبلية.

ولهذه الدراسة أهداف سعينا من خلالها الكشف عن قيمة هذه الشخصية وإزالة الغبار عنها وإبراز النشاط السياسي والثوري للقايد العيد بوسعيد ،و تكون كدليل أكاديمي ممنهج لكل من لديه شكوك في وطنيته وتضحياته البطولية وشخصيته القيادية ونبين قيمة أعماله التي قدمها من أجل الجزائر المستقلة.

أما بالنسبة للمنهج الذي اعتمدنا عليه في دراسة هذا الموضوع فهو المنهج التاريخي التحليلي ،لأنه الأنسب لإتمام هذه الدراسة كون أن هذا البحث حول هذه الشخصية الأولى من نوعها ،فأصبح إلزاما علينا أن نعتمد على رواية الشفوية بالدرجة الأولى ومحاولة تحليلها واستنتاجها وضربها بالمصادر والمراجع المتعلقة بالمنطقة لنتمكن من إعطاء الصورة اللازمة حول هذه الشخصية .

وفيما يخص المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها ،ففي حقيقة الأمر أن طبيعة الموضوع أجبرتنا على أن نستوفي مجموعة متنوعة من الأوعية الفكرية ،بداية من موسوعات خاصة المتعلقة بالأنساب وأصول القبائل العربية حتى تتسنى لنا معرفة أصل الشخصية التي نحن بصدد دراستها ،وفي هذا المجال اعتمدنا على "موسوعة القبائل العربية" للباحث "إسماعيل العربي ". بالإضافة إلى اطلاعنا على مجموعة من المصادر مثل "كتابات تروملي" التي كانت تحت "عنوان الفرنسيون في الصحراء"، وكتاب الصحراء الجزائرية لصاحبه "دوماس"، هذان الكتابان اعتمدنا عليهما في استدراك بدايات الاهتمام الفرنسي بالمنطقة وبدايات الاحتلال، وأيضا كتاب غصن البان في تاريخ ورجلان للمؤلف "بابا حمو

أعزام"، الذي يعتبر أهم مصدر أرخ عن تاريخ المنطقة كون أن مؤلفه عايش العديد من الأحداث وانتهى من تأليفه في مطلع ثلاثينات القرن الماضي .

كما لا ننسى دور المخطوطات التي ساهمة وبشكل كبير في غثاء هذه الدراسة، فقد تسنى لنا الاطلاع على مخطوطان للباحث "سليمان بن محمد حكوم"، الذي قدمه لنا وكان بعنوان تاريخ ما أهمله تاريخ الجزائر _ الصحراء الأزل والأبد فمن خلالهما توصلنا لمعطيات تاريخية جد قيمة، خاصة فيما يتعلق باحتلال المنطقة و السياسة التي اتبعتها الحكومة الفرنسية .

وفيما يتعلق بالمراجع ، فأنها عديدة أهمها كتابات دكتور "رضوان شافو" الذي ألف العديد من الكتب عن تاريخ المنطقة، وكذا كتاب عبد الحميد نجاح " منطقة ورقلة ونقرت وضواحيها من مقاومة الاحتلال إلى الاستقلال "و "قاموس الشهيدة لولاية ورقلة" للمؤلف جمال الدين ميعادي ونخبة من المؤلفين.

وفيما يخص الدراسات السابقة ففي حقيقة الأمر أن هذا الموضوع الذي اخترناه نعتبر أول من طرق بابه فلم تصادفنا أي من الكتب أو المذكرات تحمل هذا الموضوع باستثناء بعض الكتابات التي تطرقت لهذا الموضوع بسطحية مثل " أطروحة الدكتوراه للدكتور حناي محمد " تحت موضوع :الوقف الإسلامي بالجزائر ومساهمته في دعم الحركة الوطنية والثورة التحريرية زاوية تماسين التجانية نموذجا (1830_1962م) ، بالإضافة إلى بعض المحاضرات التي تناولت جزئيات بسيطة من حياة القايد العيد مثل المحاضرة التي قدمها الأستاذ " لخضر عواريب " بعنوان :نبذة عن حياة القايد العيد ،و أيضا محاضرة الباحث "سليمان حكوم" التي تحمل نفس العنوان .

وقد تلقينا صعوبات في انجاز هذه المذكرة من بينها: استهلاك وقت كبير في جمع المادة العلمية التي تمكنا من إعطاء صورة واضحة للموضوع ،خاصة وأن معظم الدراسات التي دونت عن القايد العيد تكرر نفس المعلومات وبشكل مختصر، بالإضافة إلى عجزنا عن الإحاطة بكل المعلومات ، نضرا لحساسية الوظيفة التي امتهنها القايد العيد جعلته مرتبطا بالإدارة الفرنسية من جهة ومساندته للنشاط الإصلاحي والثوري بالمنطقة من جهة أخرى، كان إلزاما عليه أن يقوم بنشاطه وفق سرية تامة خوفا من انكشافه ، هذا ما جعله

يدفن معه العديد من الأسرار التي لم نتمكن من الوصول إليها، بالإضافة إلى صعوبة التعامل مع الروايات الشفوية ووفاة أغلبية المقربين إليه.

انطلاقاً من الإشكالية التي قدمناها وبعد توضيحنا لأسباب اختيارنا لهذا الموضوع والمنهج المعتمد عليه ، فإننا قسمنا هذه الدراسة إلى مقدمة و مدخل وثلاثة فصول رئيسية خاتمة ، وعززنا دراستنا بمجموعة من الملاحق كإثراء للموضوع.

فبنسبة للمدخل عنوانه ب:ورقلة في ضل الاحتلال الفرنسي (1900_1945م) يتكون من عنصران رئيسيين وهما لمحة تاريخية وضحنا من خلالها موقع وحدود مدينة ورقلة بالإضافة الى دوافع الاحتلال الفرنسي .أما العنصر الثاني فيتمثل في السياسة الفرنسية المطبقة بالمنطقة وبروز شخصية القايد العيد بوسعيد.

ثم تطرقنا إلى صلب الموضوع، فالفصل الأول عنون ب:حياة القايد العيد بوسعيد والذي تطرقنا فيه إلى ثلاثة عناصر وهي :

العنصر الأول نسب القايد العيد مولده ونشأته، يليه العنصر الثاني يتضمن مساره العلمي و أهم مشايخه وفي العنصر الثالث تناولنا وفاته .

أما الفصل الثاني فكان تحت عنوان نشاطات القائد العيد بوسعيد أثناء القيادة (1945_1954م) يتضمن هذا الفصل ثلاثة عناصر هو الآخر:

فالعنصر الأول قدمنا أسباب توليه القيادة ،و العنصر الثاني بينا نشاطه الإداري لرعاية شؤون عرش الشعانبة بني ثور وفي العنصر الثالث تطرقنا إلى نشاطه الاجتماعي لحل مشكلات عرشه .

وبالنسبة للفصل الثالث فكان بعنوان: نشاط القائد العيد في الثورة التحريرية (1954_1962م) ويستوفي ثلاثة عناصر :فأولا وضحنا علاقته بالإدارة و استراتيجيته في مساندة النشاط الثوري وثانيا دوره و اهتماماته بالتمويل والتسليح ثم ثالثا موقفه من فصل الصحراء ودوره في مظاهرات 1962/02/27.

ثما ختمنا الموضوع بجملته من الاستنتاجات تتضمن ما توصلنا إليه من حقائق وتوصيات مستقبلية.

الداخل:

ورقلة في ظل الاحتلال الفرنسي (1900-
(1945

•أولاً-لمحة تاريخية.

أ-الموقع والحدود.

ب-الاحتلال الفرنسي للمنطقة.

•ثانياً- السياسة الاستعمارية و بروز شخصية القايد العيد

بوسعيد

أولاً: لمحة تاريخية :

1- الموقع والحدود:

ورقلة و اسمها الأصلي ورجلان¹، قصر من أبدع القصور البربرية حسب وصف توفيق المدني²، وهي مدينة أزلية أسسها أهلها الزناتيين البربريين في صحراء نوميديا³. تقع في الجنوب الشرقي للجزائر، وهي جزء من المنخفض الصحراوي الكبير الذي يبلغ طوله 30 كلم، وعرضه مابين 12 و 13 كلم وارتفاعه مابين 103 و 105 متر فوق مستوى سطح البحر، و يطلق عليها لفظة "حوض ورقلة" تمتد بين هضبتين الأولى تحدها من الغرب وارتفاعها 203 متر، و الثانية تحدها شرقا بارتفاع يناهز 160 متر، و هي متصلة برمال العرق الشرقي الكبير⁴، و في هذا الصدد يقول عبد الله السايح في كتابه صفحات من تاريخ ورقلة >>... ورقلة هبة واد اميا⁵ بفضل مجاريه الباطنية...<<¹

¹ ورجلان: اختلف المؤرخون و الرحالة الجغرافيين وحتى الضباط العسكريين في تحديد أصل الكلمة ومفهومها، فحسب ما ورد في كتابات الدكتور دكار أحمد أن أصل الكلمة بربري يرجع إلى قبيلة زناتية يطلق عليها وركلا استوطنت المنطقة بعد خراب مدينة سدراتة كما أن هذا المصطلح لم يرد إلا بعد الفتوحات الإسلامية، وفي رواية شفهية للباحث سليمان بن محمد حكوم أن ورجلان قبيلة زناتية بربرية ولفظة ورقلة يقصد بها قصر المدينة، [ينظر إلى أحمد دكار، مدينة ورقلة التسمية و التأسيس، مجلة العلوم الإنسانية الاجتماعية ع' 17 ديسمبر 2014 جامعة قاصدي مرباح ورقلة]

² أحمد توفيق المدني : كتاب الجزائر، المطبعة العربية، ص 244

³ الحسن بن محمد الوزان : وصف إفريقيا، الحركة المغربية للناشرين المتحدين، المغرب، ط1 1982، ص136

⁴ الأزهاري عاز : نضام المشايخ في ورقلة بين العهدين العثماني والفرنسي خلال "1603-1884م"، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة حمة لخضر بالوادي، 2013-2014، ص15

⁵ واد اميا: هو أحد الأودية الميتة المتواجدة في المنطقة، ينزل هذا الوادي من هضبة تيديكالت إلى أن يصل إلى حاسي الجمل على بعد 600 كلم وهو على انحدار من الجنوب إلى الشمال نحو الغرب صوب خليج قابس إلى البحر المتوسط، ينبثق منه أسفل بحيرة التشاد، ويشق طريقه نحو النيجر إلى منطقة جانيت ليكمل طريقه نحو ورقلة مع الأودية القادمة من نواحي عين صالح مارا على ورقلة. وهناك ما يعطيه هذه التسمية على وجود أكثر من مئة واد تصب فيه [ينظر إلى الأزهاري عاز، نظام المشايخ في

أما فلكيا ف ورقلة تقع ما بين 31° و 32° شمال خط الاستواء و 15،5° و 30،5° شرق خط غرينتش².

تبعد عن العاصمة مسافة 796 كلم، ولها ستة أبواب :

- باب ربيعة
- باب بابا أحمد
- باب رباح
- باب بو إسحاق
- باب بابا عمار
- باب بابا عزي³.

2-الاحتلال الفرنسي للمنطقة:

وجهت الحكومة الفرنسية أنظارها إلى هذه الرقعة الجغرافية منذ سنة 1841⁴، ويرجع هذا الاهتمام المبكر بالمنطقة - ورقلة- إلى ثلاث أهداف أساسية، أولها أمني وثانيها استراتيجي، وثالثها اقتصادي، ويمكن تلخيصها في النقاط التالية :

أ- الهدف الأمني : و يظهر هذا من خلال التقارير العديدة، والمراسلات المتبادلة، بين قادة الفيلق الفرنسية المخترقة للصحراء، و مسؤوليهم السياسيين على مستوى الحكومة العامة، وقادة النواحي بوهراة وقسنطينة وكانت معظمها تحت على ضرورة التعاون بين القيادات

ورقلة في العهدين العثماني وفرنسي خلال 1603-1884، ص17 ، و ينظر إلى عمر سليمان بو عصابة، معالم الحضارة الإسلامية بوجلان 296-626هـ/909-1229م، ص14]

¹ عبد الله السايح : صفحات من تاريخ ورقلة ، دار هومة ، الجزائر 2010 ص 22

² عمر سليمان بو عصابة : معالم الحضارة الإسلامية بوجلان 296-266هـ/909-1229م ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم الإسلامية ، جامعة الجزائر ، 1992، ص14

³ دumas : الصحراء الجزائرية ، تر قندوز عباد فوزية ، منشورات الحركة الوطنية للدراسات والأبحاث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر ، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر ، ص100

⁴ الأزهاري عياز : المرجع السابق، ص53

والنواحي العسكرية، لمطاردة قادة الثورات المنفصلين ابتداء من مقاومة الأمير عبد القادر

وأحمد باي كونهما اعتبرا المنطقة كقاعدة خلفية لضرب ومنع زحف الجيوش الفرنسية

ب- الهدف الاستراتيجي: و هو أهم وأسمى هدف، وذلك بسبب موقع ورقلة الاستراتيجي، فهي

تمثل بوابة الصحراء، ومعبرا للتوغل في أعماقها نحو القارة الإفريقية، ويمكن للقادة العسكريين

خاصة "جول فيري"¹ الملقب بمهندس الإمبراطورية الفرنسية، من تحقيق أسمى أهدافهم وربط

المستعمرات الإفريقية ببعضها البعض، لتكتمل بذلك تشكيل الإمبراطورية الفرنسية .

ت- الهدف الاقتصادي: و يتمثل في البحث عن الطرق التجارية، ولو نلاحظ موقع مدينة ورقلة

لوجدناها ترتبط بطرابلس الغرب، عبر خط ورقلة غدامس، إضافة إلى الخط التجاري الرابط

ببلاد السودان العابرة عبر الصحراء الإفريقية²، وفي هذا يضيف " الدوق دومال " >>...**لقد**

تدخلنا منذ 1844 عدة مرات في الصحراء من أجل هدف تجاري أكثر منه سياسي أملنا

في فتح منافذ لصناعتنا...<<³ وكان لبعض المغامرين أمثال "فلاتريس"⁴ دورا بارزا في

هذه المهمة، حيث إنهم أرسلوا تقارير في إطار مراسلاتهم على وجود طرق تجارية هامة

¹ **جول فيري:** اسمه الكامل جول فرانسوا كاميل ولد في 25 أبريل 1832 في مدينة سان ديي، عين في 23 سبتمبر 1880 رئيسا للحكومة، ملقب بمهندس الإمبراطورية الفرنسية نظرا لعزمه على ربط المستعمرات الفرنسية ببعضها البعض وتوحيدها تحت سلطة النظام الفرنسي. [ينظر إلى دحو فغرور، جول فيري مهندس الإمبراطورية الفرنسية، مجلة عصور الجديدة _ع1_2011، ص111_112]

² محمد بليل : مقال، " مقاومة الجزائريين لسياسة التوسع الاستعماري بالجنوب الشرقي 1850-1918 من خلال وثائق أرشيفية"، مجلة الروافد للبحوث والدراسات، ع2، 2017، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة أبن خلدون، تيارت، ص12

³ سليمان بن محمد حكوم : تاريخ ما أهمله التاريخ الجزائري - الصحراء الأزل والأبد، مخ غير منشور، ج1، قدمه لي سليمان حكوم، بحث في تاريخ الجزائر من فجر التاريخ إلى أواخر القرن 19

⁴ **فلاتريس :** ولد في 16 سبتمبر 1832 بباريس، تخرج برتبة ملازم من مدرسة سانت سير في أكتوبر 1853، وصل إلى منطقة ورقلة في 1879 واتخذها كمطلق للحملات الاستكشافية، انقسمت رحلته إلى قسمين الأولى إلى مدينة الأغواط، والثانية نحو منطقة الطوارق التي انطلقت في شهر ديسمبر 1880، وعند وصوله إلى منطقة ان أوهان تعرض لهجوم من قبل مقاومي الطوارق قتل على اثره، وكان ذلك في 16 فيفري 1881. [ينظر إلى فاطمة الزهراء بن يحي وبوبكر فوزية، الرحلات الاستكشافية الفرنسية ودورها في احتلال الصحراء الجزائرية خلال ق19 رحلة جبر هارد رولفس نموذجا، مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر، جامعة أدرار 2019_2020 ص24_25]

يمكن الاعتماد عليها في تعزيز الأسواق الفرنسية،¹ وفي هذا الصدد يقول الولي العام " بيجو >>>...وبسيطرتنا على هذه المناطق تفتح لنا آفاق واسعة وآمنة لتجارتنا <<<".²

و لقد عبرت الأدبيات الفرنسية على أهمية الصحراء وميزة موقعها، الذي سيمكن فرنسا عند احتلالها من النفاذ إلى قطب القارة الإفريقية وسرعان ما تحولت هذه الأدبيات إلى أبحاث واستكشافات علمية³، التي انطلقت منذ 1837، وقد شملت هذه الدراسات التركيبية البشرية وانطباعاتها وعاداتها وتقاليدها، وتجارة الصحراء من أوجهها المختلفة (المبادلات وأنواعها- أنواع السلع و وسائل الدفع -المراكز الطرق التجارية- منافذها إلى خارج الصحراء...)⁴.

انطلاقا من هذه الظروف، وعملا على تحقيق هذه الأهداف، تحركت الجيوش الفرنسية بقيادة "الجنرال راندون"⁵، الذي عرف بالقضاء على الثورات الشعبية في العديد من المناطق الصحراوية متجها صوب مدينة ورقلة⁶، وبالرغم من بروز شخصيات حملت على عاتقها مهمة التصدي لهذا الاحتلال أمثال الشريف محمد بن عبد الله و محمد بن تومي الملقب ببوشوشة، إلا أنها باءت بالفشل، ليتمكن الجنرال دولاكروا من احتلالها نهائيا في 05 جانفي

¹ محمد بليل : المرجع السابق، ص12

² سليمان بن محمد حكوم : المرجع السابق

³ لقد لعبت الاستكشافات العلمية دورا كبيرا في توغل القوات الفرنسية في الصحراء الجزائرية بصفة عامة ومنطقة ورقلة بصفة خاصة ومن بين هذه الرحلات رحلة "تروملي" الذي زار مدينة ورقلة في 1853، وتعتبر من أخطر الرحلات، حيث إنه تمكن من التوغل داخل المدينة، وجمع معلومات دقيقة عن أبواب المدينة والقصبة، وعدد السكان، وعروش القبائل، كما ركز على الصراع الواقع داخل المدينة ينظر إلى [رضوان شافو، مقال "الاحتلال الفرنسي لمنطقة ورقلة وضواحيها قراءة في الدوافع والمراحل، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، المركز الجامعي بالوادي، ع2، ديسمبر 2011، ص6]

⁴ جمال قنان : قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، منشورات المتحف الوطني للمجاهد 1994، ص139

⁵ راندون: اسمه الكامل هو الكونت جون لويس سيزار ألكسندر راندون، تم تعيينه من قبل نابليون الثالث حاكما عسكريا على الجزائر 1851- 1858 عرف بعزمه على القضاء على الثورات الشعبية في الصحراء [ينظر إلى: أبو قاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية 1830- 1900، ج1، ص359]

⁶ س/ تروملي : الفرنسيون في الصحراء، يوميات حملة في حدود الصحراء الجزائرية، تر محمد معراجي، منشورات المركز الوطني للدراسات و الأبحاث، في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، غرناطة للنشر و التوزيع، 2013، ص80

1872¹، ومنذ هذا التاريخ أصبحت مدينة ورقلة جزء من الممتلكات الفرنسية وتحت إدارتها و نضامها².

ثانيا :السياسة الاستعمارية و بروز شخصية القايد العيد بوسعيد

بعد تمكن القوات الفرنسية من احتلال المنطقة ، باشرت في التطبيق سياستها الاستعمارية ،حيث عرفت المنطقة مجموعة من القوانين و التنظيمات من احتلالها إلى غاية 1962، استهلتها الحكومة الفرنسية في بداية الأمر باعترافها بكل القوانين بجزائرية الصحراء، حسب القانون الفرنسي الصادر في 1884³ ، وكنتيجة لهذا أعلنت عن تطبيق نظام الحكم العسكري بالمنطقة الذي أعلن عنه البرلمان الفرنسي في ربيع 1902، وصادق عليه مجلس الشيوخ، وأصبح ساري المفعول منذ 24 ديسمبر 1902 تحت اسم تنظيم أقاليم الجنوب الجزائري، ليدخل حيز التنفيذ في 1903⁴.

و لما استقر الوضع في المدينة تحت نظام الجيش الفرنسي، صارت السلطة المحلية بين يدي ضباط من أبنائها، يسمى حاكم الملحقة، يعينه الوالي العام⁵.

شهدت المنطقة نظاما جديدا حيث استبدل نظام المشايخ⁶، بنظام القيادة، يكونون كواسطة بين الإدارة الحاكمة و الأهالي، ومن بين هؤلاء القيادة على عروش ورقلة في الفترة المدروسة نجد:

• القايد بالخضر على عرش المخادمة⁷

¹ عبد الله بن خليفة : تاريخ الحركة الوطنية من الاختلال إلى الاستقلال، دار طليطلة، ط1 2009 ،ص 89

² إبراهيم بن صالح بابا حمو اعزام :غصن البان في تاريخ ورجلان، تر إبراهيم بن بكر و سليمان بن محمد بو معقل، ط1 2012، دار العالمية، ص146-165

³ جمال قنان: المرجع السابق، ص148-149

⁴ رضوان شافو : الجنوب الشرقي خلال العهد الاستعماري ورقلة أنموذجا 1884-1962 ،دار المجابر والتوزيع، الجزائر، 2015، ص290-291

⁵ بو سليم صالح: جوانب من السياسة الاستعمارية الفرنسية، الصحراء الجزائرية 1956-1962 ، مجلة الحقيق و العلوم الإنسانية ، ع25 ، جامعة غرداية الجزائر ، ص 547

⁶ نظام المشايخ: نظام انتشر في الجزائر إبان العهد العثماني، حيث أن الإدارة العثمانية عملت على تنظيم الأوضاع الداخلية بواسطة هذا النظام، و ربط أهالي بالسلطة المركزية، ينظر الى الأزهاري عبا، المرجع السابق، ص34.

- القايد بعاج بن قدور على عرش سعيد عتبة
- القايد إبراهيم بن عبد القادر على عرش الرويسات
- القايد حود ميسة على عرش الشعانبة
- القايد بو سعيد بن محمد بن قدور على عرش عين البيضاء¹

هذا الأخير كان له ابن اسمه العيد بو سعيد برز على الساحة السياسية بمنطقة ورقلة كرجل اصلاح إبان نشاط الحركة الوطنية طيلة الفترة الممتدة من 1945 إلى 1954، وكقائد ثوري من 1954 إلى 1962.

¹ الأزهاري عياز: المرجع السابق، ص 83.

الفصل الأول:

التعريف بشخصية القائد لعبد

بوسعيد.

• أولاً- النسب والمولد والنشأة.

1-نسبه.

2-ميلاده ونشأته.

• ثانياً- تعليمه وأهم مشائخه.

1-تعليمه.

2-أهم مشائخه.

• ثالثاً- وفاته.

أولاً: النسب والمولد والنشأة.

إن الحديث عن القائد¹ لعبد بوسعيد² ودوره النضالي في منطقة ورقلة خلال الثورة التحريرية لا يزيدنا إلا شرفاً و افتخاراً كونه من المناضلين الذين ضحوا بالنفس والنفيس من أجل الحفاظ على وحدة التراب الوطني وكذا تحرير البلاد من الاستعمار الفرنسي.

1. نسبه:

يرجع نسب القائد العيد إلى قبيلة أو عرش الشعانية³ ، الذي اختلف العديد من المؤرخين والمهتمين بالموضوع حول أصلهم أو نوات تشكلهم ،وبعد التمهيد في المصادر المتعلقة بالموضوع واجراء بعض المقابلات فإنهم ينتمون إلى قبيلة بني سليم القبسية العدانية العربية التي دخلت المغرب العربي في التغريبة الهلالية السليمية الاولى سنة 443هـ/1051م⁴.

ويدعم هذا الطرح محمد سليمان طيب الباحث المصري في علم السلالات البشرية، أن الشعانية أكبر قبائل الصحراء، ويرجع معظم فخوذ أو عشائر الشعانية من يعقوب

1 القائد[القايد]: يعين على رأس القبيلة أو عدة قبائل ويطلق عليه اللقب حسب مكانته أو رتبته عند الإدارة الفرنسية وله عدة نعوت أهمها القايد[القائد]وهي لفظة عربية تحمل معنى القيادة وللقائد لباسه الخاص ،ينظر: علي غنابزية "مجتمع سوف من خلال الوثائق المحلية في القرن الثالث عشر [هـ] التاسع عشر [م]،رسالة لنيل الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ، إشراف عمر بن خروف، كلية العلوم الإنسانية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر 2000/2001،ص130.

2 ينظر الملحق رقم01:صورة القائد العيد بوسعيد مقدمة من طرف حفيده محمد.

3 ينظر الملحق رقم02: شجرة نسب القائد العيد.

4 عبد الحميد مسعود بن ولمة: أبناء الشعانية ومراحل التطور الحضري لبلاد الشبكة سكانيا عقائديا وعمرانيا، دار صبحي للطباعة والنشر، ط2014،1،ص25.

بن عبد الله بن كثير بن فائد بن هيكل بن نمر بن حكيم بن حصن بن علاق بن عوف بن بهثة بن سليم¹.

وحسب رواية شفوية قدمها لنا الباحث بوسعيد عبد القادر والذي أجرا فحصا جينيا بتقنية big way، التي تعتبر من أحدث الفحوصات الجينية أنهم من القبيلة الكنانية التي دخلت المغرب العربي في التغريبة الهلالية².

ولأكثر تفصيل يرجع نسب القائد العيد إلى عرش بوسعيد وهم فرع من فروع شعانة ورقلة والتي يطلق عليهم في بعض المراجع والمصادر شعانة هب الريح كناية عن قدمهم متفرقين من جهات متعددة، وأطلق عليهم شعانة القبالة وشعانة بوروبة .

وحسب وثيقة فرنسية نشرت بعنوان ORIGIN DESC HAANBA BOUSAID، كتبها الرائد دي يلوزي من الاقليم العسكري بتقريت الذي يقول أنه جمع فيها معلومات من كبار السن من عرش بوسعيد ونشرت سنة 1951 في BULLTIN DE LIASON SAHRIENNE جاء فيها المعلومات التالية :

إن متيلي³ هو المكان المعروف للشعانة وكان منهم المسمى طالب محمد أب لأربعة أبناء مغامرين هم ، معمر ومسعود ، وفرج وبلقاسم، وكانوا يتجولون مجتمعين ويصلون إلى نواحي تادمايت اين يلتقون بطوارق عادة.

1 مقابلة شفوية مع عبد القادر بوسعيد "رئيس مصلحة بدائرة سيدي خويلد بولاية ورقلة باحث ومهتم بعلم السلالات البشرية متحصل على شهادة لليسانس في العلوم السياسية بجامعة قصدي مرياح ورقلة" يوم الاثنين من 14:00 إلى 15:30، الموافق ل3 جانفي 2022.

2 سليمان بن محمد حكوم: مخطوط "وادي أميا ورقلة والقصور السبعة" بحث في تاريخ الوطن من فجر التاريخ إلى أواخر القرن 19، سلسلة تاريخ ما أهله التاريخ، صص 666-667.

3 متيلي: هي إحدى بلديات دائرة متيلي ولاية غرداية، تعد من البلديات العريقة من حيث المنشأ، وكانت تابعة لعدد من الجهات قبل أن تصبح إحدى بلديات ولاية غرداية، تبلغ مساحتها 7300 كلم² في موقع يبعد 40 كلم

التقوا في المنية بأحد الرعاة عند الطوارق، وحكى لهم قصته بأنه ليس من الطوارق ولكنه ابن العربي من سيدي عقبة مر على ورقلة في طريقه إلى توات، ولما وصل إلى حاسي "شبابة" حيث يوجد اليوم برج ميريبيل وهو على 30 كلم شرق طريق المنية، عين صالح كلم 110، هجم عليهما فجأة مجموعة من السود وما لبث أبوه أن قتل وبقي هذا الراعي وحده، وقال أن اسمه {بوسعيد بن الحاج مرابط} .

2. ميلاده ونشأته:

تتناول بعض المراجع وحتى الوثائق الفرنسية منها وثيقة بعنوان " dossier PERSONNE BOSSAID LAID-CAID des S:C " أنه ولد خلال 1913، غير أن في رواية شفوية قدمها لنا حفيده محمد في مقابلة ذكر انه ولد خلال سنة 1905، وهو العيد ابن السيد الفاضل القائد أحمد بن محمد¹ بن منصور بن أحمد بن أحمد بن إبراهيم بن دبة بن بوسعيد، وابن الفاضلة فاطمة² زيتي بنت فاقو من أصول طارقة إفوغاسية³، أصله من الشعانية، ولد ببلدة عين البيضاء بمدينة ورقلة، في أسرة ميسورة الحال ، عاش ردحا كبيرا من طفولته في الصحراء الجزائرية

من مقر الولاية، بينما تبعد عن العاصمة بحوالي 650 كلم، وصل عدد سكانها في سنة 1998 إلى 35427، ينظر: عبد الحميد مسعود بن ولهة، أبناء الشعانية المرجع السابق، ص 19.

1 ينظر الملحق رقم 03: صورة القائد محمد والد القائد العيد بوسعيد.

2 لخضر عواريب: أبحاث ودراسات في تاريخ ورقلة والصحراء الجزائرية، دار فواصل للنشر والاعلام، ط1، غرداية، الجزائر، ص 160.159.

3 إفوغاسية: نسبة لقبيلة إفوغاس توجد في منطقة كيدال شمال مالي في منطقة الجبل التي تقع قرب الحدود الجزائرية أدرار، كما توجد في ليبيا بمنطقة غدامس وهي قبيلة محاربة شديدة المراس، لها صولات وجولات في تاريخ شمال إفريقيا فعند وصول الفرنسيين إلى المنطقة وقفت قبيلة إفوغاس تقاثلهم ببسالة، كما وقف رجالها ضد التغلغل التجسسي المسيحي، ينظر إلى: حنان تكرة - علي حمو مباركة، قبائل الطوارق من خلال المستكشفين هنري دوفيري وشارل دوفوكو، مذكرة مكملة لمتطلبات شهادة الماستر في تاريخ إفريقيا جنوب الصحراء، كلية:

العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة أحمد دراية أدرار، السنة الجامعية: 1441 هـ - 1442 هـ

/ 2020-2021، ص 06.

لدى أخواله الطوارق الذين امتهنوا حياة الحل والترحال بحثاً عن الكأ والماء، ووصلت بهم هذه الحركة إلى مناطق عدة من السودان الغربي[مالي . النيجر]، وهذا ما أثر على حياة القايد ودفعه لتعلم لغات الطوارق ولغات إفريقية عديدة منها الهوسا¹.

نشأ في بيئة بدوية تمتاز بالكرم والأخلاق والشجاعة والفروسية، كان أحسنهم خلقاً معروفاً بحلمه وسخائه وأدبه وبتصرفاته الطيبة مع أبناء بلده²، وقد مدحه كثير من شعراء الصحراء وخاصة الشاعر الشهير ميدوني قويدر³ بن لخضر ولم يمدح قائد غيره، ومما قال فيه:

دار الخير اللي ما يديرو سلطان بمالو

وجبار المتكسرين حتان تعود صحاح

يطعن في بر الخوف بشجاعة صالح اعمالو

1 الهوسا: قسم علماء اللغات اسم الهوسا إلى قسمين: . هو: hau بمعنى اركب، و. سا: sa بمعنى الثور وفي مجمل معناها اركب الثور أو راكب الثور. هي اللغة السائدة في غرب إفريقيا انتشرت نتيجة اشتغال أهل الهوسا بالتجارة، وبهذا فهي أساساً لغة الشعب الذي يعرف بهذا الاسم. ومنطقة وجودها تمتد من مناطق شمال نيجيريا جنوب غرب النيجر والمناطق الشمالية من دهمومي، توغو... وتعتمد اللغة الكتابية للهوسا الحالية على لهجة كانوا العامية، ينظر: سكينه بوبكي "الحركة العلمية بالهوسا في السودان الغربي خلال القرن 19 م" مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ والحضارة الإسلامية، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية جامعة وهران، 2009. 2010م، ص8.

2مقابلة مع محمد بوسعيد حفيد القايد لعيد حول الحالة الاجتماعية للقايد، بمنزله في عين البيضاء يوم 3ديسمبر 2021 من 10:00 إلى 11:30 صباحاً.

3 ميدوني قدور معروف ب: بن طرية ولد سنة 1883 وتوفي سنة 1976، فحل من فحول الشعر الملحون، نظم مئات من القصائد كان اختصاصه شعر الحكمة، لم يعرف عنه أنه تملق فغي مدحه حسب ما رواه العهد من معاصريه ومنهم الشاعر قطاري الحاج بلقاسم، أنظر لخضر عورايب [بعض الحقائق عن مقاومة الشريف بوشوشة على سجانته]مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة قصدي مرياح ورقلة، العدد 17، ديسمبر 2001، ص302.

ويعقب في المجاهدين بطاح على بطاح¹،

وبهذه الشهادة نلمس أن القايد لعيد له مكانة جد عالية لدى أهل بلدته، ولم يحظ أحد بالمدح من أنداده في زمنه أثناء حكم القيادة على العروش، تزوج أربعة نساء [فاطمة زواويد، عياط الزاوية، بوسعيد مسعودة، مسعودي عائشة]، وأنجب 5 أبناء ومثلهم بنات، [الأبناء :أحمد . محمد . ياسين . مصطفى . أما البنات فهم: عائشة . مباركة . الجدلة . سعيدة . رقية]².

كما أصبح خبيراً في الصحراء يعرف دروبها وخبايها، وهذا ما سوف يساعده مستقبلاً في عملية ممارسة التجارة ، وفي تكوينه العلمي، وكذا في تسير مهام الثورة لدى الطوارق ، وقض ضل على هذه الحال إلى أن بلغ تسع سنوات، أين عاد بعدها إلى ورقلة بعد أن استدعاه أبوه ليصبح قائداً خلفه³، وبسبب ولعه بالعلم فقد اختار تجارة الكتب مصدراً لرزقه حيث كان كثير الترحال من أجل جلب المخطوطات النادرة، كما اشتغل بتجارة القماش، واشتهر بكثرة أسفاره صوب الصحراء الكبرى.

1 ينظر إلى الملحق رقم 04: قصيدة رثائية لشاعر ميدوني قويدر على القايد لعيد بوسعيد.

2 مقابلة مع حفيده محمد بوسعيد، المرجع السابق.

3 لخضر عواريب: "مداخلة بعنوان موقف بعض الزعمات المحلية من السياسة الفرنسية لفصل الصحراء . القائد لعيد انموذجاً"، جم: أحمد غرسي محاضرات سياسات الثورة الجزائرية للحفاظ على الوحدة الترابية الوطنية 1954-1962 ، محاضرات الملتقى الوطني الرابع في " التاريخ السياسي"، من تنظيم الاتحاد الوطني للطلبة الجزائريين، المكتب الولائي بالوادي، بشعار : الإنصاف صفة المؤرخ. نظم يومي 4.3 فيفري 2016 بكلية العلوم الاجتماعية والانسانية، بجامعة الوادي، ص199.

. ثانيا: تعليمه وأهم مشائخه.

1-تعليمه:

من المتعارف عليه أن التعليم في الجزائر أثناء الحقبة الاستعمارية كان محصورا فقط في الزوايا والكتاتيب أي القرآن الكريم، حيث عملت فرنسا طول تواجدها بالجزائر للقضاء على التعليم العربي عموما وعلى اللغة العربية خصوصا¹، واستبدلته باللغة الفرنسية القائمة على أسس ومبادئ فرنسية، والذي ظل طول فترة الاستعمار مسخرا لخدمة حاجات وأهداف الفرنسيين والكولون والأوروبيين².

وعلى هذا الأساس حرصت فرنسا على الاهتمام بالتعليم الفرنسي في الجزائر عموما وفي منطقة ورقلة خصوصا وهذا بهدف القضاء على اللغة العربية والهوية الجزائرية وكغيره من أبناء بلده فقد تولى القايد العبد بوسعيد تعليمها هاما ومهنيا في المدارس الفرنسية الرسمية بورقلة، أين تعلم اللغة الفرنسية وأصبح يتقنها بجدارة وتعلم فيها العلوم الدنيوية³، إلا أن أبوه أراده أن ينبغ في علوم الشرع والدين لذلك أرسله للجريد التونسي أين نهل العلوم الدينية على ثلة من الزيتونيين، عاد بعد مدة إلى ورقلة ولازم الشيخ محمد بن الحاج عيسى مسروق صاحب المدرسة الإصلاحية واحتك بالشيخ بن موسى من أنغر بعين صالح، كما تتلمذ على يد العديد من الشناقطة الذين كانوا يزرون المنطقة⁴.

1 رضوان شافو: الجنوب الشرقي الجزائري خلال العهد الاستعماري...، المرجع السابق، ص 354.

2 المرجع نفسه، ص ص 346 354.

3 محمد حناي: الوقف الإسلامي بالجزائر ومساهمته في دعم الحركة الوطنية والثورة الجزائرية زاوية تماسين التجانية أنموذجاً [1962.1830] أطروحة مقدمة لنيل دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، قسم العلوم الانسانية، 2019.2020، ص202.

4 المرجع نفسه، ص202.

2- أهم مشائخه:

تتلذ القاييد العييد على يد ثلة من المشائخ الذين أخذ منهم أصول الفقه ولعل من أبرز مشائخه محمد بن الحاج عيسى مسروق¹، ولد الشيخ في قرية الشط² إحدى وحات النخيل في ورقلة سنة 1887م، وقد تربي في أحضان أسرة فقيرة متواضعة حرصة على تعليمه القرآن الكريم في صباه³، وما إن بلغ السادسة من العمر حتى تولت أمه رعايته بعد وفات والده، وقد حالفها الحظ والتوفيق حين أعدته طالبا مجتهدا محبا للقرآن والعلم.

تعلم القرآن صغيرا على عادة اهل البلدة فحفظه على يد بلخير باعمر، وكانت للشيخ علاقات وكاتبات مع جملة من شيوخ العلم والفقهاء أمثال الشيخ سي محمد الأخضر محجوبي السائحي⁴، والشيخ الطاهر بن العبيدي في تشرت، والعديد من العلماء الذين كانت لهم صلة بورقلة كالشيخ نعيم النعيمي البسكري وغيره¹.

1 ينظر الملحق رقم 05: صورة الحاج عيسى مسروق شيخ القائد العييد بوسعيد.

² قرية الشط: سمية بهذا الاسم نسبة إلى مؤسسها سيدي ابي الخير الشطي، تبعد عن وسط المدينة بمسافة 7 كلم من الناحية الجنوبية، بينما يرجع الدكتور رضوان شافو ان تسميتها اشتقت من بحيرة صغيرة تعتبر فاصل طبيعي بين المنطقة ومدينة ورقلة، ويرجع تأسيسها الى رجل صالح اسمه يوسف، ينظر: لزهارى عياز: المشايخ... المرجع السابق، ص 27. وينظر: رضوان شافو: الجنوب الشرقي.. والمرجع السابق، ص 60.

3 إبراهيم بن ساسي: من أعلام الجنوب الجزائري، موجم للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2011، ص 122.

4 محمد الأخضر الأخضر السائحي: ولد سي مختار السائحي في 18 ديسمبر 1927م في قرية العالية بلدية الحبيزة ولاية ورقلة، أبوه محمد العييد بن لخضر وأمه رقية بنت ميهوب، ينتمي الى عائلة الأخضرى المتفرعة من عرش أولاد السائح المنحدر من سيدي أمحمد السايح بن محمد علي بن يحيى، أحد الرجال الصالحين بالمنطقة والموجود ضريحه بمنطقة جلالة بلدة عمر دائرة تماسين، حفظ القرآن الكريم في سن 15 من عمره ببلدة عمر، وتلقى دروسا في النحو على يد عمه الشيخ محمد الأخضر السائحي، وبسبب ولعه بالعلم والبحث عن المعرفة جعله يحط الرجال إلى جامع الزيتونة بتونس سنة 1949، وأثناء تواجده بتونس كان محمد الأخضر مرتبطا بالحركة الوطنية حيث انخرط في صفوفها، وذلك بانتسابه الى جمعية العلماء التونسيين، أما عن دوره في الثورة فأثناء تواجده بالجزائر العاصمة كان من مسؤولي ج التحرير الوطني، ساهم في إضراب الثمانية أيام سنة 1957، فقام بالتخفي حيث مكث مدة رفقة إخوانه من المجاهدين بالجامع الكبير عند الشيخ بابا عمر قبل أن

تتلمذ على يد الشيخ محمد بن الحاج عيسى أمة من العارفين والفقهاء وأهل الله من حملة القرآن الكريم وليس لورقلة راية علمية أو قرآنية إلا ولها علاقة به ، ولعل من أبرز تلاميذه القايد لعبد بوسعيد² حيث لازم هذا الأخير الشيخ بعد عودته من الجريد التونسي ، وأخذ عنه الفقه المالكي حيث استظهر خليل متنا وشرحه خلال 11 سنة، وأستظهر ألفية ابن مالك ، وبفضل ذلك أصبح متمرسا في اللغة والفقه المالكي، ومنحه شيخه شهادة التطويع إذ سمح له بالإفتاء حيث كان الشيخ يرفض الافتاء لسكان عين البيضاء طالب منهم الاتصال بالحاج العيد ، كما نبغ في علم المواريث الذي كان أحد المتخصصين فيه³.

ثالثا : وفاته⁴

بعد الاستقلال عاش القايد العيد ظروفًا صعبة، أنهكت كاهله وهددت حياته، علما أنه أحد قياد وأعوان الإدارة الفرنسية⁵، التي شن عليها الشعب الجزائري حربا انتقامية و التي جاءت كردة فعل من الجماهير، الرغبة في الانتقام لكل من كان عاملا في الإدارة الفرنسية ، بتهمة الخيانة والعمالة، ناهيك عن الانزلاقات الأمنية، و الصراع

ينتقل الى منطقة أولاد شبل بضواحي جزائر العاصمة التي كانت بها أحد مراكز جبهة التحرير فالتحق بصفوف جيش التحرير الوطني بالولاية الرابعة، ينظر مقال منشور بعنوان" محمد الأخضر السائحي رائد أدب الطفل في الجزائر، من موقع واي باك مشين، شوهذ يوم 04 ماي 2022.

1 إبراهيم بن ساسي: من أعلام الجنوب الجزائري، المصدر السابق، ص123.

2 لخضر عواريب: موقف بعض الزعمات المحلية من السياسة الفرنسية لفصل الصحراء . القائد لعبد انموذجاً، المرجع السابق، ص199.

3 محمد حناي: الوقف الإسلامي بالجزائر ومساهمته في دعم الحركة الوطنية والثورة الجزائرية..، المرجع السابق، 202.

⁴ ينظر الملحق رقم 06: شهادة وفاة لقائد لعبد بوسعيد.

5 مقابلة مع محمد بو سعيد ، حول موضوع حياة القايد العيد بعد الاستقلال ، أجريت بمنزله بعين البيضاء يوم 03 ديسمبر 2021 من 10:00 إلى 11:30

داخل جبهة التحرير من أجل السلطة التي كادت أن تسوق بالبلاد إلى حرب أهلية¹.

بدأت محنة القايد العيد منذ الإعلان عن وقف إطلاق النار في 19 مارس 1962 ، أين قررت قيادة الولاية السادسة² في شهر أفريل 1962 إنشاء منطقة خامسة تشمل خمس نواحي وهي :

-الأولى: منطقة غرداية

-الثانية: منطقة ورقلة

- الثالثة: منطقة تقرت

- الرابعة تمنراست

أما الخامسة فهي :منطقة الوادي ، وكان الغرض من إنشاء هذه المناطق :

1 بنجاميل ستورا : تاريخ الجزائر بعد الاستقلال 1962_1988. تر صباح ممدح كعدان ، منشورات الهيئة العلمية للكتاب ، وزارة الثقافة ، دمشق 2012 ، ص09

2 الولاية السادسة: هي ولاية أقرها مؤتمر الصومام 20 أوت 1956 في إطار توسيع و تنظيم الثورة، وهي تشمل منطقة الجلفة و الأغواط و غرداية و ورقلة و الوادي و بسكرة و تمنراست و إيليزي والقسم الجنوبي من مسيلة، و هي أكبر الولايات مساحة و أغنى منطقة يثروتها الطبيعية، شهدت ميلاد الثورة، حيث كانت مدينة بسكرة من المدن التي أعلنت عن تفجير الثورة، بالإضافة إلى أن منطقة الوادي وورقلة ساهمتا بقسط وافر بتوفير الأسلحة و الذخيرة، و عليه فإن الولاية كانت حاضرة قبل مؤتمر الصومام، ضببطت حدودها و أخذت شكلها النهائي في مطلع 1958، و حسب قرارات مؤتمر الصومام فإن المنطقة قسمت إلى أربع نواحي، لكل ناحية أربعة قسّمات، و عين على رأسها قائد برتبة ضابط ثاني، يساعدهم مسئول سياسي برتبة ضابط أول، و مسئول عسكري و مسئول اتصالات و مسئول مكلف بالتموين، من أبرز القيايين الذين تولوا قيادة المنطقة " علي ملاح و أحمد بن عبد الرزاق، و الطيب الجغلالي ثم محمد شعباني". [ينظر إلى الهادي درواز ، الولاية السادسة تنظيم و وقائع 1954 1962 ، سلسلة أوراق من الذاكرة ، دار هومه ، ط 3 ، 2009 ، ص 113 114 . و ينظر الى نصيرة براهيمى ،. التنظيم السياسي و الإداري و الأمني للمنطقة السادسة من الولاية التاريخية الأولى 1956 1958 ، مجلة الرسالة للدراسات و البحوث الإنسانية ، مج 04 ، ع01 ، مارس 2019 ، ص

. تأطير الشعب سياسيا ومعنويا من أجل التهيئة ليوم الاستقساء.

. العمل على مراقبة شبكات تهريب السلاح من الحدود الليبية.

. تدريب الشباب على حمل السلاح لإدماجه في سلك الدرك الشرطة.

. العمل على تفويض مليشيات القوة المحلية (FORCE LOCALE)

. حماية النفط من عمل انتقامي ¹.

وكلف بقيادة الناحية وتسييرها "علي الشريف" بمساعدة "رشيد الصايم وعلي بوغزاله"².

هؤلاء الضباط كانت لهم اتصالات وعلاقات وثيقة مع القائد العيد إبان الثورة ، وما زاد من تطور هذه العلاقات هي مواقفه البطولية، و دعمه المستمر للثورة منذ اندلاعها، غير أنها لم تدم، فقد شهدت تصعيدا وتوترا كبيرا بعد الاستقلال ³، و حسب ما هو متداول أن أول خلاف وقع بين القائد العيد وعلي الشريف كان حول توزيع أربعين منصب شغل في الشركات البترولية، ثم تطور إلى قضايا التنمية و معاتبة القائد العيد لهؤلاء الضباط و مطالبتهم بحسن استغلال المناصب ⁴.

¹ سليمان حكوم، موقف أعيان ومشايخ الجنوب الجزائري في حماية الوحدة الوطنية وإفشال المؤامرة الاستعمارية، المرجع السابق، ص13. .

2 سليمان حكوم : موقف أعيان ومشايخ جنوب الجزائري في حماية الوحدة الوطنية وإفشال المؤامرة الاستعمارية، المرجع السابق، ص13

3 مقابلة مع كل من بوسعيد عبد القادر وبوسعيد محمد ، حول موضوع حياة القائد العيد بعد الاستقلال، أجريت المقابلة بمنزل القائد العيد يوم 17 أبريل 2022 من 21:00 إلى 23:00

4 سليمان حكوم : موقف أعيان ومشايخ الجنوب ...، المرجع السابق ، ص13

في الحقيقة أن صلب الخلاف له خلفيات تاريخية تعود إلى رسالة رشيد الصايم التي استتجد فيها بالقايد العيد طالبا الإمداد بالمال والسلاح، و التي على إثرها أرسل القايد مبلغا ضخما لهؤلاء الضباط، من هنا بدأ الصراع، فبعد الاستقلال وصلت رسالة إلى القايد العيد تطلب منه جمع المستندات والاشتراكات وتسديدها، وطلبوا منه القدوم إلى منطقة تقرت مصطحبا هذه الوثائق، غير أنه عند وصوله وجد مجموعة من المسلحين في انتظاره ضغطوا عليه وهددوه بالقتل و اتهموه بالعمالة والخيانة، هادفين من وراء ذلك إخفاء الأموال التي نهبت باسم الثورة¹، مستغلين الصراع السياسي الذي شهدته الجزائر في الفترة الممتدة من 1962 إلى 1965 الذي أدى إلى ضعف مؤسسات الدولة التي أنهكت وانهارت بسبب صراع المصالح الشخصية والطمع في المناصب².

في هذه الأثناء طلب القايد العيد مهلة لا تتجاوز 48 ساعة بحجة أن يجمعها، و عند عودته إلى عين البيضاء لاحظ أنه مراقب عن كثب، و أدرك أنه سوف تتم تصفيته إذا تجاوز المهلة التي قدمت له، وقبل تجاوز هذه المهلة جمع كل تلك الوثائق واتصل بشخصية فرنسية كان أحد الموظفين في المجلس البلدي ، وأخبره أنه يريد السفر إلى فرنسا ، فقدم له زيا عسكريا، كخطوة تمويهية، و اصطحبه إلى مطار عين البيضاء متوجها إلى فرنسا، ليملك فيها مدة شهر، أين اتصل بالسلطات الفرنسية بباريس، و مطالبها بحقوقه و مستحقاته المعيشية، كونه أحد أعيان الإدارة الفرنسية التي كان في خدمتها أكثر من 17 سنة ، بعد هذا اتجه إلى ميامي عاصمة

1 مقابلة مع كل من بوسعيد عبد القادر وبوسعيد محمد ، لمرجع السابق.

2 عمار بوحوش : التطورات السياسية بالجزائر في عهد الرئيس أحد بن بلة 1962_1965 ، مجلة دراسات

إنسانية قضايا ورؤى ، ع1، 2012 ، ص154

النيجر، و اتصل بالمدعو "مولاي عبد الكريم"، هذا الأخير كانت له اتصالات مع "أحمد الدراية"¹.

أحد أعضاء مجلس الثورة، وأطلعه على ما حدث مع القايد العيد وقدم له الوثائق و الاشتراكات، و أصر على ضرورة الفصل في هذه القضية²، من هنا اتصل "أحمد الدراية" "بمحمد خيضر"³، الذي استدعى بدوره "محمد شنوفي"، الذي أكد أن المعني من أكبر المناضلين والثوريين بورقلة، و أنه قدم دعما كبيرا للثورة الجزائرية، بل يرجع له الفضل في وصول قوافل السلاح و الأموال إلى مختلف الجبهات، كما استدعى المجاهد "بن فردية علي" للإدلاء بشهادته في هذا الموضوع، باعتباره أحد

1 أحمد الدراية: ولد المجاهد أحمد الدراية في الفاتح من ماي 1925 بمدينة سوق أهراس والده عبد الحفيظ وأمه السيدة الفاضلة حفصية بنت الجيلالي درس وتعلم بالكتاتيب لقرآنية ثم في مدرسة بيكار الفرنسية، انضم مبكرا للكشافة الإسلامية، ثم انخرط في صفوف الحركة الوطنية مناضلا في حركة انتصار الحريات الديمقراطية، أين كلف بالاتصال بين مناضلي سوق أهراس ومنطقة ونزة جنوب تبسة، التحق مبكرا بالثورة التحريرية وتولى عدة مسؤوليات أهمها تسيير التنظيم الداخلي ثم قائد ناحية بالمنطقة الشرقية، تم ترقيته سنة 1957 إلى رتبة رائد وكلف بالاستعلامات ثم نائب قائد فيلق سنة 1958 ليتم تعيينه سنة 1960 عضو في قيادة القاعدة الجنوبية لجيش التحرير وأرسل رفقة عبد العزيز بوتفليقة إلى حدود مالي، عرف بكثرة تنقله إلى منطقة توات من أجل التعبئة وجمع الاشتراكات وتجنيد السكان، بعد الاستقلال تولى مسؤوليات عدة منها عضو بالجنة المركزية لجبهة التحرير الوطني ثم عضو في مجلس الثورة وبعدها مدير الأمن ما بين 1965_1977 ثم تولى وزارة النقل ما بين 1977_1979، توفي رحمه الله في 02 سبتمبر 1988 ينظر: إلى الموقع الالكتروني <https://www.univ.adrar.edu.dz>، شوهه يوم 15 ماي 2022.

2 مقابلة مع بوسعيد محمد وبوسعيد عبد القادر، المرجع السابق

3 محمد خيضر: اسمه الكامل محمد بن يوسف خيضر، ولد في 13 مارس 1912 بالجزائر العاصمة تنحدر أصوله من بلدية طولقة ولاية بسكرة، تربي في كنف عائلة محافظة وفقيرة مما أجبر على ترك مقاعد الدراسة ودخل الحياة العملية، التحق بالعمل السياسي سنة 1938 أين انخرط في صفوف حزب الشعب، ثم انتخب نائبا ف حركة انتصار الحريات الديمقراطية سنة 1941، اعتقلته الحكومة الفرنسية بتهمة تورطه في قضية الهجوم على بريد وهران، وفي جوان 1951 سافر إلى القاهرة أين تم تعيينه عضو فعال داخل المكتب العربي، أحد المعتقلين في حادثة اختطاف الطائرة في 22 أكتوبر 1956، بعد الاستقلال أعتيل في ظروف غامضة بالعاصمة الاسبانية مدريد في 04 جانفي 1967. ينظر إلى أكرم بوجمعة، محمد خيضر ودوره الدبلوماسي المغاربي، دورية كان التاريخية، ع45، سبتمبر 2019، ص65_70

مجاهدي المنطقة، والذي أكد أنه كان على اتصالات مع القايد العيد وقدم له دعماً كبيراً مؤكداً على وطنيته¹.

و كنتيجة لهذا استدعي القايد العيد من اجل العودة إلى الوطن، غير أنه رفض و اشترط أن تقدم له وثيقة الأمان، نظراً للأوضاع السياسية السائدة في البلاد ، و على إثر هذا اتجه أحمد الدراية إلى الرئيس بن بلة² ، وقدم له الوثائق و المستندات ، و كردة فعل من بن بلة اتصل به، و طلب منه العودة إلى ربوع الوطن معزلاً مكرماً تحت حراسته ، مؤكداً على براءته من كل التهم ، و على اثر هذا عاد القايد العيد إلى مسقط رأسه بعين البيضاء في وسط حشد كبير و بحضور ضباط أمثال "محمد شنوفي"³.

و في رواية شفوية قدمها "الحاج قدور بن منصور " ، أن القايد العيد بعد عودته إلى مسقط رأسه و تبرئته من كل التهم، عُرضت عليه العديد من المناصب منها رئيس بلدية ورقلة، لكن القايد رفض ذلك رفضاً قاطعاً، معتزلاً النشاط السياسي ، نظراً لشخصيته الدينية⁴، متفرغاً بعدها للعلم والأعمال الخيرية ، أين أفنى حياته في

1 لخضر عواريب : أبحاث ودراسات، ... ، المرجع السابق ص175

2 احمد بن بلة : ولد يوم 25 ديسمبر 1916، ب مغنية قرب الحدود المغربية ، نشأ و ترعرع في عائلة فقيرة ، درس بمدينة تلمسان ، وفي سنة 1937 انخرط في صفوف الجيش الفرنسي ، بعد احداث 8 ماي 1945 انضم الى صفوف حزب الشعب . ثم عين مسئولاً عن المنظمة الخاصة ، احد المشاركين في الهجوم على بريد وهران ، القي عليه القبض سنة 1950 بالعاصمة و حكم عليه بسبع سنوات سجن ، غير انه تمكن من الفرار و الهروب في سنة 1952 ، ليلتحق بحسن ايت احمد و محمد خيضر بالقاهرة ، و بعد اندلاع الثورة ، اصبح احد أعضاء الوفد الخارجي لجهة التحرير ، القي عليه القبض في سنة 1956 خلال عملية القرصنة الجوية ، اطلق صارحه في سنة 1962 أين شارك في مؤتمر طرابلس الذي تمخض عنه خلاف بينه و بين الحكومة المؤقتة ، انتخب أول رئيس للجمهورية في 15 سبتمبر 1963 . ينظر الى : احمد بن بلة : مذكرات احمد بن بلة ، تر العفيف لخضر ، منشورات دار الادب ، بيروت ، ص 17 ص 131 132.

3 مقابلة مع محمد بوسعيد وعبد القادر بوسعيد ، المرجع السابق.

4 مقابلة شفوية مع الحاج قدور بن منصور ، شاهد عيان ...، المصدر السابق.

تقديم الدروس وإلقاء الخطب و المواعظ و الإرشاد إلى أن وافته المنية في
09 ماي 1992 رحمه الله¹.

1 مقابلة مع الأزهاري عباز حول موضوع نشاط القايد العيد اجتماعيا ، أجريت المقابلة بمنزله يوم 09 أبريل
2022 على الساعة 09:00 إلى 11:00

الفصل الثاني:

نشاطات القائد العبد أثناء القيادة [1945 . 1954

[

- أولاً- توليه القيادة.
- ثانياً- نشاطه الإداري لرعاية شؤون عرش الشعانبة بني ثور.
- ثالثاً- نشاطه الاجتماعي و حل مشكلات عرشه.
- رابعاً- نشاطه في تمويل ونقل السلاح.

أولاً: توليه القيادة

قبل أن نتطرق إلى هذا الموضوع من الأجدر أن نشير إلى معنى القيادة، و دورها كوظيفة في مؤسسات الحكومة الفرنسية.

فحسب بابا حمو أعزام أن حاكم الملحقة الذي يعين من طرف الوالي العام، يكون له أعوان تحت تصرفه، يطلق عليهم القياد، يتم انتخابهم من بين عروشهم، يقدم للحاكم العام اسمه وسيرته، و بمجرد وصول التسمية، ومعها البرنوس¹ والخاتم، يتم انتخابهم نهائياً. تكمن وظيفتهم في استخلاص الضرائب بأنواعها و البحث في النوازل، و التوسط لمطالب السكان وإيصالها للحاكم².

تولى العيد بو سعيد منصب القيادة على عرش الشعانبة بني ثور في 12 جوان 1945³، خلفاً لأبيه محمد بن قدور، الذي أصابه مرضا عضال، غير أن المثير للانتباه أن للقائد أخ أكبر منه اسمه بن حوى، فمن المفروض أن تسلم القيادة للأخ الأكبر، ما يجب أن نشير إليه، أن هذا الأخير قد أُلقت القوات الفرنسية عليه القبض في أحد المسالك الصحراوية، يقود قافلة محملة بالسلاح، في إطار انتفاضة الطوارق ضد الاحتلال الفرنسي، على إثر هذا سجن بباتنة و فرضت عليه الإقامة الجبرية⁴، ومن بين الأسباب في توريثه أيضاً، مكانته

¹ البرنوس (البرنس): لباس تقليدي فضفاض شائع في الجزائر وهو عبارة عن ثوب من الصوف أو الوبر أو الملف يوضع على الكتف وله غطاء لرأس، وهو رمز السلطة والحكم، لأن العثمانيين ثم الفرنسيين كانوا إذا ولو موظفا سامياً أعطوه البرنس ليظهر به أمام الرعية لكي يطيعوه، وتجدر الإشارة هنا أن السلطة الفرنسية تقطعت إلى وسائل كثيرة تكتسب بها الجزائريين، وهي اكتساب الشيخ، سواء شيوخ الدين أو شيوخ الطرق الصوفية أو شيوخ القبائل والأسر العريقة، وذلك عن طريق "هدية البرنس" والتي كانت لها آثار فاعلة في النفوس منذ العهد العثماني، ومن خلال هذه السياسة يتضح لنا أن النفوذ الفرنسي امتد بواسطة هؤلاء الشيوخ إلى مناطق كثيرة من البلاد منذ الاحتلال، ولكن لكل شيخ أهميته ولون برنسه ورموزه ووظيفته، ينظر: رضوان شافو: الجنوب الشرقي....، المرجع السابق .

² بابا حمو أعزام : غصن ألبان...، المصدر السابق، ص180.

³ ينظر الملحق رقم 07: وثيقة أرشيفية توضح تاريخ تعيين العيد بوسعيد كقائد على عرش الشعانبة .

⁴ مقابلة شفوية مع حفيده محمد بو سعيد : حول موضوع توليه القيادة، أجريت المقابلة في منزله بعين البيضاء في

المرموقة، حسب شهادة الإدارة الاستعمارية، ففي شهادة سجلت في ملف بعنوان (L'Aid Boussaid dossier personnel) أدلى بها قائد محافظة الواحات السيد رولان بيشوف « القايد العيد المسلم الممتاز الذي لديه وعي بمهنته و قيمته¹ »

كما مدحه الشاعر الكبير بالمنطقة ميدوني قويدر، في قصيدة رثائية من الشعر الملحون مما جاء فيها:

ما دار جرايم فلعروش منان يقولوا قالوا

ما هو مولى قتبة و لا نميمة ما هو لحلاح

يوم تولى علقوم ما هدى حد يسالو

و خرج منها بالعز و الحرم تشيرة الملاح

بالإضافة إلى ثقافته الواسعة و إلمامه بأمور الدين نظرا لما تلقاه من علوم بجامع الزيتونة، و تتلمذه على يد العلامة محمد بن الحاج عيسى ، ناهيك عن إتقانه اللغة الفرنسية ، مما يسهل عليه التواصل مع الإدارة الفرنسية²

و لما اشتد المرض على أبيه، طلب منه تولي القيادة، و بعد استشارة شيخه، الذي ألح على موافقته، قبل العيد بوسعيد هذا المنصب، و تمت توليته نهائيا³، و حسب ما يبدو أنه

¹ ينظر الملحق رقم 08: شهادة السيد رولان بيشوف قائد محافظة الواحات.

² لخضر عواريب : أبحاث و دراسات...، المرجع السابق، ص 161 .

³ مقابلة مع محمد بو سعيد: المصدر السابق.

كان في عهد الحاكم هايس الذي حكم المنطقة ما بين 1941_1949¹ ، وقد توقف القائد العيد بوسعيد عن مهمته كقائد على عرش الشعانبة في 31 ديسمبر 1962².

ثانيا: نشاطه الإداري لرعاية شؤون عرش الشعانبة بني ثور.

حرص القايد العيد منذ أن تولى القيادة في 12 جوان 1945 على رعاية شؤون عرشه، خاصة وأن المنطقة شهدت تنظيما خاصا من قبل الحكومة الفرنسية، تم الإعلان عنه في 14 أوت 1905، تحت اسم تنظيم أقاليم الجنوب، بحيث أنه نص في مادته الثانية أن الموظفين المكلفين بمصلحة شؤون الأهالي هم ضباط عسكريون وظيفتهم وزارة الحرب تحت إمارة الحاكم العام لإدارة المناطق العسكرية ، حرم بمقتضاه جميع أنواع النشاطات السياسية كتشكيل أحزاب ونقابات³ ، فلذلك لم يكن أمام الأهالي الا قياداتهم التي تعتبر واسطة بينهم وبين الإدارة الاستعمارية⁴.

في ظل هذه الظروف برز نشاط القايد العيد سياسيا ، ففي رواية أدلى بها "بوسعيد عبد القادر"، أن الأهالي كانوا يتقربون إليه للنظر في انشغالاتهم، فكان القايد العيد كثيرا ما يطالب بتطبيق الأحكام الشرعية، بدل القوانين الفرنسية التي أرهقت سكان المنطقة⁵.

¹ رضوان شافو، الجنوب الشرقي الجزائري خلال العهد الاستعماري ورقلة إنموذجا 1844-1962م، ملخص أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه علوم في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر 2، بوزريعة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، 1432-1433هـ/2011-2012م، ص204.

² ينظر الملحق رقم 09: وثيقة أرشيفية توضح تاريخ توقفه عن منصبه كقائد على عرش الشعانبة.

³ داود شاريقي : التوسع الفرنسي والاستعماري في جنوب الجزائر 1844_1912، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ،قسم العلوم الإنسانية ،جامعة الحاج الأخضر باتنة ،2015_2016، ص66.

⁴ بابا حمو أعزام : غصن ألبان ... ، المصدر السابق ، ص158.

⁵ مقابلة شفوية مع بو سعيد عبد القادر : حول موضوع نشاط القايد العيد سياسيا، أجريت المقابلة بمنزله في 2022/03/22 على 09:00_11:00

و بعد الإعلان عن دستور 20 سبتمبر 1947 الذي نص في المادة 50 عن إلغاء النظام الحكم العسكري في الجنوب¹ ، رحب به القائد العيد ، الذي رأى فيه منفذا للأهالي من جهة، و وسيلة تساهم في تسرب نشاط الحركة الإصلاحية و الوطنية من جهة أخرى، بل كان يدعمها وذلك من خلال اتصاله بالعديد من رموز الحركة الإصلاحية و على رأسهم الشيخ بيوضهذ الأخير الذي أكد أنه كان على اتصالات سرية مع القائد العيد، خاصة ما بين 1948 - 1951 ، حينما كان الشيخ بيوض يطالب بإزالة النظام العسكري باسم أهالي الجنوب².

كما أكد لنا "سليمان حكوم" في رواية شفوية ، أن القائد العيد كان على اتصالات سرية مع ممثل حركة انتصار الحريات الديمقراطية "ميلودي بلقاسم"، وقدم له دعما كبيرا في انتخابات 1948 وذلك من خلال تعبئة الأهالي على المشاركة في هذه الانتخابات وتقديم الدعم لممثل حركة الانتصار الحريات الديمقراطية في المنطقة³.

و لعل من بين أهم المحطات التي برز فيها القائد العيد في مجال تنظيم شؤون الأهالي سياسيا ،هي تعبيره والوقوف إلى تطلعات الأهالي⁴ ،خاصة وأن المنطقة شهدت ما بين 1950_1954 حالة من الحراك السياسي ،ففي سنة 1952أسست جمعية آل بومعقل التي كان مقرها بالقصر، وفي سنة 1931أسس شباب ورقلة المقيمين بالعاصمة جمعية أطلقوا عليها اسم "اتحاد شباب ورقلة"،كان الهدف منها نشر الوعي في صفوف الشباب وتعبئتهم للكفاح المسلح،وكانت تنشط تحت غطاء رياضي واجتماعي حتى لا ينكشف أمرها وأثناء

¹ يحي بوعزيز : الأيديولوجيات السياسية للحركة الوطنية من خلال ثلاث وثائق جزائرية ، ديوان المطبوعات الجزائرية ،الجزائر ،ص41.

² الشيخ بيوض إبراهيم بن عمر: أعماله في الثورة ،جمعية التراث ،القرارة _غرداية ،ص16.

³ مقابلة شفوية مع سليمان بن محمد حكوم ،باحث في التاريخ له عدة محاضرات حول الموضوع ، أجريت المقابلة في مكتبته الخاصة حول موضوع نشاط القائد العيد سياسيا ، يوم 08أفريل 2022من 09:00_11:00

⁴ مقابلة شفوية مع محمد بو سعيد ،المصدر السابق.

تأسس فرعا لها في ورقلة بقيادة "خليل أحمد" الذي كان على اتصال سري مع القائد العيد أين لقي دعما وتأييدا وقدم له التسهيلات الإدارية اللازمة¹.

ثالثا : نشاطه الاجتماعي و حل مشكلات عرشه.

قبل أن نتطرق إلى هذا الموضوع ، من الأجدر أن نشير إلى الوضع الاجتماعي الذي كان مفروضا على الأهالي تبعا للسياسية الاستعمارية وأساليبها التي تهدف إلى عزل الأهالي وحرمانها من أي تعامل أو نشاط إلا برخصة معللة ومحددة².

فقد شهد أهالي المنطقة عدة أزمات اقتصادية حادة حيث ضرب الجفاف و القحط بين سنتي 1945_1946، بالإضافة الى انتشار عدة امراض معدية و خطيرة كالتيفس و بوحمرن والسل الذي قضى على 9,13% من الأطفال أقل من 15 سنة³، فاضطر السكان على اثر ذلك بيع أملاكهم من غابات النخيل لتسديد الديون والضرائب الذي فرضته الإدارة الاستعمارية خاصة وأن تجارة القوافل التي يعتمد عليها الأهالي في نقل بضائعهم كالتمور قد سدت الأبواب في وجهها، لتنتقل بذلك الأملاك العقارية من اصحابها الأصليين إلى المعمرين كأسلوب لنهب الخيرات وسلب الممتلكات وتحول الورقليين على اثر ذلك إلى خماسين⁴.

في ظل هذه الظروف استغل القائد العيد منصبه كقائد على عرش الشعانبة بني ثور في الضغط على الإدارة الاستعمارية فيما يخدم الأهالي ، حيث طالب بتخفيف الضرائب ، لتي

¹ سليمان حكوم : ورقلة المجاهدة ، دار صبحي ، ط1 2012، ص196.

² عبد القادر ميهوبي السايحي : عمالة قسنطينة خلال المقاومة والثورة التحريرية الجنوب الشرقي أنموذجا ، دار قرطبة للنشر ، طبعة خاصة، ص315.

³ المرجع نفسه، ص29.

⁴ عميراوي أحميدة وآخرون، السياسة الفرنسية في الصحراء الجزائرية 1844_1916 ، دار الهدى ،ميلة ، ط1 2009 ص137.

كانت تجمع على يد رؤساء القبائل¹ منبها لأوضاعهم الاجتماعية المتسمة بالفقر ومنددا بالسياسة التهميشية التي اتبعتها الإدارة الحاكمة. كما ألح على ضرورة توظيف شباب المنطقة² ، خاصة في الشركات البترولية التي انتشر نشاطها منذ 1945م مثل مكتب البحوث البترولية ومنجم البحوث المنجمية الذي أنشئ سنة 1942³ ، و يرجع له الفضل أيضا في فتح العديد من قاعات العلاج بمختلف بلديات المنطقة ، كما حرص على تنمية المنطقة من خلال سعيه إلى تزويدها بالمياه الصالحة للشرب وتزويدها بالكهرباء وإيصال خطوط الهاتف⁴ ، التي تركزت أشغاله سنة 1947م وسط المدينة فقط⁵ ، ناهيك عن توفير ممتلكاته في خدمة الأهالي مثل شاحنته التي استغلها في نقل العائلات المحلية إلى المراعي⁶.

و تجدر الإشارة ، أن للقائد العيد الأثر الكبير في تنظيم شؤون الأهالي خاصة في مجال القضاء والافتاء ، ويمكن أن نحصر هذه النشاط على النحو التالي :

أ- القضاء

فحسب ما ورد في كتاب الشيخ بيوض>>... أن السلطات الاستعمارية وجهت جمعا من الجنود إلى مسجد ورقلة فدنسوا حرمة ومزقوا المصاحف القرآنية والكتب الموجودة في مكتبة المسجد وأشاعوا أن العملية ارتكبتها جماعة من أبناء وادي ميزاب >>...⁷ هادفة من وراء هذا إشعال نار الفتنة المذهبية بين المالكية بورقلة و الاباضية بغرداية ، ونضرا لما كان عليه القائد العيد من اتصالات سرية مع الشيخ بيوض ، تفتنوا إلى هذه المؤامرة التي تدخل ضمن السياسية الاستعمارية تحت مبدأ فرق تسد ، وعلى اثر هذا تدخل القائد العيد

¹ Denys Pillet : Repères pour l'histoire de Ouargla 1872_1992 , Edition Définitive ,P67

² مقابلة شفوية مع الأزهاري عبا ، المرجع السابق.

³ شافو : الجنوب الشرقي ... ، المرجع السابق ، ص322.

⁴ مقابلة مع الأزهاري عبا ، المرجع السابق .

⁵ Denys Pillet : Op .Cit , p65

⁶ مقابلة مع الأزهاري ، المرجع السابق.

⁷ الشيخ بيوض :أعمال في الثورة، المصدر السابق، ص52.

لينهي الصراع منددا بما حدث ويرجع الأسباب إلى الإدارة الحاكمة ، ومذكرا بالروابط الأخوية بين الطرفين ¹، كما حاول وضع حد للصراع الذي كان قائم بين شعانية ورقلة والطوارق، وإن كان لهذا الصراع خلفيات تاريخية بدايتها مع "ألفريد لوشوتليه" ² "الحاكم الفرنسي الذي عمل على اتساع الشق بين العرشين المتصارعين ، إلى أن بلغ ذروته - الصراع - بعد اصطدامهما في منطقة وادي مركسن و أوهانت على الحدود الليبية ³ ، ليتدخل القائد العيد وينهي الصراع ، وفي رواية شفوية أنه تمكن من ذلك من خلال تحديد ممتلكات كل من الطوارق والشعانية بوسائل إدارية ⁴ .

ب- الإفتاء :

في رواية شفوية أدلى بها السيد الفاضل قدور بن منصور >>... بحكم التكوين الديني للقائد العيد كان كثيرا ما ينهي المشاكل الاجتماعية كالزواج والطلاق والميراث ، فكانت العائلات البدوية تحتكم إليه في تحديد مواقيت الصلاة والصيام وعقود الزواج ...>>، كما عرف باصطحابه للمشايخ الدينية و الاهتمام بالطرق الصوفية 'كالرحمانية' بعين البيضاء و'القادرية' بالرويسات ⁵ ، أين حرص على النظر في انشغالاتهم وتقديم الدعم للكتاتيب التي تدرس التلاميذ ، ناهيك عن إلقاء الخطب وتنظيم مجالس العلم والنصح والإرشاد ¹ .

¹ الشيخ بيوض :أعمالي في الثورة، المصدر السابق،ص53.

² ألفريد لوشوتليه: ولد سنة 1855م بباريس بدأ حياته العسكرية بعد تخرجه من مدرسة سان سير العسكرية، عمل ما بين 1878 و 1886 في المكتب العربي العسكري في كل من ورقلة وبوسعادة وبوغاز وغرداية، كان ظابط مشهور في إدارة شؤون النهضة الإسلامية، جاء لوشوتليه الى ورقلة سنة 1883 وهو أول من تولى قيادة مركز عسكري، دشن له نصب تذكاري في الساحة الموجودة اليوم بجانب مقر بلدية ورقلة، بعد عودته لباريس تفرغ لدراسات المدينة متخصصا في الاستشراق، ألف العديد من الكتب منها: الاسلام في القرن التاسع عشر - الطرق الصوفية في الحجاز - كتاب المدقات، ينظر: صالح بابا حمو اعزام، غصن البان في تاريخ ورجلان...،المصدر السابق، ص178.

³ رضوان شافو : الجنوب الشرقي ...،المرجع السابق، ص 290 291.

⁴ مقابلة شفوية مع عبد القادر بوسعيد ،المرجع السابق .

⁵ الرويسات: وهي بلدية تابعة لولاية ورقلة، اكتسبت هذه التسمية نسبة إلى الموقع الجغرافي الذي استقر فيه سكانها، وهي عبارة عن مجموعة من الربوات الصغيرة ذات القمم الحادة، فأطلق المصطلح إشارة الى تلك الربوات ، ويضيف دوماس في

رابعاً: نشاطه في تمويل ونقل السلاح.

تعتبر منطقة ورقلة من المناطق الصحراوية الجزائرية التي كان لها اسهامات كبيرة خلال الثورة التحريرية، وذلك من خلال دورها في مرور قوافل السلاح التي كانت تأتي عن طريق الحدود التونسية والليبية، وقد قدمت قوائم كبيرة من الشهداء ضحايا عملية تسليم السلاح².

تتفق جل المصادر وحتى التواتر الشعبي وكذا الشهادات أن القائد لعبد كان من أهم مصادر التمويل في ورقلة، فحسب ما ذكره المجاهد علي بن فردية أنه كان يعين الثورة بالمال حيث أنه يستلم من القائد مبلغ يقدر ب80000 فرنك كل ثلاثة أشهر مساهمة شخصية من ماله، وهو مبلغ كبير تلك الفترة، كما كان يفرض على العروش والقبائل غرامات مالية يحولها إلى التنظيم أو يشتري بها مؤونة أو سلاحا خدمة للثورة³.

وكان القائد العبد يتحايل على الميزانية الفرنسية، ويبرمج مشاريع تصعب مراقبتها من طرف السلطات الفرنسية، كإعادة حفر الآبار الصحراوية التي يخصص لها مبالغ كبيرة في حين أنها لا تحتاج إلى مبالغ كبيرة في حين أنها لا تحتاج إلا إلى مبالغ بسيطة ويحول الباقي إلى الثورة، وحسب ما ذكره العديد من المصادر والتواتر الشعبي الورقلي فإنه حول في دفعة واحدة مبلغ 70 مليون سنتيم⁴.

كتابه أنها قصر صغير يبعد عن المدينة ب5 كلم، وهو قصر مبني بأغصان النخيل، ينظر إلى دumas، الصحراء الجزائرية...، ص100.

¹ مقابلة شفوية مع الحاج قدور بن منصور :شاهد عيان ...،المصدر السابق.

² لخضر عواريب: أبحاث ودراسات في تاريخ ورقلة والصحراء الجزائرية ،المرجع السابق، ص163.

³ 3 LE MINISTRE D'état Charge DU SAHARA,DES Departments ET DES TERRITOIRES D'outre-MER,DIRECYION DES AFFAIRES ADMINISTRATIVES ET SOCIALES DU SAHARA,ANNUAIRE DES REPRESENTANTS, élus DES POPULATIONS DES DEPARTEMENTS DES OASIS ET DE LA SAOURA , p 19.

⁴ Op.Citp19.

اما بنسبة لتمويل بالسلاح فقد اعتبر من أهم النشاطات التي قام به القائد العيد، حيث حول عين البيضاء إلى نقطة هامة من نقاط تخزين السلاح وتهريبه على غرار النقاط الأخرى التي كانت متواجدة في ورقلة¹، والتي كانت سببا في مجيئ الفرق الأولى من المظليين الأجانب سنة 1957 التي نصبت مخيما لها في عين البيضاء، ومارست مختلف ألوان الضغط على السكان والثوار للحصول على المعلومات، وقد ذهب ضحية ذلك العديد من المواطنين، إذ في ليلة واحدة قتل أربعة شهداء وهم خليل، صغربي، شنين قدور، زيدي مصطفى² وألقى بهم في البئر المعروف ببئر بامنديل³.

كان جلب السلاح المؤثر يتم بمرور القطع الكبيرة مباشرة من الدبداب⁴ إلى الوادي عبر العرق الشرقي، وكان من المشرفين على هذا الخط علي بوغزالة⁵ المعروف في المجتمع الورقلي. ولكن السلاح الخفيف الذي يجلب متفرقا، وينقل إلى الزعفرانية والقعدة عن طريق

¹ مقابلة شفوية مع الحاج قدور بن منصور: شاهد عيان...، المصدر السابق.

² سليمان حكوم: نبذة من حياة القائد لعبد بوسعيد...، المرجع السابق، 228.

³ بامنديل: حاليا بلدية تابعة لولاية ورقلة، وقد وصفها تقرير فرنسي سنة 1842: "أنها قرية شبه مهجورة نتيجة الصراع الذي خاضه سكانها من أولاد الميرني ضد قبيلة المخادمة، بلغ عدد سكانها آنذاك 340 نسمة، ينظر رضوان شافو: الجنوب الشرقي الجزائري.....، المرجع السابق، ص 59.

⁴ الدبداب: تقع منطقة الدبداب في أقصى الجنوب الشرقي للجمهورية الجزائرية على الحدود ومشتركة من الجهة الجنوبية للجمهورية الليبية، يحدها من الشمال بلدية البرمة التابعة لولاية ورقلة ومن الغرب بلدية برج عمر إدريس ومن الجنوب بلدية إن أميناس، تبعد عن مدينة غدامس الليبية بحوالي 16 كلم، موقع سيتي كوم <https://ar.db-city-com>، شوهد يوم 2022/04/04 على الساعة 14:02.

⁵ علي بوغزالة: نشأ المجاهد محمد علي بوغزالة في عائلة بدوية ميسورة الحال سنة 1936، في بلدة الرياح ولاية الوادي، قرأ القرآن على يد ثلة من الشائخ أهمهم: الشيخ محمد الأطرش والشيخ عبد الحفيظ، وأخذ عن أبناء مشائخه مبادئ العلوم الأولية كالقراءة والحساب، الذين كانوا يدرسون في تونس أمثال عبد القادر ومحي الدين، دخل مدرسة ج ع م الج، الذي كان يرأسها أنا ذاك بن عمر صالح ببلدة البيضاء، لكن نظرا للظروف المعيشية الصعبة خرج منها والتحق بالثورة مبكرا، كان له الدور في انفجار العمليات العسكرية بوادي سوف بعد إطلاق سراح حمة لخضر المعروف بإنصافه، اعتقل في إحدى العمليات بمنطقة الطالب العربي، سجن في تونس وبعد خروجه منه قام بعملية فدائية رفقة العديد من المجاهدين، قاد الجبهة الجنوبية gat بأقصى حدود منطقة التوارق، عين أمين عام للمنظمة الوطنية للمجاهدين بانيابة، ينظر: أول حوار تلفزيوني على قناة الحياة El Hayat TV في برنامج حوار مع الذاكرة من اعداد عبد الغني بلقيروس مع المجاهد علي بوغزالة يروي فيه مولده ونشأته وأهم بطولاته إبان الثورة، شوهد يوم 25 أبريل 2022 www.Youtub.com.

غرداية ، ونظر للمناخ الصحراوي فقد كان اكبر ما يهدد المجاهدين هو العطش ، والضلال في الصحراء ...¹

وهذا لقلة السيارات لذلك أمره الضباط بحفر الآبار في هذه الطرق.. فتجند للعملية، وتدخل لدى السلطة لتوفير العتاد والنقل بحجة بقاء البدو في الصحراء كي لا يتصلوا بالنظام، فنجد جماعة من الشعانبة من أهل عين البيضاء² بمتابعته وتمويله لأنه كان خبير بتلك الآبار، فتم إحياء 20 بئرا، كان حفرها المقاوم الشعنبي بوخشبة من أبطال مقاومة الشريف محمد بن عبد الله [توفي سنة 1865م]...

وكان نقل السلاح يتم على ظهور الإبل عبر طريق القوافل من غدامس الى حاسي الدوي ويتكفل به كل من ميلودي علي وسليمان قويدر، وفي حاسي الدوي يوضع في صهاريج الوقود التي تهئ خصيصا ليوضع السلاح في داخلها التي تنقله إلى بيت القائد العيد ثم يحول بعد ذلك في شاحنات خاصة بنقل التمر يوضع السلاح في أسفلها³، أو في شاحنات تحمل حاويات للزفت، وكانت هذه الشاحنات تخبأ في الثكنات العسكرية بأمر القائد الذي رأى فيها خير مكان لإبعاد الشبهات، وبعدها يتكفل المجاهدون بنقلها إما إلى جبل بوكحيل عن طريق مسعد والشارف، حيث يتكفل قادة الولاية السادسة بفتح الطريق لهذه الشاحنات أو إلى منطقة الأوراس عبر وادي سوف⁴.

¹ سلمان حكوم: نبذة من حياة القايد بوسعيد العيد قايد عرش الشعانبة ورئيس بلدية الشعانبة بني ثور - ورقلة..، المرجع السابق، ص229.

² عين البيضاء: بلدية بولاية ورقلة ب7/كلم تعتبر من المداخل الرئيسية للمدينة وتحتوي على مرافق مهمة وحساسة كمطار ورقلة ومقر الناحية العسكرية الرابعة، تم انشاء عين بلدية عين البيضاء عام1985م، ينظر: عبد الحميد مسعود بن ولهة، المرجع السابق، ص21.

³ لخضر عواريب: أبحاث ودراسات في تاريخ ورقلة والصحراء الجزائرية..، المرجع السابق، ص164.

⁴ وادي سوف: تقع ولاية الوادي في الجنوب الشرقي للجزائر وبالتحديد في قلب العرق الشرقي يحدها من الشمال الشرقي ولاية تبسة ومن الغرب ولاية الجلفة ومن الجنوب ولاية ورقلة، ومن الشرق الجمهورية التونسية، تبلغ المساحة الاجمالية للولاية44586.80كلم، ينظر: سعد بن البشير العامرة: قاموس الشهيدة لمنطقة وادي ريغ - ولاية الوادي، دار هوم، الجزائر، 2015، ص25.

أما عن طريق نقله فيقول المجاهد "مسعود مسقم"¹ (المدعو مسعود خولة): «...عند وصول الخبر إلى الشيخ أحمد التجاني التماسيني بقرب وصول قافلة السلاح إلى مشارف الصحراء جنوب غرب تقرت وشمال ورقلة، يقوم بترتيب أمور التسليم مع القائد العيد بوسعيد ن وكذا بعض افراد المنظمة المدنية بمدينة تقرت، ومع شخص القائد نصرات حشاني²»

"وحسب المجاهد بن فردية فإن القائد العيد قدم في مرة من المرات أربعة بنادق من ضمنها بندقية الخاصة، التي أشاع أنها سرقت منه في البداية أثناء عملية الصيد، وقام المجاهد بن

¹ مسعود مسقم: ولد خلال سنة 1350هـ/1931م بحي "الأعشاش" ب الوادي ، حفظ القرآن الكريم على يد والده، احمد مسقم وجده "المداني مسقم"، انضم إلى حزب الشعب 1943 وناضل في صفوفها، التحق بالثورة التحريرية في شهر ديسمبر 1955م، حيث جنده "الهاشمي ونيسي" كعضو اتصال يجمع الاشتراكات المخصصة للثورة، بعد مذبة رمضان/أفريل 1957 خفت العمل الثوري بوادي سوف ولم ينتعش إلا أواخر سنة 1958، حيث كان أحد المساهمين في إعادة بعثه رفقة "إبراهيم الساكر" و "إبراهيم النعجي" أفصح أمره مرة أخرى يوم 19 نوفمبر 1961م، وأخضعت سلطات الاحتلال الفرنسي للاستتاق والتعذيب، ولم يطلق سراحه إلا بعد 19 مارس 1962، كان له الشرف أنه أول من رفع العلم فوق مكتب الحاكم الفرنسي بالوادي يوم 05 جويلية 1962م، توفي يوم 27 رجب 1438هـ / 06 ماي 2016م، ينظر: علي بوسبيح: «المجاهد مسقم مسعود جهاد كبير... في أربعينته» جريدة التحرير، ع. 963، الصادرة في: 15 جوان 2016، الجزائر، ص 15.

² هو نصرات حشاني: بن بشير بن عبد القادر وفرجاوي فاطمة الزهراء، ولد خلال 1935م بتبسيست، من عائلة أصيلة منطقة وادي سوف بالرقبية، ثم انتقل إلى بلدية تبسيست ليواصل حياته بها وهو الابن الثاني للعائلة بعد أخته الكبرى، حيث هاجر والده باتجاه تقرت بقصد التجارة خلال العقد الثاني من القرن العشرين، تربي في طفولته على الاستقامة والصلاح والأخلاق الحسنة وكان لهذا الأثر البالغ في تكوين شخصيته وصلابة، التحق بصفوف الثورة التحريرية 1956، وكان له نشاط باهرا بصفوف التنظيم المدني بتقرت سنة 1956، من بين المعارك التي قادها الشهيد نصرات حشاني: معركة المدرونة 1958، معركة حوض الطرفاية 1961م، معركة عين الشيخ 10 جوان 1961 التي استشهد فيها، ينظر: حبيب عباسي "الشهيد نصرات حشاني وجهوده النضالية في الثورة التحريرية الجزائرية - وادي ريغ - انموذجا- 1956-1961م، مذكرة مكملة تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر، جامعة الشهي حمة لخضر، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، قسم العلوم الانسانية، السنة الجامعية: 1439-1440هـ/ 2018-2019م.

فردية بإخفاء رقم البندقية التي قدمها إلى سي محمد شعباني¹ ، الذي فرح بها كثيرا وتساءل عن سبب آثار المحو الواضحة عليها فأخبره بالقصة.

وحسب ما ذكره بن فردية فإن هذه البندقية ما زالت موجودة ضمن مقتنيات عائلة شعباني وهذا ما أخبره به أخوه عبد الرحمان عندما زاره في ورقلة لأخذ شهادته حول العقيد².

- دور خط غدامس ورقلة في نقل السلاح:

يبتدئ هذا الخط من مدينة غدامس التي تقع على الحدود الجزائرية الليبية وعلى مسافة 500 كلم من ورقلة وكانت ذات أهمية تجارية ومحطة رئيسية في حركة قوغل الصحراء بين غرب إفريقيا والساحل الأطلسي ، وهي ملتقى طرق دولية تمر بها وتتطرق منها إلى الشرق العربي عبر طرابلس وإلى وسط إفريقيا، وتشارك معها ورقلة في كل هذه المزايا وتزيد عليها في القيمة الاستراتيجية تبعا لأهمية الجزائر³.

غير أنه من أخطر الطرق الصحراوية لا يسلم فيه إلا من وفر شروط السير في الصحراء وهي الخبرة الأكيدة بالاستدلال بالنجوم ومعرفة نوعيات تربة كل جهة، والأوقات المناسبة للترحال والرحلة، ومن الذين هلكوا نتيجة جهلهم بهذا الطريق قبائل [OUARFALLA ورقلة] الليبية التي هلكت بالعطش في قدومهم لورقلة 1932 هربا من اضطهاد الطليان، وهم على بعد بضعة كيلومترات من البئر (الحاسي) وقد أدرك الاستعمار الفرنسي أهمية هذا الطريق

¹ محمد شعباني : هو الطاهر شعباني ولد في 4 سبتمبر 1934 ببلدة أوماش ولاية بسكرة، تربى في أسرة متوسطة الحال، حفظ القرآن في سن مبكر أين درس بالمدرسة المحمدية، بعد اندلاع الثورة أخذ يتابع مسيرتها وتطورها ومعرفة أساليب الانضمام، وهنا نفذ عملية جريئة بنجاح و هي عملية الشقة في 15 جوان 1955 وهي منطقة تبعد عن قريته 40 كلم بها مركز لشركة الطرق بالجنوب به معدات وخيام للعمال وأخرى للحراس، فقام بقتل الجنود وحرق خيامهم وذلك رفقة 14 فردا وتم اغتنام أسلحة الذخيرة و التجأت المجموعة إلى مراكز الثورة وبعدها عين ملازم أول سياسي ثم ملازم ثاني مسؤولا للناحية الرابعة، ينظر: Achour Cheurfi :Dictionnaire de la révolution;Algerienne 1954 p195.

² ثلاث فيديوهات للمجاهد علي بن فردية مع الباحث سليمان حكوم يوم 10 إلى 16 سبتمبر 2014 محفوظة عند الباحث.

³ سليمان حكوم: التسليح أثناء الثورة [خط غدامس-ورقلة مثالا]، محاضرة بالجامعة الإسلامية بقسنطينة ،في 28أفريل 2012،ص01.

الصحراوي فقام منذ 1885 ببناء برج عسكري لمراقبة المارين عند نقطة التقاء خمس طرق دولية على بعد 250 كلم من ورقلة، وكان الزعيم التونسي ممن سجن في هذا لبرج لفترة من الزمن¹.

وأما في التحضير للثورة فقد اكتسى هذا الطريق اعتبار خاصا... فعندما زار العقيد سي الحواس² عبد الرزاق المنطقة وتجول بين تقرت ورقلة أين اتصل بشيوخ الزوايا فيها وجالس بعض الشخصيات في تقرت ورقلة وكان على اطلاع بنواحي الصحراء الشرقية... وعليه اتخذ قرارات استراتيجية هامة منها:

*المحافظ على هدوء المنطقة خط رجعة وممر الشرق للغرب.

*الاستفادة من السلاح والذخيرة الموجودة في التكنات العسكرية الفرنسية المنتشرة في الصحراء و بواسطة تجنيد الجزائريين العاملين فيها للتعاون مع الثورة ... وهذا ما تم فعله³.

* تجهيز مخابئ للسلاح في قلب الصحراء وحفر آبار سرية.

*ربط علاقات متينة مع العائلات الجزائرية المقيمة في جنوب ليبيا.

*تجنب استعمال مظاهر عسكرية في الصحراء ومنع سير الجنود في جماعات مهما كان

السبب¹.

¹ سليمان حكوم: التسليح أثناء الثورة [خط غدامس-ورقلة مثلا المرجع السابق، ص02.

² سي الحواس [1923-1959]: هو أحمد بن عبد الرزاق حمودة المشهور بالحواس ولد ببلدية "مشونش" مقر دائرة ولاية بسكرة تربي في أسرة ميسورة الحال دخل الكتاب وحفظ القرآن الكريم ، حيث انخرط بمدرسة جمعية العلماء المسلمين، يهوى الصحافة والمطالعة ،عمل بالتجارة وكان كثير السفر والتجوال حتى سمي بالحواس، وهو أول من أدخل السياسة إلى بلدته وذلك بحكم أسفاره فكان يدخل المطبوعات والجرائد والمناشير التي يصدرها حزب الشعب الجزائري ،ليوزعها على الاجتماعات السرية ، استشهد بجبل ثامر أحد فروع "جبل بوكحيل" رفقة رفيقه عميروش والصاغ الأول العربي بعزير وعدد من المجاهدين ، ينظر: محمد علوي قادة ولايات الثورة الجزائرية 1954-1962، منشورات مديرية الثقافة لولاية بسكرة، دار علي بن زيد، ط1، بسكرة، 2013، ص180.

³ سليمان حكوم: التسليح أثناء الثورة [خط غدامس-ورقلة مثلا ، المرجع السابق، ص02.

وقد بقيت الأفواج التي شكلت والمجالس البلدية وفيه لهذه التوصيات التي أفادت للثورة كثيرا وجعلت مشاركة الصحراء فاعلة ومناسبة لظروفها...²

كما كان للأسر الجزائرية الأصول في جنوب ليبيا دورا رئيس في هذا العمل النضالي، سيما المنحدرين من الواد والمنيعات والتوات ، مع القانطين من أبناء ورقلة في فزان الذين تكون منهم جيش الحدود في تلك البلاد، مع أبطال معركة إيسين الشهيرة في أقصى جنوب ليبيا والتي لا تقل دلالة عن غارات بنزرت في تونس³ .

أما عن طريقة جلب السلاح وتسليمه فقد كان هذا الأخير يجلب متفرقا بأعداد قليلة بالقطعة والقطعتين، وتجلب البنادق دون ذخيرة بينما تجلب الذخيرة وحدها، لتخفيف العقوبة عند اكتشاف السلاح، كما كان تسليم السلاح يتم بنفس الطريقة القطع في مكان والذخيرة في مكان آخر، ولم يكن المناضلون والمجاهدون يظهرون في عمليات الشراء⁴ .

وكانت الطرق التي تسلكها القوافل بعيدة عن الطرق المعروفة .. وكما ذكرنا سابق بأنا قائد الولاية السادسة هو من أمر بحفر الآبار في هذه الطرق وقامة بمهمة الحفر جماعة من شعانية عين البيضاء تحت إرشاد القائد العيد وهذا الأخير كان يستغل عمله كقائد خدمة للثورة، وهذه الظاهرة معروفة بالصحراء حيث تتغلب صلاة القرابة على شعور العاملين مع الإدارة الفرنسية .. فقد سخر أغلب المجندين والموظفين مناصبهم خدمة للثورة⁵ .

¹ سليمان حكوم: التسليح أثناء الثورة [خط غدامس-ورقلة مثلا المرجع السابق، ص02.

² سليمان حكوم: نبذة من حياة القايد بوسعيد العيد قايد عرش الشعانية ورئيس بلدية الشعانية بني ثور -ورقلة..، المرجع السابق، ص229.

³ المرجع نفسه02.

⁴ محمد حناي: لوقف الإسلامي بالجزائر ومساهمته في دعم الحركة الوطنية.....، المرجع السابق، ص202.

⁵ رضوان شافو: الثورة الجزائرية في الولاية السادسة التاريخية [منطقة ورقلة أنموذجا]، جامعة الوادي ،مجلة العلوم الاجتماعية.....المجلد 06العدد01/جوان2012، ص182.

وعليه فقد كانت منطقة ورقلة تمثل محطة هامة للقوافل التجارية الحاملة للسلاح القادمة من الشمال نحو الجنوب ثم نحو تونس وليبيا وصولاً إلى أوساط افريقيا، وبحكم موقعها القريب من الحدود فقد كانت مكاناً لتخزين السلاح ونقله بسهولة¹.

¹ رضوان شافو: الثورة الجزائرية في الولاية السادسة التاريخية [منطقة ورقلة أنموذجاً]،..المرجع السابق، ص182.

الفصل الثالث:

نشاط القايد العيد بوسعيد في الثورة التحريرية

[1954. 1962]

- أولًا - علاقته مع الإدارة وعمله في صفوف الثورة.
- ثانيًا - موقفه من مشروع فصل الصحراء.
- ثالثًا - دوره في مظاهرات 27 فيفري 1962.

أولاً: علاقته مع الإدارة وعمله في صفوف الثورة.

مما تجدر الإشارة إليه وقبل التطرق لنشاط القاييد في الثورة التحريرية ذكر أن منطقة ورقلة بمختلف دوائرها لم تكن معزولة عن الثورة ، فقد تفاعلت مع الأحداث وساهمت في صنع ملحمة الجزائر منذ احتلالها ، وقد عرف عن القاييد العيد قبل اندلاع الثورة أنه على علاقة وطيدة ببعض مناضلي حركة الانتصار للحريات الديمقراطية¹ من أمثال الصيد برجال و خليل والشهيد الحاج قدور جغيلو ، الذين كانا يترددون على سي محمد بن الحاج عيسى ويلتقون بالقائد العيد الذي كان يبدى اهتماما كبيرا بما كان يسمعه عن الحركة الوطنية ونشاطاتها ، كما كان على اتصال بتجار السلاح الذين طلب منهم الحذر وعدم الاتجار بكميات كبيرة منه حتى لا تكتشفهم السلطات الفرنسية².

وبعد اندلاع الثورة ورغم عدم توفر المعلومات حول كيفية وتاريخ اتصاله بها وانخراطه فيها إلا أن جل الذين كانوا على اتصال به أكدوا أنه كان سنة 1956 عضوا ناشطا في التنظيم حيث ثبت نشاطه في مجال تهريب السلاح و إيصاله إلى الثوار

1 حركة الانتصار للحريات الديمقراطية: نشأت ح إ الحريات الديمقراطية بعد مجازر 8 ماي 1945 وإطلاق سراح مصالي الحاج في اكتوبر 1946، عقد إطار حزب الشعب الجزائري اجتماعا في ديسمبر 1946 بالجزائر العاصمة، بحثوا فيه إعادة العمل بالحزب تحت اسم جديد وهو حركة انتصار الحريات الديمقراطية مع الحفاظ على حزب الشعب كجناح سياسي سري نشيط، احتفظت الحركة بنفس برنامج حزب الشعب وعرف ببرنامج ح إ الح د وتمحور حول أهداف معنية تمثلت خصوصا في العمل على إلغاء النظام الاستعماري وإقامة نظام وسيادة وطنية وإجراء انتخابات عامة دون تمييز عرقي أو ديني وإقامة جمهورية جزائرية مستقلة ديمقراطية واجتماعية تتمتع بكامل الصلاحيات، وكانت هيكلة وتنظيم حركة انتصار تعم كامل القطر الجزائري بصفة محكمة وشاملة.

2 حوار مكتوب مع المجاهد بوزقاق عبد الكريم الأمين العام الولائي لمنظمة المجاهدين لولاية ورقلة، أجراها معه الباحث سليمان حكوم في منزله في قسنطينة سنة 2010.

وبناء على هذا يمكن اعتبار أن هذه السنة بداية احتكاكه بالثورة وتفاعله معها وقد تجسد هذا من خلال العديد من الأنشطة أهمها¹:

أ- مساندة الثورة وضمان تنقل المجاهدين في ورقلة: حسب العديد من الشهادات المحلية وكذا الروايات فإن القائد العيد تكفل بضمان تنقلات إطارات الثورة والمجاهدين حيث كان يوفر لهم وثائق التنقل إذ يقوم بإنجاز بطاقات تعريف خاصة بهم تحمل صورهم وأسماء بعض سكان عين البيضاء أو ورقلة².

كما كان ينجز لهم رخص التنقل على اعتبار أن منطقة ورقلة منطقة عسكرية لا يمكن زيارتها إلا بهذه الرخصة ، وقد بدأت هذه العملية منذ سنة 1956، و"حسب شهادة أدلى بها أحد المجاهدين من الطيبات³ الذي أكد أن وفد إطارات الولاية السادسة الذي قدم إلى ورقلة حضرت وثائقه من طرق القائد العيد وكان يتابع تحركاته وتنقلاته ، والتقى به"⁴.

وبعد أن تأكد قادة الولاية السادسة من صدق القائد العيد وأنه محل ثقة وطني مخلص لما شهدوه من تضحيات ومساعدات قدمها لثورة في منطقة ورقلة، أصبحت الثورة تعتمد عليه في العديد من المهمات ومنها المهمة التي كلفته بها قيادة المنطقة

1 حوار مكتوب مع المجاهد بوزقاق عبد الكريم الأمين العام الولائي...،المصدر السابق.

2المصدر نفسه .

3 الطيبات: بلدية ريفية مقسمة لعدة مناطق تابعة لها، تقع شرق مدينة تقرت التي تبعد عنها بحوالي 40كم، ينظر: جمال الدين ميعادي وآخرون: قاموس الشهيدة لولاية ورقلة، منشورات جمعية الوفاء للشهيد ،ط1، الآمال للطباعة، 2006، ص646.

4 شهادة أدلى بها أحد المجاهدين الذي كان مرافقا لمحمد شنوفي والوفد المرافق له أثناء زيارته لورقلة لتحضير مظاهرات 27 فبراير 1962م وكان ذلك يوم 26 فبراير 2016، ينظر لخضر عواريب، المرجع السابق، ص179.

الثالثة للولاية السادسة في رسالة بعثها له رشيد الصائم¹ التي وجهها له في أواخر 1961².

كما عرف باستقباله لإطارة الثورة أمثال محمد شنوفي كما زاره محمد شعباني متخفيا وأكد لمرافقيه أن الشخص جدير بالثقة يمكن الاعتماد عليه حتى وإن كان عاملا لدى السلطات الفرنسية حسب شهادة المجاهد علي فردية، لذلك وضعت الثورة ثقتها فيه و كلفته ببعض المهام³.

ومن المعروف على القائد العيد أنه كان يسهر على ضمان أمن وسلامة المناضلين من الموت المحتم ومن ذلك، قصة بكار الملقب [باللغة] الذي قبضت عليه فرنسا وحاولت قتله بإلقائه من الهليكوبتر،" فاتصل بعض المناضلين بالقائد العيد بوسعيد وأخبروه بالواقعة فركب سيارته مسرعا إلى عين المكان لإيقاف الأمر وبالفعل كان له ما أراد ، حيث نزلت الهليكوبتر بمنطقة الحداب"⁴، وأخذ بكار اللعة من يده وأركبه معه في السيارة، كما لا ننسى كذلك دوره في قصة الشيخ حمة باهي شيخ الطريقة القادرية الذي تفتنت السلطات الفرنسية إلى نشاطه الثوري فقررت

1 رشيد الصائم: قائد المنطقة الثالثة بالولاية السادسة برتبة ملازم ثان، ينظر: لمداخلة لخضر عواريب ،موقف الزعامات....،المرجع السابق،ص211.

2 ينظر الملحق رقم 10: النسخة الأصلية لرسالة الملازم رشيد الصائم إلى القائد العيد.

3 سليمان حكوم: مداخلة بعنوان :موقف أعيان ومشايخ الجنوب الجزائري في حماية الوحدة الوطنية وإفشال المؤامرة الاستعمارية [فصل الصحراء]،قائد الشعانبة بوسعيد العيد. نموذجا . ورقلة، الملتقى الوطني بجامعة حمة لخضر الوادي،ص17.

4 لخضر عواريب: أبحاث ودراسات في تاريخ ورقلة والصحراء الجزائرية ...، المرجع السابق،ص166.

التخلص منه إلا أنه فر من بيته عندما علم بما يدبر له واتصل بالقائد العيد الذي تدبر أمره واستطاع تأمين مكان لإخفائه¹.

يشهد العديد من المجاهدين بتعاونيه مع الكفاح الوطني ولم يسجل عليه اي موقف يضر أو يمس بالثورة ورجالها طيلة سنواتها، حيث حضر القائد اجتماعات قادة الثورة التي كانت تقام في مدينة ورقلة لتأمينها من أجل التمويه على فرنسا، ومن ذلك حضوره لاجتماع الذي عقد في منزل حمداً بالمخادمة ، حيث ضم هذا الاجتماع إدارات جبهة التحرير الوطني ومسؤوليها في ورقلة²، وما إن بدأ الاجتماع حتى تقطن صاحب البيت إلى أن بيته محاصر من طرف القوات الفرنسية، فأخبر القائد لعيد الذي قال للمجتمعين " سوف أخرج إليهم إن رأيتهم قبضوا علي لا تستسلموا وقاتلوهم، وبالفعل خرج إليهم بكل شجاعة، وعاتب الضابط الفرنسي عتاباً شديداً مخبراً إياه أنه لا يثق فيه وأنه يتبع خطواته وأن هذه الاجتماع يندرج في خدمة فرنسا وأنه سوف يشكوه لمرؤوسيه، فما كان على الضابط إلا الاعتذار والمغادرة هو الجيش³.

ب- تسخير سلطته كرئيس بلدية: لما قسمت ورقلة إلى ثلاث بلديات انتخب القائد لعيد بوسعيد بالإجماع رئيساً لبلدية "الشعانية بني ثور"⁴ في 16 ديسمبر 1958 إلى 1962، انتخب في نفس الفترة عضواً ممثلاً لورقلة في مجلس "عمالة¹ الوحات".

1 لخضر عواريب: موقف بعض الزعمات المحلية من السياسة الفرنسية لفصل الصحراء . القائد لعيد نموذجاً...، المرجع السابق، 204.

2 حصة إذاعية عن بوسعيد العيد من إذاعة ورقلة أدلى فيها رفقاءه من المجاهدين بشهادتهم عنه، خاصة المجاهد بن يوسف الصافي .

3 المصدر نفسه.

4 بني ثور: نسبة لجدهم ثور بن معاوية بن عبادة بم ربيعة بن عامر البكاء بن صعصعة بن معاوية ، والآن يتشكلون من عدة بطون وكأنهم تحالف قبلي، وصلوا إلى منطقة ورقلة على دفعات منذ القرن 11م،

وبعد تاريخ اختياره رئيسا لبلدية " الشعانبة بني ثور" سخر سلطته للمجاهدين.. وحل أهم مشكلة وهي بطاقات التعريف للضباط والجنود والمناضلين الذين يدخلون ورقلة أن يشتبهوا أو تطاردتهم السلطة الفرنسية في بلدانهم، والمجروحين الذين يحتاجون للرحلة، والمسؤولين الذين ينتقلون من الولاية السادسة للخامسة والعكس، فإن وجودهم يكون ملفتا من ملامحهم ولهجاتهم، فكان يستخرج لهم بطاقات بأسماء ومهن مستعارة كالبحث عن عمل أو العمل في رعي الإبل أو الإصابة بالجنون..² وللأمانة التاريخية يجب أن ننوه هنا بدور المجاهد المرحوم حساني الطيب الذي كان كاتبه الخاص وهو الذي يحضر الوثائق، ويجد الكيفيات المناسبة.. وبقي على ذلك الحال حتى انظم لجيش التحرير في الولاية الخامسة³.

*ومن شواهد ذلك أنه أخرج للضابط محمد شنوفي 9بطاقات بأسماء مستعارة ومهن مختلفة.

*ومن ذلك حمايته للمجاهد بن منصور بوبكر الذي آتى به أسير وهموا بإلقائه من الطائرة، ولكن موقف القائد العيد كان سببا في نجاته⁴.

وكانو 4عشائر كبرى وهي (جنادة- عريمت- تليجات-والخضر)،وعند تطبيق الحالة المدنية قسمتهم الإدارة الاستعمارية إلى 84لقب تنقلو في عدة أماكن من سيدي خويلد إلى الشط ثم المخادمة قبل أن يستقروا في موقعهم الحالي في وسط المدينة واصبح الحي الذي يقيمون فيه يحمل اسمهم ، ينظر: سليمان بن محمد حكوم...المصدر السابق،ص650.

1 مفرد عملات وهي مقاطعات إدارية يخضع حكامها إلى الحاكم العام في الجزائر، وهي ثلاث عملات: الجزائر-وهران-قسنطينة، ينظر: علي غنابزية: مجتمع وادي سوف من الاحتلال الفرنسي إلى بداية الثورة التحريرية 1882-1954 (مذكرة مكملة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر): عمر بن خروف، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر،ص122.

2 سليمان بن محمد حكوم: ورقلة المجاهدة، المرجع السابق،ص201.

3 حصّة إذاعية عن بوسعيد العيد من إذاعة ورقلة...، المصدر السابق.

4سليمان بن محمد حكوم: ورقلة المجاهدة، المرجع السابق،ص201 .

ج . دوره في التخفيف عن المعتقلين والأسرى ونجاة بعضهم:

كان أشد ما يحتاجه المجاهدون هو التخفيف عن المعتقلين والمسجونين، وللقائد في هذا أعمال عديدة¹ نذكر منها ما حكاه المجاهد المرحوم حكوم عبد القادر بن الشيخ، الذي هاجر إلى فرنسا سنة 1952 ووافته الثورة هناك، " صرح في الفيديو الذي سجله الأستاذ زكار أحمد لمجموعة من المجاهدين 1996/02/22، بمنزل المجاهد المرحوم عاصم عامر موجزه²: " لما عدت الى ورقلة اعتقلت وحكم عليا الدرك وعلى رفيقي معمري ميلودي بالنفي خارج ورقلة والمغادرة خلال 24 ساعة ... وتوسط لي " القائد العيد " لدى السلطة الفرنسية بطلب من أقاربي ،ولما رفض الضابط وساطته رمى له برنوس القيادة وهدده بالاستقالة من منصب القائد ... ففرع الضابط وألغى قرار النفي"³.

وحكى المعتقل عسال الذهبي أنه بعد أن شارف على الموت تحت التعذيب لدى شرطة حاسي مسعود حيث وجدت لديه مبالغ مالية جمعها للثورة. فقد طلب أهله من القائد لعيد التوسط له في تخفيف العذاب وتم ذلك، كما أن له العديد من التدخلات منها تدخله لدى والي ورقلة لإيقاف الاعتقالات العشوائية التي شملت المئات من ورقلة في مارس 1960 فقال له: إنكم تعتقلون أشخاص لا يعرفون الثورة فتزيدون في الدعاية لها ، فتنبهت السلطات وأوقفت الاعتقالات⁴.

1 سليمان بن محمد حكوم: ورقلة المجاهدة، المرجع السابق، ص201.

2 قرص مضغوط قدمه لنا الباحث سليمان حكوم :شهادات مع تسعة مجاهدين سجلها في 1996/02/16 الاستاذ زكار أحمد مدير دار الثقافة، وهم: بومادة محمد المشري، عاصم عامر، زروق محمد بن سليمان، بوحفص بوزيد، كاتب الهاشمي، قبايلي محمد الصافي، بلخير الميروك، بوعروة ابراهيم ،حكوم عبد القادر بن الشيخ .

3 لمصدر نفسه .

4 سليمان حكوم: نبذة من حياة القائد لعيد بوسعيد...، المرجع السابق، 228 .

د . اتصاله بالإدارة الفرنسية وعمله في صفوف الثورة: حسب رواية شفوية قدمها لنا الحاج قدور بن منصور أحد شهداء العيان عن حياة القائد العيد بوسعيد، أنه تمكن من أن يوافق بين وظيفته كقائد على عرش شعانبة بني ثور والقيام بمهامه الوطنية اتجاه الثورة الوطنية من خلال خاصيتين هما¹:

1. حرصه على تجنب إثارة الشبهات وعمله على كسب ثقة الحكومة الفرنسية :
بحيث أنه كان يدعي بأنه عين لإدارة الفرنسية على عرش وأنه لن يتسامح مع أي من كان في مختلف القوانين المتعارضة عليها وحرصه على تطبيق القانون، وفي هذا الصدد يضيف الراوي بأن الجيش الفرنسي كان في مهمة إلقاء القبض على المجاهد "حمى باهي" ولما بلغ الخبر القائد طلب منه الهروب إلى الصحراء ومغادرة المدينة، وذلك من خلال تمويه إخفائه عن العامة من الناس خوفا من حملة الاعتقالات التي شنتها².

القوات الفرنسية على أقارب المدعي، وكما أستدعي القائد العيد للحصول على شهادته حيال المتهم، فكان رده أنه من المستحيل أن يكون أحد المجرمين الخارجين عن القانون بين أعيان عرشه، وحسب ما ذكره الراوي الحاج قدور بن منصور أنه قال " لا يوجد أي من الفلاقة³ فأنا فرنسا"⁴.

1 مقابلة شفوية مع "الحاج قدور بن منصور" شاهد عيان على حياة ق العيد بوسعيد وأحد من أقاربه، أجريت المقابلة في ساحة عين البيضاء، يوم 25 نوفمبر 2022، دام اللقاء من الساعة 10:00 إلى 11:30.

2 حوار مكتوب بين الباحث سليمان حكوم والقائد العيد بوسعيد بزاوية سي عبد الباري سنة 1991.

3 الفلاقة: يردد هذا المصطلح أعداء ج التحرير الوطني، وأعداء الثورة الجزائرية وهو من الاطلاقات التي يرد به إظهار الدم لرأي العام الفرنسي والعالمي، حيث يرتاب الناس في شرعية الثورة الجزائرية: ينظر عبد المالك مرتاض: دليل مصطلحات الثورة الجزائرية 1954-1962، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م المطبعة الحديثة للفنون المطبعية، الجزائر، 2012م، ص65.

4 مقابلة شفوية مع الحاج قدور بن منصور :شاهد عيان ...،المصدر السابق.

2. إدراكه لمكانته وحساسيتها سواء من طرف الإدارة الفرنسية أو عرشه وحسن استغلالها: بحيث أنه كان واسطة وهمزة وصل بين عرش الشعانبة والإدارة الفرنسية بالمنطقة، فبنسبة للإدارة الفرنسية فهي تدرك بأنه الرجل المناسب للاستمالة هذا العرش الذي لطالما يعرف بعداوته للحكومة الفرنسية وحركته التمردية اتجاه سلطاتها حتى بعد احتلال المنطقة، فذلك كان تخوف من اتساع رقعة الثورة شرارتها إلى المنطقة، فحريصة الإدارة الفرنسية على أن يبقى القائد العيد في منصبه¹، هو ما استحسنه القائد وجعلها كورقة ضغط في تحقيق مطالبه فكان يهدد الإدارة الاستعمارية بالاستقالة عن منصبه في حال تعنتها ورفضها لما يطلبه، أما بنسبة للعرش فإنه يرويه خليفة العلامة "الحاج بن عيسى مسروق" فالقائد هو رجل ديني أكثر منه سياسي، فقد كان العرش يعتمد عليه في العديد من الأمور الدينية كالفتوى ومشاكل الميراث والطلاق والزواج.... إلخ²، فهذه المكانة جعلته يتواكب مع تطورات الأحداث بسرعة فمن جهة يخدم مصالح عرشه وهو ما تشهده العامة من الناس إلى يومنا هذا، بالإضافة إلى تمكنه من تجنب الصراع بين العرش والحكومة الفرنسية، وهذا ما طلبته القيادة الثورية التي تعتبر المنطقة معبرا لمرور الإمدادات من السلاح والغذاء نحو الأوراس وجبال العمور ومن جهة أخرى تخوف الحكومة الفرنسية من امتداد الثورة للمنطقة، هذا ما جعلته قادرا على الربط بين وظيفته كقائد على عرش شعانبة بني ثور ودعمه للعمل الثوري³.

1 حوار مكتوب بين الباحث سليمان حكوم والقائد العيد بوسعيد، المصدر السابق.

2المصدر نفسه.

3 سليمان حكوم: نبذة من حياة القائد لعيد بوسعيد....، المرجع السابق، 228.

ثانيا - موقفه من مشروع فصل الصحراء.

إن الدارس للسياسة الاستعمارية الفرنسية في الجزائر يجد أن فكرة فصل الصحراء عن الجزائر ليست بالفكرة الجديدة، إنما بدأ الفرنسيون يفكرون فيها في إطار تنظيم المناطق الصحراوية، فقد جاء في أحد المشاريع المقدمة للإدارة الفرنسية سنة 1929 "إن على الإدارة الفرنسية أن تفصل الجزء الصحراوي من الجزائر وتونس والمغرب وإفريقيا الاستوائية والغربية فصلا تاما وإقامة نظام موحد لجمع تلك المناطق المقطوعة ذاتيا تحت إشراف مباشر من باريس"¹.

أعادت فرنسا احياء هذا المشروع سنة 1959م، أين حاولت من خلال عملية الفصل تمزيق وحدة الشعب الجزائري، والسعي إلى الحط من شمولية الثورة، واستغلال إمكانيات الصحراء ونهب خيراتها ، واحتفاظ فرنسا بالصحراء يجعلها تحتل موقعها استراتيجيا هاما داخل القارة الافريقية عسكريا وسياسيا واقتصاديا، كما يسمح لها بالاتصال المباشر مع مختلف مستعمراتها بإفريقيا².

وقد أعلن ديغول في سبتمبر من نفس السنة عن رغبته في منح الجزائريين تقرير مصيرهم، وإبقاء الصحراء والحفاظ عليها ضمن المنظومة الاستراتيجية العسكرية

1رضوان شافو: الجنوب الشرقي الجزائري خلال العهد الاستعماري ورقة إنموذج 1844-1962م، المرجع السابق، ص343. .

2 محمد بشير طهراوي: دور الشيخ أحمد التيجاني التماسيني في الحفاظ على الوحدة الترابية الوطنية، أعمال الملتقى الوطنية، محاضرات سياسات الثورة الجزائرية للحفاظ عن الوحدة الترابية 1954-1962، جم:أحمد غريسي، من تنظيم الاتحاد الوطني للطلبة الجزائريين بالوادي، 3-4فيفري 2016 بجامعة الوادي، دار الجائزة، الجزائر، 2018، 179.

لفرنسا، ويقول ديغول في مذكرته: "بوسعنا أن نبقى في الصحراء مهما حصل ، ولن اقتضى الأمر أن نعلن استقلال هذا الفرع التاسع"¹.

وعندما شرعت فرنسا في تطبيق سياستها لفصل الصحراء ولإنجاح هذه السياسة سعت هذه الأخيرة وبشتى الوسائل لإقناع والضغط على ممثلي المنطقة بمجلس عمالة الوحات للموافقة وجرحهم للسير في هذا المشروع، واعية في كل ذلك بضرورة وأهمية انخراطهم في سياستها كشرط لا بد منه لنجاح مشروعها المعروف بالجمهورية الصحراوية².

وقد أوحى الحكومة الفرنسية إلى نائب الوحات حمزة بوبكر³ بتقديم مشروع إقامة الجمهورية الصحراوية المستقلة ذاتيا، وتم إعداده في جويلية 1959، وتمكن حمزة بوبكر من جعل عدد من الشخصيات الصحراوية يحضرون أول لقاء في مدينة الأغواط و ورقلة سنة 1960، لإدخال المشروع حيز التنفيذ، والجدير بالذكر أن هذا الأخير يعتبر من بين الشخصيات الدائنة الصيت في خدمة الأوساط الاستعمارية، حيث كلف بمهمة الاتصال بشخصيات في كل من مدينة الأغواط والعاصمة إلا أن

1 مسعود كواتي: محاولات ديغول لفصل الصحراء عن الجزائر مناورة أم حقيقة، أعمال الملتقى الوطني الاول حول فصل الصحراء عن الجزائر ، بعنوان : "فصل الصحراء في السياسة الاستعمارية الفرنسية"، ورقلة، 2006، صص، 143-144.

2 محمد الأمين بلغيث: فصل الصحراء الجزائرية عن الشمال، أسلوب فرنسي جديد للحرب النفسية ضد الثورة، ملتقى المقاومة الشعبية وذكرى مظاهرات 27 فبراير 1962 ورقلة يومي 27/28 فبراير/ 1999م، ص4.

3 حمزة بوبكر: هو أبو بكر بن حمزة بن قدور ولد يوم 15/06/1912م بواحة بريزينا، درس بثانوية وهران واشتغل في التعليم ، أصبح نائبا في مجلس عمالة الوحات سنة 1958 ثم رئيسا لهذا المجلس، دافع عن مشروع فكرة فصل الصحراء ، بعد الاستقلال انتقل الى فرنسا أين عين مسؤول عن مسجد باري، توفي سنة 1995، ينظر: إلى محمد الأمين بلغيث، المرجع السابق، ص17، وإلى موقع: <http://www.fougara.free.fr> وشاهد يوم 2022/04/04 على الساعة 12:51.

مسعاه قبول بالرفض والمعارضة،¹ وفي شهر أفريل 1961 أرغم 54 شخصية من الشخصيات الصحراوية على حضور اجتماع مستعينا بقوة من البوليس، وكان هذا الاجتماع في مقر بيت والي الواحات بورقلة إلا أن هذا الاجتماع انقضى بدون نتيجة بسبب رفض الشخصيات الماركة هذا المشروع.²

وتمهيدا لإعلان عن مشروع الفصل كانت تقام العديد من اللقاءات والزيارات خلال سنة 1960 والتي كان متوقعا التصريح بها خلال عقد مجلس العمالة في خريف نفس السنة، وفي هذا الصدد يمكننا الإشارة بالدور الذي قام به الشيخ إبراهيم بيوض للإحباط مؤامرة الفصل وتحسبا لأي طارئ فقد اتصل بالقائد العيد واتفق معه على ضرورة عرقلة المشروع والوقوف بحزم في وجه حمزة بوبكر والسلطات الإدارية ثم اتصل بشيخ الزاوية التجانية بتماسين ، ومن جملة ما قام به الشيخ هو القيام بجولة بين ورقلة وتقرت انطلاقا من واد مزاب.³

وفي ذلك يقول الشيخ إبراهيم بيوض⁴ " في ربيع وصيف 1960 كثر الاجتماعات والحديث والتناجي عن فصل الصحراء بين الحكام الإداريين عسكريين ومدنيين وبين النواب والأعيان لكنها سرية متكتمة ، فاشتد خوفي من جعلنا أمام الواقع ،

1 محمد الزين: موقف الجنوب الجزائري من مشروع السياسة الاستعمارية الفرنسية فصل الصحراء عن شمال البلاد، مجلة روافد للبحوث والدراسات/جامعة غرداية /1ع/ ديسمبر 2016م، جامعة جيلالي اليابس-سيدي بالعباس، ص193.

2 المرجع نفسه.

3 إبراهيم بن عمر بيوض :المصدر السابق، ص34.

⁴ الشيخ بيوض: ولد بالغرارة بتاريخ 1899/04/21، وبها نشأ وترعرع وهب حياته للعلم، حفظ القرآن الكريم وأخذ مبادئ الفقه عم مشايخها، كان ينوب شيخه عند غيابه، سنة 1921 أخذ إلى التجنيد الإجباري، سنة 1940 رئيس مجلس العزابة، قام بشرح عدة كتب شارك في تأسيس جمعية العلماء المسلمين 1931، أسس جمعية الحياة بالغرارة، كان له الدور الكبير في إفشال مؤامرة فصل الصحراء رفقة القايد لعبد وأحمد التجاني، توفي في 1981/01/14، ينظر: محمد بن دارة، السياسة الفرنسية في فصل الصحراء ما بين 1952-1962، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ، تخصص تاريخ الثورة، معهد التاريخ، الجزائر، 1998-1999 ص146، 145.

فاكترت سيارة من القرارة وذهبت إلى ورقلة ثم إلى دار القائد العيد الذي أثق بوطنيته فوصلت الدار الثانية بعد الزوال ، فقل لي أنه نائم فقلت أيقضوه فالأمر مستعجل ، فقام الي فحدثته عن خطورة الوضع في قضية فصل الصحراء ، فعاهدني أنه معي وبجانبني ضد الفعل وأجابني قائلا " قل ما شئت وأكتب ما شئت فإنني مضيه بدون تردد فوليت عنان السيارة من ورقلة إلى زاوية تماسين فكلمت الشيخ أحمد التجاني فأجاب بما أجابه القائد العيد وتعاهدنا ثلاثنا على التصلب في موقفنا ولو كلفنا حياتنا وعلى افساد مناورات الانفصاليين"¹.

وعليه وقف الأعيان الثلاثة موقف موحد في الاجتماع الذي عقده حمزة بوبكر بخصوص "قضية فصل الصحراء " في خريف 1960م ضمن دورة مجلس عملة الواحات في ورقلة وهم: الشيخ أحمد التجاني كمثل عن وادي ريغ²، والشيخ إبراهيم بيوض ممثلا عن وادي مزاب والقائد العيد بوسعيد ممثلا عن ورقلة³، وقد بقيت مسألة فصل الصحراء الجزائرية هي النقطة التي تدور حولها كل مناورات "ديغول"⁴ لأجل

1 إبراهيم بن عمر بيوض :المصدر السابق،ص34.

2 وادي ريغ: تعتبر منطقة وادي ريغ أحد المكونات الرئيسية للصحراء المنخفضة التي تضم مناطق الزيبان ووادي سوف، ومنخفض ورقلة ، فهو إقليم مستطيل الشكل طوله حوالي 160 كلم وعرضه يتراوح بين ثلاثين والأربعين كلم، ويبدأ شمالا من عين الصفراء قرب مدينة أم الطيور، وينتهي جنوبا بقرية القوق، قرب مدينة بلدة عمر جنوب تقررت، ويحد الاقليم من الشمال شط ملغيغ ومن الجنوب ورقلة، ومن الشرق الطريق الشرقي الكبير، ومن الغرب منحدر حصوى وهضبة وادي ميزاب، ينظر: رضوان شافو: مقاومة منطقة تقرت وجاورها للاستعمار الفرنسي 1852-1875 (مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر)، إ: أبو قاسم سعد الله، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم التاريخ ، جامعة الجزائر، 2006/2007، صص14-15.

3 رضوان شافو: موقف الأعيان والزعمات المحلية بالجنوب الجزائري من مشروع فصل الصحراء عن الشمال أعمال الملتقى الوطني، محاضرات سياسات الثورة الجزائرية للحفاظ عن الوحدة الترابية 1954-1962، من تنظيم الاتحاد الوطني للطلبة الجزائريين بالوادي، 3-4 فيفري 2016 بجامعة الوادي، دار الجائزة، الجزائر، ص144.

4 شارل ديغول: ولد ديغول يوم 22 نوفمبر 1980 وتوفي في كولمبي لدو إغليز 1970، بمدينة ليل الفرنسية ونشأ في كنف أسرة متدينة كاثوليكية متحررة ومثقة، جنرال ورجل سياسي فرنسي تخرج من مدرسة سان سير

الظفر بشيء ذي قيمة يمكن أن يقدمه للفرنسيين، فصرح يوم 27 جوان 1961 قائلا: "إذا فشلت المفاوضات فإن نفكر في تقسيم التراب الجزائري"¹.

كما تطرق المجاهد محمد شنوفي في مقاله ² بعنوان "التصدي لمؤامرة فصل الصحراء" للمهمة التي كلف بها من طرف قيادة المنطقة الرابعة بالولاية السادسة يوم 17 نوفمبر 1961، والتي تتمثل في الانتقال إلى الزاوية التجانية بتماسين، ومدينة ورقلة للتنسيق مع الشيخ سيدي أحمد التجاني ³ في قضية التصدي لمؤامرة فصل

العسكرية عام 1912 من سلاح المشاة، ألف عدة كتب حول موضوع الاستراتيجية والتصور السياسي والعسكري، عين جنرال فرقة ونائبا لكاتب الدولة للدفاع الوطني في جانفي 1940، قادة مقاومة بلاده في الحرب العالمية الثانية، أول رئيس للجمهورية الفرنسية الخامسة، عرف بمناوراته الاستعمارية منها مشروع قسنطينة، القوة الثالثة، مشروع فصل الصحراء...، ينظر إلى خولة بركاوي و سعاد لوصيف، المناورات الديغولية لإجهاض ثورة التحرير الجزائرية من خلال مشروع قسنطينة وسلم الشجعان، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في التاريخ لعام، إشراف لعروسي العابد، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة 08 ماي 1945 * قالمة *، 2017-2018، ص 265.

1 محمد حناي أداء الثورة وانتاجيتها - قراءة تحليلية - محاضرات سياسات الثورة الجزائرية للحفاظ على الوحدة الترابية الوطنية 1954-1962، جم: أحمد غريسي، محاضرات الملتقى الوطني الرابع في "التاريخ السياسي"، من تنظيم الاتحاد الوطني للطلبة الجزائريين، المكتب الولائي بالوادي، بشعار: الإنصاف صفة المؤرخ. نظم يومي 4.3 فيفري 2016 بكلية العلوم الاجتماعية والانسانية، بجامعة الوادي، ص 96.

2 محمد شنوفي: التصدي لمؤامرة فصل الجنوب، مجلة أول نوفمبر، العدد 197، مارس 2015، ص-ص 26، 27.

3 أحمد التجاني التماسيني: هو الشيخ أحمد التجاني بن الشيخ محمد بن الشيخ محمد العيد بن الإمام سيدي الحاج علي التماسيني، ولد سنة 1316هـ/1898 م ببلدة الرقية بإقليم وادي سوف، نشأ في أسرة محافظة وبيئة صحراوية، فأسرته كانت تتولى مشيخة الطريقة التجانية، حفظ القرآن الكريم دون سن 12 سنة بالمدرسة القرآنية بالزاوية، قام بالتحصيل العلمي على يد: والده الشيخ محمد، وأخوه الشيخ البشير التماسيني، أما التربية الروحية الصوفية فأخذها عن والده، تعلم اللغة الفرنسية على يد معلمه من واد سوف، كان الشيخ يدعم العديد من الجمعيات مثل جمعية السلام لرعاية الأيتام بقسنطينة، وكان منخرطا في بعض الجمعيات كجمعية الحرمين الشريفين، كما دعم جمعية العلماء عن طريق البشير الإبراهيمي، كان الشيخ أحد زعماء الوطنيين ومن أعيان الجنوب الجزائري، ولما انتخب عضو في المجلس الجزائري قام بدور كبير في منطقة وادي سوف ووادي ريغ، للشيخ خدمات جليلة للثورة ومن أوائل المنخرطين، فلما اندلعت الثورة اتصلت به وتم الاتفاق على التعاون الخفية، أما دعم الشيخ للثورة فقد كان يرسل أموال ضخمة للولاية السادسة أو جيش الحدود، ودعمها أيضا

الصحراء، أين ذكر في مستهل هذه المقالة عن الصعوبات التي واجهته لإتمام هذه المهمة من بينها طول الطريق وصعوبة مسالكها وكذا عرقلة القوات الفرنسية له، وفي هذا الشأن أشار للدور الذي قام به القائد العيد لتسهيل عملية المرور قائلا "وقد تمكنا من تخطي الحاجز العسكري الدائم الذي أقامه العدو الفرنسي لمراقبة عملية الدخول إلى ورقلة في المكان المسمى البكرات، بمفترق طريق ورقلة تقرت حاسي ومسعود، وذلك بفضل السيد العيد بوسعيد المدعو القائد العيد الذي استعمل نفوذه في وسط المجندين من عرشه لتسهيل مرور سيرتنا التي كنا متكرين فيها بلباس محلي بصحبة كل من السي العيد وأحمد صديقي وكان يقود السيارة السيد علي بن فردية من عرش بني ثور"¹، ومن خلال ما ذكره محمد شنوفي يتضح لنا أن القائد العيد من بين الرجال اللذين ووقفوا بحزم ضد المشروع الاستعماري "فصل الصحراء" وساهم في تسهيل عبور المجاهدين والوقف ضد السلطات الفرنسية خدمة للثورة.

وعليه وبعد استفاد كل المؤامرات الديغولية لفصل الصحراء، اتفق الشعب الجزائري من خلال موقف زعمات الجنوب على إقامة مظاهرات عارمة في ورقلة² في 27 فيفري 1962 فما هي مجريات سير هذه المظاهرات، وما هو دور القائد لعيد فيها؟³.

بالأسلحة والألبسة والمؤونة والأدوية، كما ساهم الشيخ في الحفاظ على الوحدة الترابية من خلال التصدي لمؤامرة فصل الصحراء رفقة كل من براهيم بيوض والقائد لعيد بوسعيد، ينظر: علي غريسي: أعلام وأختام، ج1، مطبعة سييب، الوادي، 2013، ص55.

1 محمد شنوفي: التصدي لمؤامرة التصدي لمؤامرة فصل الجنوب، مجلة أول نوفمبر ...، المصدر السابق، ص27.

2 محمد حناي: أداء الثورة وانتاجيتها -قراءة تحليلية...، المرجع السابق، ص100.

3 محمد عباس: ديغول...والجزائر، ط1 ودار هومة الجزائر، 2007، ص253.

ثالثا-دوره في مظاهرات 27 فيفري 1962.

قبل التطرق لدور القائد العيد في المظاهرات العارمة التي قامه في منطقة ورقلة في 27فيفري1962، كرد شعبي منافي للقرار فصل الصحراء ينبغي الاشارة لمجريات سير هذه المظاهرات ووقت انطلاقها ومن ساهم في اندلاعها؟

مجريات سير المظاهرات:

في يوم 26فبراير 1962- أي قبل يوم من انطلاق المظاهرات - وجهت تعليمات صارمة كتابية وشفاهية¹ من قيادة الناحية² الرابعة" المنطقة الرابعة "التابعة لولاية الصحراء رقم 06 لجيش وجبهة التحرير الجزائري الوطني ممضاة من طرف الملازم الثاني السيد محمد شنوفي³ وجهت هذه التعليمات إلى كافة شيوخ البلديات النظامية التابعة لجيش وجبهة التحرير الوطني بورقلة والتي بلغ عددها مجلسا نظاميا، تأمرهم وتحرضهم على القيام بهذه المظاهرات الشعبية يوم27فبراير 1962م على الساعة الثامنة صباحا و وذلك ليعبر أبناء الشعب بأكمله للضمير العالمي بأنه

¹ ينظر الملحق رقم11:رسالة الضابط محمد شنوفي الى القائد العيد .

2 الناحية: تتشكل هذه الوحدة من أربعة قسّمات ويتولى إدارة شؤونها ضباط يتمتعون بكل المسؤوليات المدنية والعسكرية وتختلف مهامهم طبق للوظائف التي يستغلونها، فقد نجد مسؤولا عسكريا يقوم بمهام سياسية داخل الاوساط الشعبية ووحدات جيش التحرير الوطني، ينظر: المنظمة الوطنية للمجاهدين مجلة أول نوفمبر، ذكرى 20أوت 1955، ع12، الجزائر، أوت 1975.

3 ولد المجاهد سي محمد شنوفي يوم 16نوفمبر1934بولاية باتنة، التحق بصفوف الثورة مبكرا سنة 1956ضمن كتبية سيدي علي بن مسعود، عرف عنه إخلاصه وشجاعته في العديد من المعارك والمهام التي كلفته بها الثورة ،عينه العقيد سي الحواس سنة 1959ملازما أول في المنطقة الثالثة الناحية الأولى ، وفي سنة 1960ترأس الناحية الثالثة بالولاية السادسة، كلف في نوفمبر 1961من طرف قيادة الولاية السادسة بنسف مشروع فصل الصحراء أين بعث برسالة إلى رؤساء مجالس الواحات وعلى رأسهم القايد العيد حول كيفية تنظيم مظاهرات 27فيفري 1962 كرد لرفض هذا المشروع، ينظر : مجلة أول نوفمبر مارس ثورة نوفمبر حدث تاريخي جمع بين الممكن والمستحيل، مارس 2015م الموافق لجمادى الأول 1436هـ / العدد 179.

شعب عربي مسلم في وطنه الجزائر¹، وأن الحكومة المؤقتة هي الممثل الوحيد للشعب الجزائري كما يعبرون بأقلامهم وبألسنتهم وبحناجرهم بأن الصحراء جزائرية وهي جزء لا يتجزأ من الجزائر مهما حاول الاستعمار الفرنسي ذلك، مؤيدين ما يقولونه برفع العلم الوطني واللافتات المناهضة لفرنسا وسياستها التخريبية في هذا الموضوع².

وهكذا عقد العزم على تنفيذ التعليمات الواردة من قيادة جيش وجبهة التحرير الوطني، وتم فعلا لهذه المظاهرات لأن ظروف الرأي الشعبي الوطني كانت لطالما تنتظر هذه المظاهرة، وبفضل قيام رؤساء البلديات بمهامهم على احسن ما يرام³، واتخذت جميع التدابير اللازمة لضمان وتكثيف المشاركة الشعبية، كما قام كذلك عدد من المناضلين والمتطوعين في مختلف ضواحي المدينة وبكل سرية بتوحيد الخطة وخصوصا أن المظاهرة تتزامن وتتاسب مع زيارة أحد الفرنسيين مع وفد له الى ورقلة وقد ذكر محمد دادت -أحد شهود العيان لهذه المظاهرة- أن المتظاهرين في المدينة اتفقوا على أن يلتقوا جميعا في(سوق الحد)⁴ ولقد تشجع الكل إلى ذلك ومع طلوع النهار ومنذ الساعة 06 صباحا يوم 27/فبراير 1962 حتى كانت الانطلاقة الشعبية نحو ورقلة حيث تجمعت فئات الشعب القادمة من جميع الأرجاء وبدأت تموج الشوارع في انتظار الساعة المحددة، وفي خلال الانتظار وقبل حلول الوقت المحدد لانطلاق المظاهرة ، وإذا بخبر مفاده أنه وقع تأخر في قدوم المسؤول

1 مطوية جمعية الانتفاضة الشعبية 27 فبراير 1962 التاريخية بورقلة....، المرجع السابق، ص02.

2 سليمان حكوم: مشاركة سكان ورقلة في الحركة الوطنية، قبل اندلاع الثورة المباركة، الملتقى الوطني الثامنة لجمعية الانتفاضة الشعبية 27 فبراير بورقلة، 2003.

3 محمد الطيب دادت: وثيقة أرشيفية حول تظاهرة 27/فبراير 1962م، يوم الثلاثاء 20 فيفري 2001 قرارت ورقلة.

4 المصدر نفسه.

الفرنسي والوفد المرفق له، حيث أجل الى الساعة الواحدة بعد الزوال من نفس اليوم¹، وقد أبرز القائد محمد شنوفي هذا في قوله " بعد أن قام المنظمون طيلة يوم 26 بعملية التعبئة والتجنيد لتنظيم التحاق الجماهير بمكان الانطلاق بلغنا خبر وصول وفد فرنسي مهم بقيادة وزير الصحراء ماكس لوجان على الساعة الواحدة فسارعت لتدارك الوضع وأمرت بتأخير انطلاق المظاهرات بورقلة إلى غاية الواحدة زوالا وهنا حصلت إحدى معجزات الثورة التحريرية حيث تمكنا من انجاز العملية في سرية تامة بفضل الانضباط الثوري الذي يتمتع به مواطنو مدينة ورقلة"².

ومما يثير الاستغراب ان مؤلف كتاب: " الحركة الوطنية والثورة التحريرية بناحية غرداية إداريا وتنظيميا " إلى جانب إغفاله ذكر المظاهرة تماما، يتجاهل ذكر اسم "القائد العيد" الذي كان له دور مباشر وفاضل في قيامها³، في حين يصرح في صفحة بضرورة ربط النظام مع من يخبر بما يقع في ذلك الاجتماع- الاجتماع الذي انعقد بورقلة ومع الأعيان يوم 23 فيفري 1962-قائلا " ربط الاتصال بأحد قادة القومية بورقلة من أجل إخبارهم ما يحدث في ذلك الاجتماع "ولكنه إذا كتب بنية الإنكار فإن المجاهدين بورقلة يعرفون ما حدث في ذلك اليوم الأغر في تاريخ الصحراء،⁴ ومن هؤلاء المجاهد مسعودي قويدر قادة (مسعودي) الذي أكد عدت مرات هو وغيره هذه

1 لخضر عواريب: السياسة الفرنسية لفصل الصحراء ومظاهرات 27 فبراير 1962 بورقلة كنموذج للرد الشعبي عليها، المركز الجامعي الوادي الجزائر، <https://revuse.univ-ouargla.dz>.

2 محمد شنوفي: التصدي لمؤامرة التصدي لمؤامرة فصل الجنوب، مجلة أول نوفمبر ...، المصدر السابق، ص 27.

3 سليمان حكوم: موقف أعيان ومشايخ الجنوب الجزائري في حماية الوحدة الوطنية وإفشال المؤامرة الاستعمارية: (فصل الصحراء) قائد عرش الشعانبة بوسعيد العيد-نموذج-فعليات الملتقى الوطني بجامعة حمة لخضر-وادي سوف، ص 11.

4 لمرجع نفسه، ص 12.

المعلومة فقال في تسجيل¹ موثق بمناسبة الاحتفال بيوم أول نوفمبر سنة 2006 في نادي المجاهد، حول دوره في مظاهرات 27 فبراير 1962، فأجاب (عقد اجتماع بمقر العمالة في برج لو طر يوم 23 فيفري 1962 حضره كبار المسؤولين الفرنسيين والعرب أعرف منهم القائد بوسعيد العيد. وكانت من جملة الشباب المجندين للاتصال والأخبار، كان المجاهد بالمير مبروك يحوم حولنا مدعيا الجنون ، كما هو معروف وعندما خرج المجتمعون للغداء دعاني القائد العيد فدنوت منه فأخبرني بأن أنقل للمناضلين وهو يعرفهم، بأنهم إذا لم يفعلوا شيئا إلى يوم 27 فيفري - فإننا نصارى- كناية عن فصل الصحراء.. ولم يكن الوقت يسمح بالاستفسار أكثر فانطلقت بسيارتي واخبرت المجلس البلدي رقم 30 الذي أتبعه، ومنذ تلك اللحظة بدأت التحضيرات، وفي الليل علمنا أن القرار قد اتخذ لفعل شيء ما ولكن لم يسمح بالتصريح به إلا يوم 26 مساء، وكان هذا الإيعاز هو الشرارة التي أدت إلى تلك المظاهرات العارمة ضد فصل الصحراء..)².

أما عن دور القائد في هذه المظاهرات فقد كانت قيادة الثورة تراقب مشروع الفصل بعناية فائقة وتخطط لنفسه في حينه، ورغم اتصالات العديد من المناضلين ومنهم القائد بقيادة الولاية السادسة طالبين منهم السماح لهم بالتحرك لضرب المشروع في مهده من خلال تنظيم مظاهرات شعبية، إلا أن رد القيادة كان يؤكد على ضرورة التحلي بالصبر و الانضباط وأن اليوم سوف يأتي لامحالة³، ولما تأكد المناضلون أن العملية قد دخلت مرحلة جديدة اتصلوا بالولاية السادسة يعلمونها بتاريخ زيارة الوفد الفرنسي إلى المنطقة، وحسب المجاهد بن فردية فإن القائد العيد ظل يؤكد على

1 المجاهد مسعودي قويدر (قادة مسعودي) تسجيلات سنة 2006 قدمها لنا الباحث سليمان حكوم.

2 سليمان حكوم: جهود الجنوب ضد فصل الصحراء، مظاهرات 27 فبراير 1962 بورقلة، وقائع ومدالات، محاضرة في دار الثقافة بالقبة الجزائر، 2002، ص 06.

3 حصة إذاعية عن بوسعيد العيد من إذاعة ورقلة محفوظة في أرشيف الاذاعة.

ضرورة التحرك الشعبي لضرب مشروع الفصل الذي أخذ أبعاد خطيرة¹، فما كان من قائد الولاية السادسة إلا المبادرة إلى تحضير مظاهرات، حيث اتصلوا بالقائد العيد الذي استقبل شنوفي ورفاقه حسب ما تؤكد مختلف الشهادات وحضر لهم بطاقات التعريف وحسب بن فردية فإن المجموعة كانت تملك بطاقتها منذ فترة طويلة ولم تكن بحاجة إلى انجاز أخرى أما المجاهد من الطيبات فقد رافق الوفد فقد قال ان البطاقات حضرت بعد حضور الوفد²، ولعله هنا يقصد بطاته لأنه لم يكن كثير التردد على ورقلة، وحسب المجاهد بن فردية فقد شارك القائد العيد في إحدى الاجتماعات التحضيرية للمظاهرات بمنزل سي محمد بن الحاج عيسى حضره هو ومداني لعروسي وقد اقترح العيد بأن يغتال الوفد الفرنسي إلا أن شنوفي وقادة الولاية رفضوا رفضاً قاطعاً هذا الاقتراح الذي اعتبروه تهوّر قد يعرض ورقلة إلى ما لا تحمد عقباه، وصيغت في هذا الاجتماع الرسالة الخاصة بمجلس الشط على غرار الرسائل الأخرى³.

وقد كان العيد يتابع تحركات الإدارة الفرنسية التي كانت تمده بالمعلومات وكان بدوره يحولها إلى المنضالين في ورقلة الذي يكيفون العملية وفق المعطيات الجديدة، وبفضله كشفت قضية تأخير طائفة الوفد المفاوض، فأجل المناضلون المظاهرة حتى حضور الوفد⁴، وخلال مجريات المظاهرة كان القائد العيد على اتصال بين المير مبروك الذي كان مسؤول على التأطير والتنظيم وكان يمدّه بالمعطيات أول بأول،

1 حصة إذاعية عن بوسعيد العيد من إذاعة ورقلة محفوظة في أرشيف الاذاعة.

2. لخضر عواريب: موقف بعض الزعمات المحلية من السياسة الفرنسية لفصل الصحراء . القائد لعيد انموذجا"، المرجع السابق،...، المرجع السابق، ص209.

3 المرجع نفسه.

4 لخضر بوسالم صالح: جوانب من السياسة الاستعمارية الفرنسية بالصحراء الجزائرية 1956-1962م، مجلة الحقوق والعلوم السياسية ع25، جامعة غرداية، الجزائر، ص552.

ولم يرتح القائد إلا بعد أن تأكد من نجاح مظاهرات ورقلة، وإفساد شعبها خطة فصل الصحراء¹.

لعل السؤال الذي يطرح نفسه بالحاح كيف استطاع القائد العيد أن يخفي نشاطه عن فرنسا وهي التي كانت تحصي أنفاس السكان في الصحراء، الحقيقة وحسب الشهادات الحية فإن ذلك كان ممكناً بفضل ذكاء العيد ودهائه غداً لم يظهر لفرنسا العداء زيادة على خوف السلطات الفرنسية من تمرد شعبي إن قبضت عليه، وحسب البعض فإنها استدعته إلى فرنسا لتسأله عن سر تنقلاته للبادية وعدم تعرض الثوار له، غداً أنها لم تستطع أن تثبت أي شيء ضده².

1 الخضر بوسالم صالح: جوانب من السياسة الاستعمارية الفرنسية بالصحراء الجزائرية 1956-1962م، مجلة الحقوق والعلوم السياسية ع25، جامعة غرداية، الجزائر، ص 553.

2 مقابلة شفوية مع "الحاج قدور بن منصور" شاهد عيان...، المصدر السابق.

الخاتمة

بعد تتبعنا للموضوع واطلاعنا على مآثر ونضال القايد العيد بوسعيد على المستويين السياسي والثوري، فإننا توصلنا في نهاية هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج نلخصها فيما يلي :

- ولد القايد العيد خلال سنة 1905 حسب الرواية الشفوية، ونظرا لتأخر تطبيق نضام التسجيل في الحالة المدنية بالمنطقة إلى غاية سنة 1932 سجل على إثر هذا خلال سنة 1913 حسب وثائق الإدارة الفرنسية .
- يعتبر القايد العيد ذو شخصية دينية مثقف بثقافة إسلامية، نضرا لحرصه على تفقهه في الدين واهتمامه بالعلوم الشرعية، واجتهاده في نقل العلم من علماء ومشايخ المنطقة خاصة العلامة محمد بن الحاج عيسى، وهذا ما ساهم في صقل شخصيته وانعكست على حياته التي كرسها في نشر العلم وإصلاح ذات البين، فأصبح أحد أبرز أعيان المنطقة يستشار ويؤخذ بفتواه
- دخل القايد العيد النضال السياسي منذ أن تولى القيادة في 12 جوان 1954 خلفه لأبيه محمد بن قدور، و إن كان نضاله السياسي كان بصورة غير مباشرة فلم يكن ضمن حزب سياسي أو عضو في خلايا ثورية، بل استغل منصبه كقائد على عرش "الشعانية بني ثور" في خدمة الأهالي، ومواجهة السياسة الاستعمارية و إبطال مشاريعها التي تهدف إلى تفكيك وتجهيل و تفقير سكان المنطقة، ورغم القيود الفرنسية التي كانت تراقب تحركاته كونه جزء من إدارتها، إلا أنه تمكن من أن يكون احد ابرز رموز الإصلاح في جنوب الجزائر وهذا باعتراف الشيخ بيوض الذي قال في حقه >>... الرجل الذي لا أشك في وطنيته <<...<
- إن تطور الأحداث السياسية في الجزائر، واقتناع أغلبية قادة الأحزاب السياسية المكونة للحركة الوطنية، ويأس الشعب الجزائري من الحكومة الفرنسية وأصبح إلزاما طي صفحة النضال السياسي ولا بد من الكفاح

المسلح، تواكب القايد العيد بسرعة مع الأحداث نظرا لاتصالاته السرية مع العديد من مناضلي حركة انتصار الحريات الديمقراطية بالمنطقة، بل كانت له اتصالات مع قيادات في جيش التحرير الوطني، كما لعب دورا حاسما في تزويد الثورة بشحنات متتالية من السلاح والذخيرة في الزمن الذي عجز فيه ممثلي وقادة الثورة بالخارج في تلبية حاجيات الثورة من السلاح، أين كان للقايد العيد محورا رئيسيا في وصول قوافل السلاح إلى الأوراس وجبال العمور وخنشلة عبر الطريق الرابط من غدامس إلى ورقلة ثم تقرت وصولا إلى الوادي ومن ثم يتم توزيعها لمختلف الجبهات .

- إن من أبرز المحطات في مشوار "القايد العيد " ونضاله هو دوره وموقفه الحاسم في مشروع فصل الصحراء بعد وقوفه إلى جانب "الشيخ بيوض "الممثل لوادي ميزاب و "الشيخ أحمد التجاني "الممثل لوادي ريغ، هؤلاء الثلاثة وقفوا وقفة رجل واحد ضد كل المؤامرات التي دبّرت لتفكيك الشعب الجزائري وتقسيم التراب الوطني هؤلاء هم من يرجع لهم الفضل في المحافظة على وحدة التراب والشعب الجزائري.

- بالرغم من كل ما قدمه القايد العيد طيلة الفترة من 1945 إلى 1962 من رجل إصلاح إلى مناضل سياسي ثم قائد ثوري إلا أنه لم ينجوا من تهمة التخوين والعمالة لصالح السلطات الاستعمارية وأحيكت ضده مؤامرة من أجل تصفيته بتهم واهية لا أساس لها من الصحة ، و إنما لأسباب عنصرية ومصالح شخصية وطمعا في المناصب.

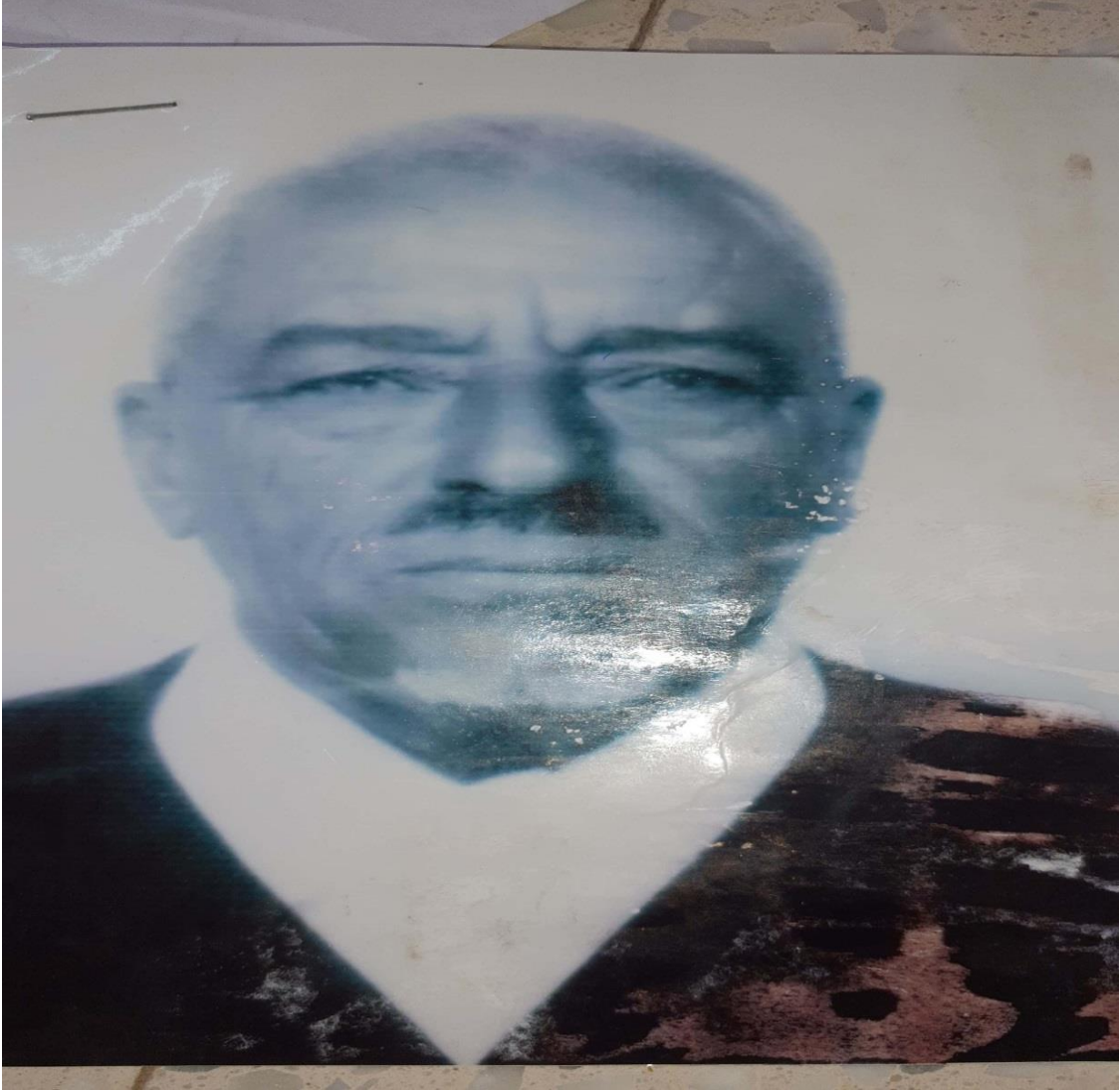
- إن حياة القايد العيد حافلة بجلائل الأعمال والجهاد، فهو بحق من الرجال الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه ، إن حياة القايد العيد أعظم من أن نحصرها في مذكرتنا المتواضعة ، فهناك العديد من المحطات المهمة في حياته التي لم نتتمكن من التوصل إليها ، فلذلك يمكن أن نختم هذه الدراسة بتساؤل قد يكون موضوعا لدراسة مستقبلية ألا وهو :

_ ما هي الإستراتيجية التي اتبعها القائد العيد بوسعيد في تضليل استخبارات الحكومة الفرنسية بالرغم من حدوثها وانتشار جواسيسها خاصة في مسألة التمويل بالأسلحة ؟

وفي الأخير لا يسعنا إلا أن نقول أننا أبدينا برأينا وبأفكارنا من خلال الروايات والشهادات حول هذا الموضوع ، ويبقى هذا العمل المتواضع إلا بادر الجهد في خدمة البحث التاريخي ويمكن أن تضاف إليه أعمال أخرى ، وإن كنا قد أصبنا فهذا ما نرجوه من الله عز وجل.

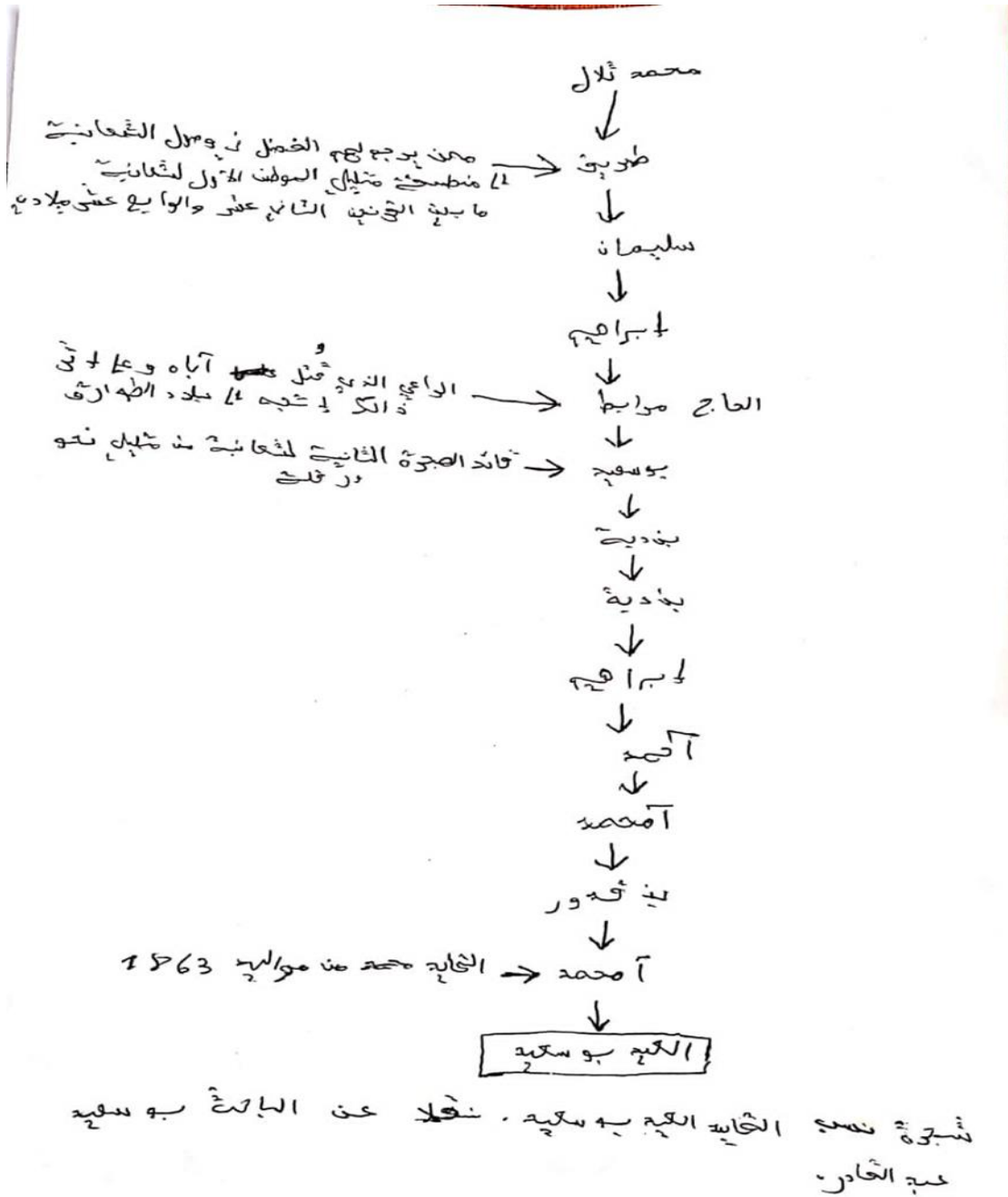
الحق

الملحق رقم(01): صورة القائد العيد بوسعيد.



المصدر: لخضر عواريب: أبحاث ودراسات في تاريخ ورقلة والصحراء الجزائرية...،
المرجع السابق، ص207.

الملحق رقم (02): شجرة نسب القائد العبد.



المصدر: من الخزانة الأرشيفية للباحث عبد القادر بوسعيد، كتابة صاحبي البحث.

الملحق رقم (03): صورة القائد أحمد والد القائد العيد بوسعيد



المصدر: قدمها لنا حفيد القائد لعيد: محمد بوسعيد في المقابلة المذكورة آنفا.

الملحق رقم (04): قصيدة رثائية لشاعر ميدوني قويدر على القائد العيد بوسعيد.

هذه قصيدة من قصائد الشيخ قويدر بالخط اليدوي
 أياي يا عيني وتوحي علقاب حينا لو من بعد قد صير القوم ما في العاد
 يا بني سيد العيد ما عرفنا لودين تلاح
 يا بني سيد العيد راه بطرويب مجا لو وهذه مدة شهرين من بعدنا خبر
 عدت سنو يا ناس وين زلياح ليتخالو ودرت عليه البشير ما عطا في خبر
 عمل السرايكتون ما تحش الخائن لشدالو وكان محضن كي صور ما يرم عليه
 حرم الجاني ولقريب تنكفي قد حبالو قدر عنوزي مشي وخلصها للقصر وراح
 ربري في شامو الليل كي نخل غير عقالو وسرح وسرح طويل ما عتل تلفاته لمراح
 الحسن عيون الحسين قصقو لفر دلا لو كيماموا النظاممة ليطفالو ظل طلياح
 يبيح عيون الحسا دلا حوتوا حذو عقالو وهدى الجبار محير من مودهم كي راح
 مكيس وسعيف ما حبيب من يتعقالو وسيف المظيوم ليتهمان يتشلى ليه سلاح
 لا توعدوه بتو ربا لحدو مكير ليهم يا لو ويصير الحبل للرزين كي راقو فلقراح
 يتقاي على شقاق ما يرا في واحد بفعالو وميفق من كثر خزان من صبر ما هو صبر باد
 ما دار جراح فلعولتر منان يقولو قالو ما هو مولى قبة ولا حيد صما هو لحلاح
 يوم تولى علقوم ما هدا ما حد سبالو وخرج منها يا لعز والحرم تشره مللاح
 دار الجتر لا ما يدر سلطان ببالو وجبار ملكسرين حطان تعود صحاح
 يبطون في يتر جوف بيت جاعة ما في عقالو ويعقب غا المجاهد من بطاح على رطاح
 يرفد ولد ليه من الجبر وموتشكا لو ويعقبس علمه لرفيق ما يمشي في براح
 يا ميايل يوني ليوم قيب كيف جبالو وهذا النوبة كي توار كي لمبيد يرا جراح
 احصن يا فتى لا يغرك ذل دلا لو لا تمان في ذات طيب مولا ما في رية
 تحصر لجه نذير ويا مني لو حكا لو ولحو لو صبا ما يقالو فدا صراح
 ايام دينا كي بيع على قبة حبيب قد لو ولا يصا له عليه بنساف كي لصد دالو
 ذريد دينا ما لدم للواي يتعقالو وخرجو من رياس عمر عيان لسراح
 لا واحد يهدى لهدير كي لو ادشواو سبالو واحد ما دار الجير كي كمالس جبالو حياح
 مرحت يبر عيشة رطل بالعدو قولت قالو وتعد عين من مستصطين حتى خروجهماح

المصدر: قدمها لنا حفيد القائد العيد: محمد بوسعيد في المقابلة المذكورة آنفا.

تسقتا منا كانوا ضايلين ليهم ليام هالو تكسى فيهم دهر زمان في لقاهم
 - بحكم من ملكو ما يريد في المتصرف في ما نو وليعتق من هلي فالبحر و نظار في جناح
 مسور على تلوقات العارف قداده تسالو يرز قعيم من كونو كالمين بين عشية
 اطعام خلف مفرقين كل طوام يو كالمو يسقيها من نسيم لبرود بل صلاه الفاء
 و دويل زكي كيمارديت بولتف نديعقوب لا نو ورد و كيمارديت سيدنا موسى للدوا
 دايهم فيمان في خلفها جلا جلاو سبحان ليعبود باطلية رازق لرواح -
 يمهل على صاه من زحف الجالو يخلص منور لا يسا حو نظرو عليه صلاه

فت

(2)

الملحق رقم(05): صورة الشيخ محمد بن الحاج عيسى مسروق شيخ القائد
العبد بوسعيد



المصدر: إبراهيم بن ساسي: من أعلام الجنوب الجزائري، المصدر السابق.

الملحق رقم (06): شهادة وفاة القائد العبد.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة الداخلية والجماعات المحلية
ولاية ورقلة
دائرة سيدي خويلد
بلدية عين البيضاء

شهادة الوفاة
(نسخة كاملة (1)، س/ح (2))

بناشوخ التاسع ماي، ألف وتسعمائة واثنان وتسعون...
بـ عين البيضاء...

رقم الشهادة
00029.....

اسم لقب الزوج (ة)

على الساعة السابعة صباحا...
توفي (ت) المسمى (ة) بوسعيد...
المولود (ة) بـ ورقلة...
بناشوخ... ملتقى عام 1913...
الأكن (ة) بـ عين البيضاء...
ابن (ة) أحمد...
وابن (ة) زيتي، بنت فائق...
حرم بلدية عين البيضاء...
بناشوخ الثاني عشر ماي 1992...
اعنادا على تصريح أدلى به السيد بن منصور علي...
وبعد التأكد من صحة ما ذكره...
اليانات الهامة...

/ لا شيء /

حررت بـ عين البيضاء... في 2022/05/25
ضابط الحالة المدنية
الاسم لقب، الصفة، التوقيع والختم

كتابة السجلات لاسم واللقب بالأحرف اللاتينية
BOUSSAID Laid
رئيس مصلحة السجلات
2- لفظ الحالة المدنية

المصدر: تحصلنا عليها من بلدية عين البيضاء دائرة سيدي خويلد، ولاية ورقلة، يوم 25 ماي 2022.

الملحق رقم (07) : وثيقة أرشيفية توضح تاريخ تعيين العيد بوسعيد كقائد على عرش الشعانبة.

PERSONNEL DES PREFECTURES
ET SOUS-PREFECTURES
D'ALGERIE

ANNÉE 19 59

PREFECTURE
de OASIS

FICHE DE NOTATION (1)

Service: _____

NOM : BOUSSAID Prénoms : Laïd-ben-Amhammed
(en lettres majuscules - indiquer également le nom de jeune fille) (Prénoms usuels ou allié)

Grade exact: Caïd des Services Civils Classe: 1ère Echelon: 2e

Affectation précise: Annexe à OUARGLA Caïd de la Tribu des: Chaamba BOUSSAID

Date de naissance: _____

Fonctions exactes: CAID de la Tribu des Chaamba BOUSSAID.

SITUATION PERSONNELLE DE L'INTERESSE

1. Situation familiale:

Situation: Marié Prénoms et dates de naissance des enfants: I

Adresse personnelle: AIN BEIDA OUARGLA

2. Situation administrative:

Entré dans le cadre actuel en qualité de: CAID

le: 12.6.1945 par (2) nomination directe (3) - concours - permutation - emploi réservé -

Arrêté du 25 mai 1957 (commis) - Arrêtés du 4 juin 1957 et du 5 août 1958 (Secrétaires administratifs).

Décision 50-049 de l'Assemblée Algérienne (transformation d'emploi) - Décret n° 56-273 du 17 mars 1956 -

Date et mode de nomination dans le grade actuel: 1er Juin 1956 par arrêté du Ministre

3. Diplômes: résident en Algérie

4. Position militaire: Non astreint Territoire du Sud

5. Distinctions honorifiques: Chevalier de la Légion d'Honneur - Chevalier du Nicham Iftikh (Mérite Saharien)

CEUX DE L'INTERESSE ET FAITS PARTICULIERS A SIGNALER

L'intéressé peut donner ici, s'il le juge utile, des indications sommaires sur sa situation et les affectations qui lui paraissent les plus conformes à ses aptitudes.

Fait à OUARGLA le 29 Décembre 1959.

Signature: _____

(1) Cette première page doit être remplie par l'intéressé.
(2) Rayer les mentions inutiles.
(3) Cette rubrique concerne les nominations au choix ou titre du neuvième.

المصدر: الوثيقة الأرشيفية [dossier L'Aid Boussaid] personnel، المصدر السابق.

ترجمة الوثيقة:

موظفو المحافظات

سنة 1959

المحافظات الفرعية

الجزائرية

بطاقة

-محافظة الوحات

الأداء¹

- مصلحة:.....

الاسم: العيد بن أحمد

اللقب: بوسعيد

الرتبة: قائد المصلحة المدنية، صف: أول، مستوى 2.

- التعيين بضابط: ضواحي ورقلة قايد القبيلة: الشعانبة بوسعيد.

تاريخ الميلاد:.....

وظيفة: قايد القبيلة : شعانبة بوسعيد.

1-الحالة العائلية:

-الحالة: متزوجاسم وتاريخ ميلاد الأولاد: 1

-العنوان الشخصي: عين البيضاء - ورقلة.

2-الوضعية الإدارية:

-دخل في إطار (المنصب) الحالي بصفة: قايد

¹ يجب إكمال هذه الصفحة من طرف المهتم.

-في 12/06/1945 بواسطة¹التعيين المباشر ،مسابقة²، ترخيص ،العمل المشغول، الأمر المؤرخ ب:25/ماي 1957،الأمر:4جوان 1957.

حرر ب 5أوت 1958 (الأمين الإداري)،قرار 50-049 للاجتماع الجزائري(تحويل عمل)، المرسوم رقم:56-273 في 17مارس 1956.

تاريخ وطريقة التعيين في الرتبة الحالية "قايد" أول جوان 1956 بالأمر من وزارة السكن في الجزائر.

3- شهادة

(ديبلوم).....

4- الوضعية العسكرية: غير مقيد، الإقليم الجنوبي.

5- الأوسمة والألقاب: فارس، فيلق الشرق، فارس الشيام افتخاري (الاستحقاق الصحراوي).

رغبات المعني وإنجازات خاصة للذكر:

يمكن للمعني إذا رأى ذلك مفيدا أن يقدم مؤشرات موجزة عن حالته ومشاعره التي تبدوا له معززة لقدراته.

.....

.....

.....

إمضاء في ورقة:29ديسمبر 1959.

¹ حذف الإشارات غير المرغوب فيها.

² يتعلق هذا القسم بالتعينات أو الاختيارات في إطار القسم التاسع.

الملحق رقم (08): شهادة السيد رولان بيشوف قائد محافظة الواحات.

APPRECIATION GENERALE (1)

1. du Contrôleur Civil chef de l'Armée,
Nom: MARTIN Prénoms: Franc Date: 15 Décembre 1958 Signature: [Signature]

2. Du chef de service ayant pouvoir de notation:
Nom: Colonel d'ARCIMOLES Date: 3 Janvier 1959. Signature: [Signature]
Excellent Chef Musulman. A tendance de plus en plus conscience de son importance.
A conserver en confiance.

3.- Avis de M. Roland BECHOFF, Préfet des Oasis
Excellent Chef musulman, parfaitement loyal et dévoué qui
a conscience de sa valeur et de son importance.

LACHOGAT, le 6 février 1959
Pour LE PREFET
Le Secrétaire: [Signature]

(1) Supprimer la mention inutile.

REPONSE DU CHEF DE SERVICE SAISI D'UNE DEMANDE TENDANT A REVISER LA NOTATION

Signature: _____

المصدر: الوثيقة الأرشيفية [dossier personnel L'Aid Boussaid]

[المصدر السابق.

الملحق رقم (09): وثيقة أرشيفية توضح تاريخ توقفه عن منصبه كقائد على عرش الشعانبة.

REPUBLIQUE ALGERIENNE
Gouvernement et Populaire

PENSIONS CIVILES

ETAT des Services de M. Boussaid Laid Ben Mohamed
ex- chef de service civils Cheraga Boussaid
né le 19/12/1913 à Cheraga
entré en fonction le 12/6/1945 et dont les services
sont arrêtés le (1) 31/12/1963

Lieux où les fonctions ont été exercées	Nature des fonctions	Date de l'entrée en exercice dans chaque emploi	DUREE			Observations
			ans	mois	jours	
	Services Militaires effectifs					
	Service civils (âge 10 ans)	<u>12/6/45</u>	<u>17</u>	<u>6</u>	<u>19</u>	
	Total des Services effectifs au (1)		<u>17</u>	<u>6</u>	<u>19</u>	

Date d'effet de la dernière promotion 1/1/59
Indication des grade, classe et échelon afférents à cette promotion _____
Indice 415
Traitement correspondant _____

Certifié exact :
A _____, le _____
Le Chef de Service,

(1) Date d'arrêt des services pour la liquidation de la pension

المصدر: الوثيقة الأرشيفية [dossier personnel L'Aid Boussaid]
المصدر السابق.

ترجمة الوثيقة:

الجمهورية الجزائرية

الديمقراطية الشعبية

المعاشات (التقاعدية) المدنية:

سجل خدمات السيد بوسعيد لعيد بن محمد ، القايد السابق للمصالح المدنية الشعانبة – ورقلة.

المولود في "خلال 1913" في ورقلة.

تولى منصبه في 1945/06/12 والذي توقفت خدماته¹ في 1962/12/31.

الأماكن التي مورست فيها الخدمات	طبيعة العمل	تاريخ تولي العمل	المدة			ملاحظات
	-الخدمات العسكرية الفعلية -الخدمة المدنية(عمر 10سنوات)	1945/06/12	سنوات	أشهر	أيام	
			17	6	19	
	مجموعة الخدمات الفعلية في (1)		17	6	19	

¹ تاريخ توقف الخدمات من أجل تصفية المعاش التقاعدي.

تاريخ نفاذ الخدمة:

.....59/1/1

بيان الرتبة، الصف، النطاق في هذه

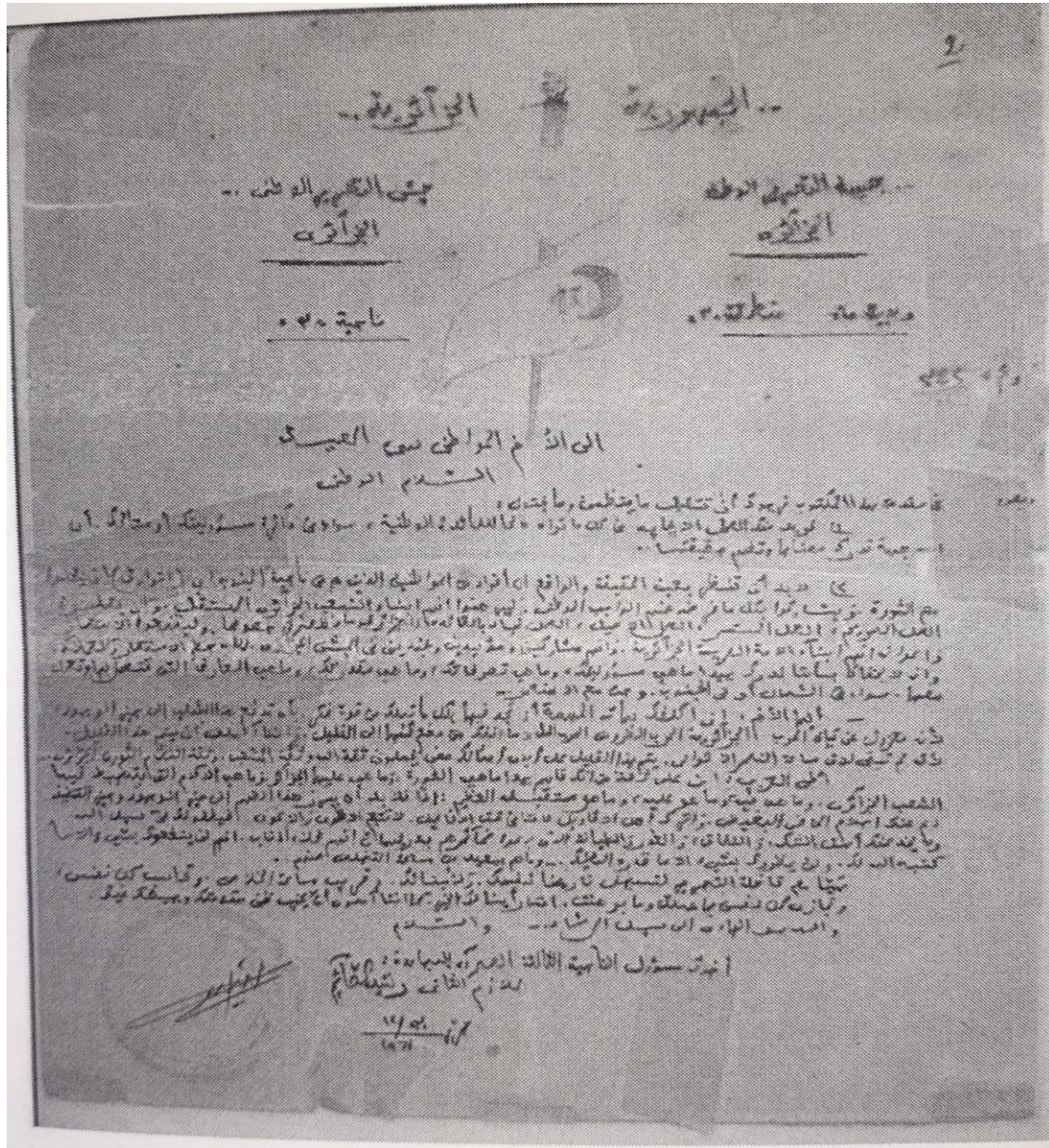
.....الخدمة

مؤشر: 415

- الدواء الموفق.....

المصرح الفعلي

الملحق رقم (10): النسخة الأصلية من رسالة الملازم رشيد الصائم إلى القائد العبد.



المصدر: لحضر عواريب: أبحاث ودراسات في تاريخ ورقلة والصحراء الجزائرية، المرجع السابق، ص 208.

توضيح و تحليل محتوى الرسالة:

1-توضيح مدلول الرسالة:

وجه القائد رشيد الصائم هذه الرسالة للقائد العيد في أواخر سنة 1962

أين أقر له بضرورة العمل في أقصى الجنوب ،نلاحظ فيها أنه يخاطبه بالأخ في مطلع الرسالة، ويعترف له بمقدرته ومسؤولياته وإنه على ثقة بأنه فاهم ما هي الثورة ..ثم يأمره:

- نريد منك العمل الإيجابي في كل ما تراه صالحا للفائدة الوطنية سواء في دائرة مسؤوليتك أو مصالحك.

- لابد أن تنتظر بعين الحقيقة والواقع لأفراد المواطنين الذين هم في ناحية الجنوب أي التوارق أن يعملوا مع الثورة ويشاركوا بكل ما فرض عليهم الجانب الوطني.

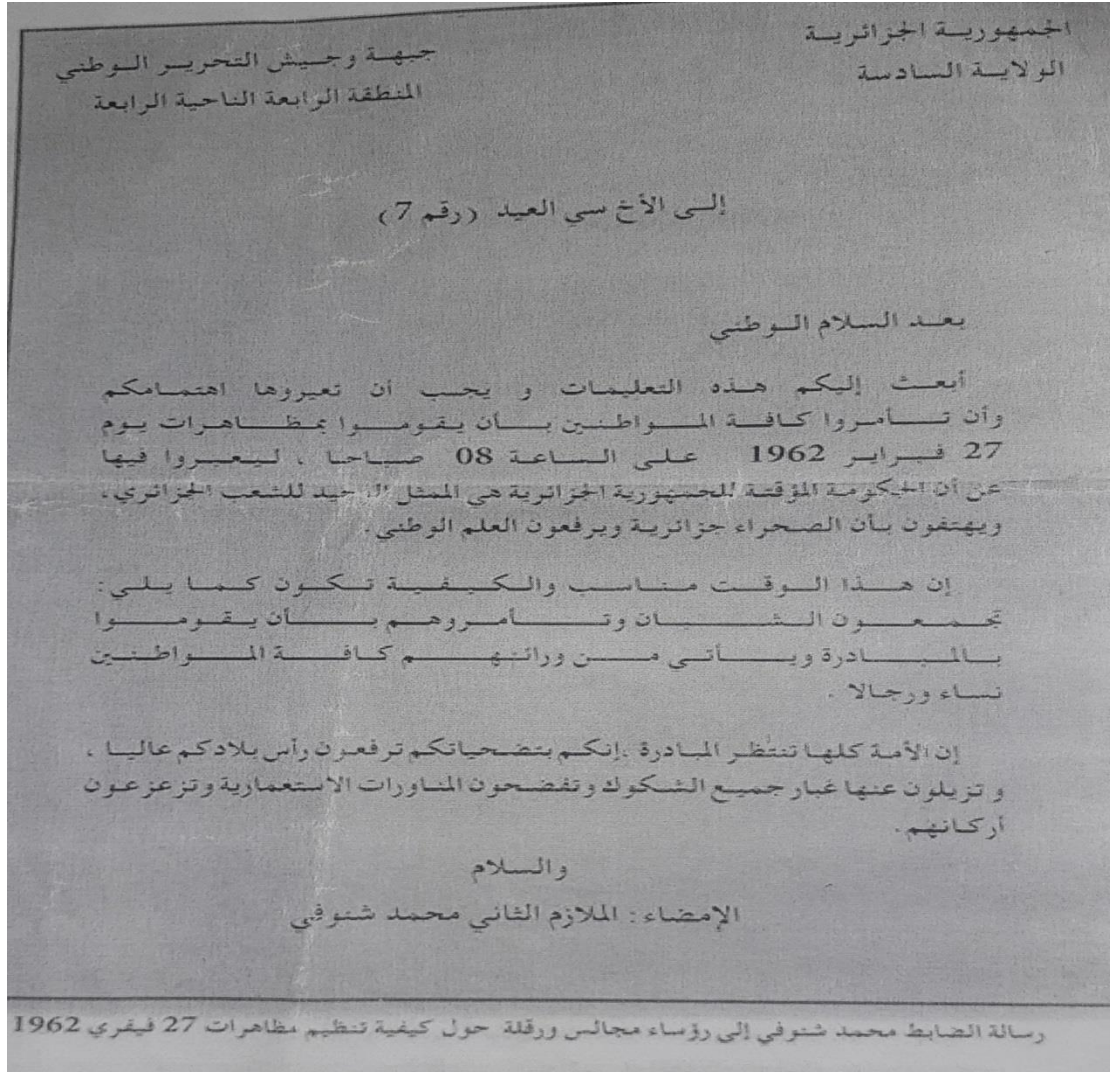
- لا يخفأك إننا ندرك جيدا ماهي مسؤوليتك وما هي مقدرتك ... أيها الأخ إني أكلفك بهذه المهام أن تجد فيها بكل ما تملك من قوة فكر..

أخي العربي إني على ثقة بأنك فاهم ما هي الثورة وما هي عليه الجزائر.

تحليل محتوى الرسالة:

تعتبر هذه الرسالة من الوثائق الأرشيفية التاريخية، والتي توضح لنا علاقة القائد العيد بقيادات المنطقة السادسة، كما تجعلنا ندرك مكانة القائد وكيف أنه كان محل ثقة من طرف قيادات الثورة وكيف أن الثورة كانت على دراية بقدرته وعلاقته ونشاطاته لذلك تكلفه بمهمة جسيمة وهي تحسيس الطوارق بأهمية الانضمام إلى الثورة والانخراط فيها ، كما تبرز لنا تلك الثقة التي وضعتها القيادة في شخصه.

الملحق رقم (11): رسالة الضابط محمد شنوفي الى القائد العيد .



المصدر: محمد شنوفي :التصدي لمؤامرة فصل الجنوب...،المصدر السابق،ص29.

تحليل محتوى الرسالة:

ذكر المجاهد في رسالته عبارة "الوقت المناسب" وتفسر هذه العبارة السر في التوقيت والتاريخ لأنه في هذا اليوم تقرر وصول وفد فرنسي عالي المستوى بطائرة إلى ورقلة لاستلام عريضة الموافقة على فصل الصحراء من الأعيان اللذين اعتمد عليهم المفوض الفرنسي.

كما أن الفقرة "إن الأمة كلها تنتظر... وتفضحون المناورات الاستعمارية" تعطي مؤشر عن المرحلة الحرجة التي بلغت القضية المطروحة في المفاوضات الجارية وأصبح الجواب الحاسم ضروريا لتحديد موقف الشعب من كل من الطرفين المتفاوضين.

قائمة المصادر

والمرجع

قائمة المصادر والمراجع

ملاحظة: اعتمدنا في ترتيب قائمة المصادر والمراجع على الترتيب الأبجدي، واستثنينا (ال) القمرية، و(ال) الشمسية، ورتبنا المقابلات والمواقع الالكترونية حسب تاريخ المقابلة- وحسب تاريخ زيارة الموقع.

* القرآن الكريم.

أولاً: المصادر:

- * المخطوطات:

(ح)

- 01- حكوم سليمان بن محمد ، مخطوط "وادي أميا ورقلة والقصور السبعة" بحث في تاريخ الوطن من فجر التاريخ إلى أواخر القرن 19، سلسلة تاريخ ما أهله التاريخ.
- 02- حكوم سليمان بن محمد: تاريخ ما أهمله التاريخ الجزائر - الصحراء الأزل والأبد، مخطوط غير منشور، ج1، قدمه لنا سليمان حكوم، بحث في تاريخ الجزائر من فجر التاريخ إلى أواخر القرن 19.

- * الشهادات الشفوية الحية والمسجلة:

(ح)

- 01- مقابلة شفوية مع "الحاج قدور بن منصور" شاهد عيان على حياة القائد العيد بوسعيد وأحد من أقاربه، أجريت المقابلة في ساحة عين البيضاء، يوم 25 نوفمبر 2022، دام اللقاء من الساعة 10:00 إلى 11:30.
- 02- المجاهد مسعودي قويدر (قادة مسعودي) تسجيلات سنة 2006 قدمها لنا الباحث سليمان حكوم.
- 03- الباحث سليمان حكوم قرص مضغوط :شهادات مع تسعة مجاهدين سجلها في 1996/02/16 الاستاذ زكار أحمد مدير دار الثقافة، وهم: بومادة محمد المشري، عاصم عامر، زروق محمد بن سليمان، بوحفص بوزيد، كاتب الهاشمي، قبائلي محمد الصافي،

بلمير الميروك، بوعروة ابراهيم، حكوم عبد القادر بن الشيخ.

04- حوار مكتوب مع المجاهد بوزقاق عبد الكريم الأمين العام الولائي لمنظمة المجاهدين لولاية ورقلة، أجراها معه الباحث سليمان حكوم في منزله في قسنطينة سنة 2010.

05- حصة إذاعية عن بوسعيد العيد من إذاعة ورقلة أدلى فيها رفقاءه من المجاهدين بشاهدتهم عنه، خاصة المجاهد بن يوسف الصافي
06- حوار مكتوب بين الباحث سليمان حكوم والقائد العيد بوسعيد بزوية سي عبد الباري سنة 1991.

*-الكتب المطبوعة:
أ/باللغة العربية:

(ب)

01-احمد بن بلة : مذكرات احمد بن بلة ، تر العفيف لخضر ، منشورات دار الادب ، بيروت ، ص 17 ص 131 132]

02-بن ساسي إبراهيم ، من أعلام الجنوب الجزائري، موجم للنشر والتوزيع ، الجزائر ، ط1، 2011.

03-بن صالح بابا حمو اعزام إبراهيم: غصن البان في تاريخ ورجلان، تر إبراهيم بن بكر و سليمان بن محمد بو معقل، ط1 2012، دار العالمية.

04-بن عمر إبراهيم بيوض ، اعماله في الثورة، نشر جمعية التراث، القارة[غرداية]الجزائر.

(ت)

05- تروملي /س : الفرنسيون في الصحراء، يوميات حملة في حدود الصحراء الجزائرية، تر محمد معراجي، منشورات المركز الوطني للدراسات و الأبحاث، في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، غرناطة للنشر و التوزيع، 2013.

(د)

06- دumas : الصحراء الجزائرية ، تر قندوز عباد فوزية ، منشورات الحركة الوطنية

للدراسات والأبحاث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر.

(غ)

07- غريسي علي :أعلام وأختام، ج1، مطبعة سييب، الوادي، 2013.

(م)

08- المدني أحمد توفيق : كتاب الجزائر، ط1، المطبعة العربية، د س نشر.

09- الوزان الحسن بن محمد : وصف إفريقيا، الحركة المغربية للناشرين المتحدين، المغرب، ط1 1982.

ب/بالغة الفرنسية:

01- Denys Pillet : Repères pour l'histoire de Ouargla 1872_1992 .Edition Définitive

02- LE MINISTRE D'état Charge DU SAHARA,DES Departments ET DES TERRITOIRES D'outre-MER,DIRECYION DES AFFAIRES ADMINISTRATIVES ET SOCIALES DU SAHARA,ANNUAIRE DES REPRESENTANTS, élus DES POPULATIONS DES DEPARTEMENTS DES OASIS ET DE LA SAOURA

03- Achour chérif: Dictionnaire de la Révolution:Algerienne1954p195.

-*المجلات الرسمية:

(م)

01- محمد شنوفي، التصدي لمؤامرة فصل الجنوب، مجلة أول نوفمبر، العدد 197، مارس 2015.

02- : مجلة أول نوفمبر مارس "ثورة نوفمبر حدث تاريخي جمع بين الممكن والمستحيل، مارس 2015م الموافق لجمادى الأول 1436هـ / العدد 179.

ثانياً - المراجع:

(ب)

01-بلغيث محمد الأمين ، فصل الصحراء الجزائرية عن الشمال، أسلوب فرنسي جديد للحرب النفسية ضد الثورة، ملتقى المقاومة الشعبية وذكرى مظاهرات 27 فبراير 1962 ورقلة يومي 27/28 فبراير/1999م.

02-بن خليفة عبد الله: تاريخ الحركة الوطنية من الاختلال إلى الاستقلال، دار طليطلة، ط1 2009.

03-بن ولهة عبد الحميد مسعود ، أبناء الشعانبة ومراحل التطور الحضري لبلاد الشبكة سكانيا عقائديا وعمرانيا، دار صبحي للطباعة والنشر، ط2014، 1.

04-بوجمعة أكرم ،محمد خيضر ودوره الدبلوماسي المغاربي، دورية كان التاريخية، السلسلة الثالث عشر - ع45، سبتمبر 2019.

05-بوعزيز يحي : الايديولوجيات السياسية للحركة الوطنية من خلال ثلاث وثائق جزائرية ، ديوان المطبوعات الجزائرية ،الجزائر.

(ح)

06-حكوم سليمان :الاعتقالات والتعذيب-عينات من ورقة-محاضرة في الملتقى التاريخي السابع لجمعية انتفاضة 27 فبراير بورقلة.

07-حكوم سليمان بن محمد ، ورقة المجاهدة، دار صبحي لطباعة والنشر ،متليلي، غرداية، ط1،الجزائر، 2016.

(ز)

08-الزين محمد ، موقف الجنوب الجزائري من مشروع السياسة الاستعمارية الفرنسية فصل الصحراء عن شمال البلاد، مجلة روافد للبحوث والدراسات/جامعة غرداية ع1/ ديسمبر 2016م،جامعة جيلالي اليابس-سيدي بالعباس.

(س)

09-السايع عبد الله: صفحات من تاريخ ورقلة ، دار هومة ، الجزائر 2010 .

10-سعد الله أبو قاسم، الحركة الوطنية الجزائرية 1830 - 1900، ج1.

(ش)

11- شافو رضوان ، الجنوب الشرقي الجزائري خلال العهد الاستعماري، ورقة 1962.1844، دار المحابر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2015.

(ع)

12- علوي محمد، قادة ولايات الثورة الجزائرية 1954-1962، منشورات مديرية الثقافة لولاية بسكرة دار علي بن زيد، ط1، بسكرة، 2013.

13- العمامرة سعد بن البشير: قاموس الشهيدة لمنطقة وادي ريغ - ولاية الوادي، دار هوم، الجزائر، 2015.

14- عميراي أحميدة وآخرون، السياسة الفرنسية في الصحراء الجزائرية 1844_1916 ، دار الهدى، ميله.

(ف)

15- فغور دحو، جول فيري مهندس الإمبراطورية الفرنسية، مجلة عصور الجديدة ع_1_2011.

(ق)

16- قنان جمال: قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، منشورات المتحف الوطني للمجاهد 1999.

(م)

17- مرتاض عبد المالك: دليل مصطلحات الثورة الجزائرية 1954-1962، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م المطبعة الحديثة للفنون المطبعية، الجزائر، 2012م -فبراير 2016.

18- ميعادي جمال الدين وآخرون: قاموس الشهيدة لولاية ورقلة، منشورات جمعية الوفاء للشهيد، ط1، الآمال للطباعة، 2006.

19- ميهوبي السايحي عبد القادر: عمالة قسنطينة خلال المقاومة والثورة التحريرية الجنوب الشرقي نموذجا ، دار قرطبة للنشر ،طبعة خاصة.

ثالثاً - الدّوريات:

(ب)

01- براهيم نصيرة: التنظيم السياسي و الإداري و الأمني للمنطقة السادسة من الولاية التاريخية الأولى 1956 1958 ، مجلة الرسالة للدراسات و البحوث الإنسانية ، مج 04 ، ع01 ، مارس 2019.

02- بليل محمد : مقال،" مقاومة الجزائريين لسياسة التوسع الاستعماري بالجنوب الشرقي 1850-1918 من خلال وثائق أرشيفية"، مجلة الروافد للبحوث والدراسات، ع2، 2017 ،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ،قسم العلوم الإنسانية ،جامعة ابن خلدون ،تيارت.

03- بوحوش عمار : التطورات السياسية بالجزائر في عهد الرئيس أحد بن بلة 1962_1965 ، مجلة دراسات إنسانية قضايا ورؤى ، ع1، 2012

04- بوصبيح علي :«المجاهد مسقم مسعود جهاد كبير....في أربعينيته» مقال جريدة التحرير، ع.963،الصادرة في:15 جوان 2016،الجزائر،ص15.

05- بوسالم صالح لخضر ،جوانب من السياسة الاستعمارية الفرنسية بالصحراء الجزائرية 1956-1962م، مجلة الحقوق والعلوم السياسية ع25،جامعة غرداية، الجزائر.

(د)

06- دكار أحمد، مدينة ورقلة التسمية و التأسيس، مجلة العلوم الإنسانية و الاجتماعية 'ع17' ديسمبر 2014 'جامعة قاصدي مرباح ورقلة .

(ش)

07- شافو رضوان ،مقال "الاحتلال الفرنسي لمنطقة ورقلة وضواحيها قراءة في الدوافع والمراحل، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية و الاجتماعية ،المركز الجامعي بالوادي ،ع2 ، ديسمبر 2011

08- شافو رضوان ، الثورة الجزائرية في الولاية السادسة التاريخية [منطقة ورقلة أنموذجا]،جامعة الوادي ،مجلة العلوم الاجتماعية.....المجلد 06 العدد 01/جوان 2012.

(ع)

09- عورايب لخضر ،[بعض الحقائق عن مقاومة الشريف بوشوشة على سجانه]مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية جامعة قاصدي مرباح ورقلة، العدد 17، ديسمبر 2001.

رابعا: الرسائل الجامعية:

(ب)

01- بن يحي فاطمة الزهراء وبوبكر فوزية: الرحلات الاستكشافية الفرنسية ودورها في احتلال الصحراء الجزائرية خلال ق19 رحلة جبر هارد رولفس نموذجا، مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر ،جامعة أدرار 2019_2020.

02- بركاوي خولة ولوصيف سعاد: المناورات الديغولية لإجهاض ثورة التحرير الجزائرية من خلال مشروع قسنطينة وسلم الشجعان، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في التاريخ لعام، إشراف لعروسي العابد، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة 08ماي1945*قالمة*، 2017-2018.

03- بوبكي سكيينة: "الحركة العلمية بالهوسا في السودان الغربي خلال القرن 19 م" مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ والحضارة الإسلامية، كلية العلوم الانسانية والحضارة الاسلامية جامعة وهران، 2009. 2010م.

04- بو عصابة عمر سليمان: معالم الحضارة الإسلامية بورجلان 296-266هـ / 909-1229م ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم الإسلامية ، جامعة الجزائر ، 1992.

(ت)

05- تكرا حنان: حمو مباركة علي ،قبائل الطوارق من خلال المستكشفين هنري دوفيري وشارل دوفوكو، مذكرة مكملـة لمتطلبات شهادة الماستر في تاريخ إفريقيا جنوب الصحراء ،كلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة أحمد دراية أدرار، السنة الجامعية: 1441 هـ - 1442 هـ / 2020-2021.

(ح)

06- حناي محمد: الوقف الإسلامي بالجزائر ومساهمته في دعم الحركة الوطنية والثورة الجزائرية زاوية تماسين التجانية أنموذجا [1962.1830] أطروحة مقدمة لنيل دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الشهيد حمة لخضر ، الوادي، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية ، قسم العلوم الاجتماعية والانسانية، 2019.2020.

(ش)

07- شاريبي داود: التوسع الفرنسي والاستعماري في جنوب الجزائر 1844_1912، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الحاج الأخضر باتنة 2015_2016،

08- شافو رضوان، الجنوب الشرقي الجزائري خلال العهد الاستعماري ورقلة إنموذجا 1844-1962م، ملخص أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه علوم في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر 2، بوزريعة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، 1432-1433هـ/2011-2012م.

09- شافو رضوان: مقاومة منطقة تقرت وجاورها للاستعمار الفرنسي 1852-1875 (مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر)، إ: أبو قاسم سعد الله، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2006/2007 (ع)

10- عباسي حبيب "الشهيد نصرات حشاني وجهوده النضالية في الثورة التحريرية الجزائرية -وادي ريغ- انموذجا-1956-1961م، مذكرة مكملة تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر، جامعة الشهي حمة لخضر، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، قسم العلوم الانسانية، السنة الجامعية: 1439-1440هـ/2018-2019م.

11- عباذ الأزهاري : نظام المشايخ في ورقلة بين العهدين العثماني والفرنسي خلال 1603_1884م، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة حمة لخضر بالوادي، 2013_2014.

(غ)

12- غنابزية علي "مجتمع سوف من خلال الوثائق المحلية في القرن الثالث عشر[هـ] التاسع عشر[م]، رسالة لنيل الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف عمر بن خروف، كلية العلوم الإنسانية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر 2000/2001.

13- غنابزية علي: مجتمع وادي سوف من الاحتلال الفرنسي إلى بداية الثورة

التحريرية 1882-1954 (مذكرة مكملّة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر): عمر بن خروف، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر

خامسا: الملتقيات والمداخلات التاريخية:

(ح)

01- حكوم سليمان: التسليح أثناء الثورة [خط غدامس-ورقلة مثالا]، محاضرة بالجامعة الإسلامية بقسنطينة، في 28 أبريل 2012.

02- حكوم سليمان: جهود الجنوب ضد فصل الصحراء، مظاهرات 27 فبراير 1962 بورقلة، وقائع ومداولات، محاضرة في دار الثقافة بالقبة الجزائر، 2002.

03- حكوم سليمان: موقف أعيان ومشايخ الجنوب الجزائري في حماية الوحدة الوطنية وإفشال المؤامرة الاستعمارية [فصل الصحراء]، قائد الشعابنة بوسعيد العيد. نموذجاً . ورقلة، الملتقى الوطني بجامعة حمة لخضر الوادي.

04- حكوم سليمان ، نبذة من حياة القايد بوسعيد العيد قايد عرش الشعابنة ورئيس بلدية الشعابنة بني ثور -ورقلة-جم: أحمد غرسي محاضرات سياسات الثورة الجزائرية للحفاظ على الوحدة الترابية الوطنية 1954محاضرات الملتقى الوطني الرابع في " التاريخ السياسي"، من تنظيم الاتحاد الوطني للطلبة الجزائريين، المكتب الولائي بالوادي، بشعار : الإنصاف صفة المؤرخ. نظم يومي 3.4 فيفري 2016 بكلية العلوم الاجتماعية والانسانية، بجامعة الوادي 1962.

05- حناي محمد ، أداء الثورة وانتاجيتها -قراءة تحليلية- محاضرات سياسات الثورة الجزائرية للحفاظ على الوحدة الترابية الوطنية 1954.1962 ، جم: أحمد غرسي ،محاضرات الملتقى الوطني الرابع في " التاريخ السياسي"، من تنظيم الاتحاد الوطني للطلبة الجزائريين، المكتب الولائي بالوادي، بشعار : الإنصاف صفة المؤرخ. نظم يومي 3.4 فيفري 2016 بكلية العلوم الاجتماعية والانسانية، بجامعة الوادي.

(ش)

08- شافو رضوان ، موقف الأعيان والزعمات المحلية بالجنوب الجزائري من مشروع فصل الصحراء عن الشمال أعمال الملتقى الوطني، محاضرات سياسات الثورة الجزائرية

للحفاظ عن الوحدة الترابية 1954-1962، من تنظيم الاتحاد الوطني للطلبة الجزائريين بالوادي، 3-4 فيفري 2016 بجامعة الوادي، دار الجائزة، الجزائر

(ع)

07- عواريب لخضر، "مداخلة بعنوان موقف بعض الزعمات المحلية من السياسة الفرنسية لفصل الصحراء . القائد لعبد انموذج"، جم: أحمد غربي محاضرات سياسات الثورة الجزائرية للحفاظ على الوحدة الترابية الوطنية 1954-1962، محاضرات الملتقى الوطني الرابع في " التاريخ السياسي"، من تنظيم الاتحاد الوطني للطلبة الجزائريين، المكتب الولائي بالوادي، بشعار : الإنصاف صفة المؤرخ. نظم يومي 3-4 فيفري 2016 بكلية العلوم الاجتماعية والانسانية، بجامعة الوادي.

(ط)

08- طهراوي محمد بشير ، دور الشيخ أحمد التجاني التماسيني في الحفاظ على الوحدة الترابية الوطنية، أعمال الملتقى الوطنية، محاضرات سياسات الثورة الجزائرية للحفاظ عن الوحدة الترابية 1954-1962، جمع أحمد غربي، من تنظيم الاتحاد الوطني للطلبة الجزائريين بالوادي، 3-4 فيفري 2016 بجامعة الوادي، دار الجائزة، الجزائر، 2018

(ك)

09- كواتي مسعود، محاولات ديغول لفصل الصحراء عن الجزائر مناورا أم حقيقة، أعمال الملتقى الوطني الاول حول فصل الصحراء عن الجزائر ، بعنوان : "فصل الصحراء في السياسة الاستعمارية الفرنسية"، ورقلة، 2006.

(م)

10- مطوية لجمعية الانتفاضة الشعبية 27 فبراير 1962 التاريخية بورقلة، مجموعة أعمال ملتقيات نظمتها الجمعية فبراير 1962.

سادساً: المقابلات الشفوية:

01- مقابلة مع: محمد بوسعيد حفيد القائد لعبد حول الحالة الاجتماعية للقائد ،بمنزله في عين البيضاء يوم 3 ديسمبر 2021 من 10:00 إلى 11:30 صباحا.

02- مقابلة شفوية مع: عبد القادر بوسعيد "رئيس مصلحة بدائرة سيدي خويلد بولاية ورقلة باحث ومهتم بعلم السلالات البشرية متحصل على شهادة لليسانس في العلوم

السياسية بجامعة قصدي مرياح ورقلة" يوم الاثنين من 14:00 إلى 15.30، الموافق ل3 جانفي 2022.

03- مقابلة شفوية مع : بو سعيد عبد القادر : حول موضوع نشاط القايد العيد سياسيا، أجريت المقابلة بمنزله في 22 مارس 2022 على 09:00_11:00.

04- مقابلة شفوية مع سليمان بن محمد حكوم ،باحث في التاريخ له عدة محاضرات حول الموضوع ، أجريت المقابلة في مكتبته الخاصة حول موضوع نشاط القايد العيد سياسيا ، يوم 08 أبريل 2022 من 09:00_11:00

05- مقابلة شفوية مع الأزهاري عبا ز ،أجريت المقابلة بمنزله حول موضوع نشاط القايد العيد اجتماعيا يوم 09 أبريل 2022 على الساعة 09:00_11:00.

سابعا: المواقع الالكترونية:

01- موقع سيتي كوم <https://ar.db-city-com/>، شوهذ يوم 2022/04/04 على الساعة 14:02.

02- موقع <http://www.fougara.free.fr>شوهذ يوم 2022/04/04 على الساعة 12:51.

03- موقع الدراسة الجزائرية <https://www.eddirasa.net> شوهذ يوم 2022/04/04 على الساعة 12:58.

04- حوار تلفزيوني على قناة الحياة El Hayat TV في برنامج حوار مع الذاكرة من اعداد عبد الغني بلقيروس مع المجاهد علي بوغزالة يروي فيه مولده ونشأته وأهم بطولاته إبان الثورة، شوهذ يوم 25 أبريل 2022 [www.YouTube . com](http://www.YouTube.com)

05- الموقع الالكتروني <https://www.univ.adrar.edu.dz>،شوهذ يوم 15 ماي 2022.

فہرست

المحتویات

فهرس المحتويات

الإهداء.....	05
الشكر والعرفان.....	07
ملخص الدراسة.....	08
جدول المختصرات.....	10
مقدمة.....	11

المدخل:

ورقلة في ظل الاحتلال الفر نسي 1945.1900.

أولاً: لمحة تاريخية

1- الموقع والحدود.....	18
2- الاحتلال الفرنسي للمنطقة.....	19
ثانياً: السياسة الاستعمارية و بروز شخصية القايد العيد بوسعيد.....	22

الفصل الأول:

التعريف بشخصية القايد لعيد بوسعيد.

أولاً: النسب والمولد و النشأة

1- نسبه.....	25
2- ميلاده ونشأته.....	27
ثانياً: تعليمه وأهم مشائخه	
1- تعليمه.....	30

- 31.....2-أهم مشائخه
- 32..... ثالثا: وفاته

الفصل الثاني:

نشاطات القائد العيد أثناء القيادة [1954 . 1945]

- 40.....أولا: توليه القيادة
- 42..... ثانيا: نشاطه الاداري لرعاية شؤون عرش شعانة بني ثور
- 44..... ثالثا: نشاطه الاجتماعي لحل مشكلات عرشه
- 47..... رابعا: نشاطه في تمويل ونقل السلاح

الفصل الثالث:

نشاط القايد العيد بوسعيد في الثورة التحريرية [1962 . 1954]

- 47.....أولا: علاقته مع الإدارة وعمله في صفوف الثورة
- 56..... ثانيا: موقفه من مشروع فصل الصحراء
- 63..... ثالثا: دوره في مظاهرات 27 فيفري 1962
- 77..... خاتمة
- 80..... الملاحق
- 99..... قائمة مصادر ومراجع
- 111..... فهرس المحتويات